الرقم ٢٠٨٤

مجموع فيه ٤ كتب

ع ٤٨٠

ملك الامير عبد [illegible]

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٢٠٨٤ ف ٩٧ [illegible]

العنوان: مجموع به اربعة كتب اولها حل الرموز ومفاتيح الكنوز

المؤلف: ابن غانم عبد السلام بن احمد

تاريخه: القرن السابع الهجري

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: [illegible]

ملاحظات:

عزيز مجموع حاو الكتب الاربعة ادناه

مجموع [illegible]

محمد امين الخانجي

كتاب حل الرموز ومفاتيح الكنوز

تاليف الامام العالم العلامه جامع الفضايل موضح الدلايل عز الدين عبد السلام ابن الشيخ غانم المقدسي قدس الله روحه ونور ضريحه ونفعنا به امين

حل الرموز ومفاتيح الكنوز لعز الدين ابن عبد السلام ابن غانم المقدسي تصوف
١

الروض الانيق والوعظ الرشيق لعز الدين ابي شهاب الدين احمد ابن العماد ابن غانم المقدسي وعظ وتصوف
٢

الفتوحات الغيبية في الاسرار القلبية لعز الدين ابن غانم المقدسي تصوف
٣

شجرة الكون النورانية في الوعظ والتصوف لابن غانم المقدسي
٤

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي فتح بمفاتيح الغيوب اقفال القلوب ۝ ورفع
حجب السرائر وجلا ابصار البصائر فظهر ما هو محجوب ۝ وجلا
عرايس الوجود ۝ في مراة الشهود ۝ فمن فهم المقصود ۝ بلغ المطلوب
ووفق من شاء من عباده ۝ فجاهد في الله حق جهاده ۝ بما سبق
في المكتوب ۝ ثم هداه بعدما بين له هداه ۝ ثم رقاه بعدما نقاه ۝
من العيوب ۝ ثم ولاه بعد ما تولاه ۝ ثم اولاه نعما لا يحصرها
حسوب ۝ ثم شغله بالمنعم عن النعم ۝ ثم اقامه على قدم الخدمة
في الخدم ۝ ثم اخلع عليه خلعة من خلع القدم ۝ والوهاب الكريم
لا يسترد الموهوب ۝ فاول قدم رفعه من دار ملكه ۝ ووضعه
في دار ملكوته ۝ ثم اشرفه على عرصة جبروته ۝ فاختطفته
هناك خطفات هيبته ۝ فهو مختطف مجذوب ۝ ثم عرفته
يد اللطايف الربانية ۝ عن الكثايف الجثمانية ۝ فهو هنالك
منتهب مسلوب ۝ فلما اخذه من نفسه ۝ وسلبه عن
حسه ۝ وانتهبه من بين جنسه ۝ رفعه اليه ۝ ثم رده عليه
وقربه لديه ۝ فهو حينئذ مراد ومخطوب ۝ فلما اصطفاه
لقربته ۝ واجتباه لحضرته ۝ لم يكن غير محب ومحبوب

ثم

ثم روق له كرم كرمه ۝ شرابا ممتزجا من راووق يحبهم و
يحبونه فسكر قبل ان يتناول المشروب ۝ ثم تجلى له في ساعة
سعوده ۝ فغاب بشهوده ۝ عن وجوده فما افاق الا عند ذكر الا
بذكر الله تطمئن القلوب ۝ انا في المحبة خاطب مخطوب ۝ وهو
المحب لغائي والمحبوب ۝ لولا قديم الحب ما اخلصت في جديده
فهو الطالب المطلوب ۝ ابدا يصافيني الهوى فكانما
انا في الحقيقة صاحب مصحوب ۝ احمده حمد من اليه يؤوب ۝
وعن ذنبه يتوب ۝ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة ادخرها لتفريج الكروب ۝ في يوم لا شروق
لشمسه ولا غروب ۝ واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله
الذي اختاره من الانام محبوبا فنعم المحبوب ۝ وجعل حبه
على خليقته مفترضا وكلهم اليه مندوب ۝ صلى الله عليه
وعلى اله صلوة دائمة الى يوم وعد غير مكذوب ۝ وبعد
فانه لما كانت المعاني جواهر ۝ والالفاظ اصدافها والحكم
معادن ۝ والقلوب اهدافها ۝ وجب على من فتحت اليقظة
عين بصيرته ۝ وجلت الموعظة عين سريرته ۝ ان يتبع
من الكلام معانيه ۝ ومن الحكم ما يبلغ به امانيه ۝ ولا

يقنع من المعدن بدون كنزه ولا من اللفظ الا بفهم رمزه واني رايت كثيرا من الالفاظ قد ارتبك في اغماضها كثير من اهل الاعراض فمنهم الذين يستمعون القول فيتبعون الاحسن من جوامعه ومنهم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه وقد عجز كثيرا عن حلها لعز محلها فمنها ما جاء في الروايات المذكورة المشهورة ومنها ما جاء في الاثار الماثورة فمثال ما جاء في صريح الخبر الصحيح كقوله ما وسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن ومنها لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا وفي حديث وفؤادا وفي حديث ولسانا ويدا فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش ومنها في الحديث انا جليس من ذكرني الحديث وفي الحديث من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ومنها ما جاء بلفظ العندية تجدني عند المنكسرة قلوبهم من اجلي وبلفظ المعية وهو معكم اينما كنتم وبلفظ الاتحاد كقوله لعبده في القيمة يا ابن ادم مرضت فلم

تعدني واستطعمتك فلم تطعمني الحديث ومن ذلك ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه لست كاحدكم انما اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وكقوله لي وقت لا يسعني فيه غير ربي واما مثال ما جاء في الاثار اما فتحا او شطحا فكقول القائل انا من اهوى ومن اهوى انا وكقول الاخر انا الله وما في الجبة الا الله وكقول الاخر سبحاني وكقول الاخر ما اعظم شاني فهذا كله وما شاكله وماثله القول فيه واحد لانها وان اختلفت ثمارها وتنوعت ازهارها لكنها تسقى بماء واحد تشير الى محو الاثنين وثبوت الواحد فقوم تلقوه بالتسليم وقابلوه بالقلب السليم وحملوا ذلك على قوله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المخزون لا يعلمه الا اهل العلم بالله فاذا نطقوا به انكره اهل الغرة بالله وقد بلغني عن قضيب البان وكان عظيم الشان بالموصل وكان قد برز للناس بالوله والاختلال وترك الصلوة لا يأوي الا المزابل ولا يتوق نجاسة والناس متحيرون في امره مختلفون في احواله فقوم يقولون زنديق وقوم يقولون صديق فبينا قاضي المدينة

يوما من الايام مارا اذ راه على مزبلة وقد بال على ساقيه
فقال القاضي في نفسه تبا لمن جعلك صديقا فما استتم
الخاطر حتى قال له قضيب البان يا قاضي هل احطت بعلم
الله قال لا والله قال فان من ذلك العلم الذي لا تعلمه
وما عليك اذ كنت زنديقا او صديقا فلما رايت هذه
الاقوال الصادرة عن هذه الاحوال وقد اشكل على
الافهام تعليلها وغرب عن الاوهام تاويلها احببت
ان اشرح منها ما اشرح له صدري وسنح به فكري وبلغ
اليه قدري وذكرت فيه من العبارة ما ليس فيه اشكال
وقدمت ذكر هذه الاحاديث والاي وما معها من الالفاظ
الماثورة عن الرجال وجعلتها اسا للكلام وبنية لثبوت
الاحكام لتكون منوالا انسج عليها ما كان حالا لا محالة
وسميتها حل الرموز ومفاتيح الكنوز وما سميتها
هذه التسمية الا لانها تشير الى المقام الاشرف المعروف
منه كنت كنزا لم اعرف ثم قدمت لحل هذه الاشكال مقدمة
يزول بها الاشكال اذ النتايج لا تظهر الا بالمقدمات والنهايات
لا تصح الا بالبدايات فمن صدق في بدايته اطلعه الله على

حقايق نهايته كما ان من بنا على اساس ثبت عمله قال تعالى
افمن اسس بنيانه على تقوى الله ورضوان فاقول
وبالله التوفيق اعلم ان العلم مقدمة نتيجتها العمل والعمل
مقدمة نتيجتها الحال فالعلم والعمل كسبي والحال وهبي
قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
فالمجاهدة من العبد بالعلم والعمل والهداية موهبة الله
تعالى في الاحوال وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم
من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم فالذي ورثه الله لعبده
لم يكن من كسبه بل بفضل الله ورحمته وبذلك من الله
على نبيه بقوله سبحانه وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيما ثم اعلم ان مراتب السلوك
الى منازل الملوك ثلاثة الاسلام والايمان والاحسان
فالاسلام اول مراتب الدين لعامة المومنين ثم
الايمان اول مدارج القلب لخاصة المومنين ثم الاحسان
اول معارج الروح لخاصة المقربين وقد فسر ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح المشهور وهو ما رواه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينا نحن عند النبي صلى

صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض
الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه
احد منا حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه
الى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا
الا الله وان محمدا رسول الله وان تقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم
رمضان وتحج البيت الحرام ان استطعت اليه سبيلا فقال
صدقت فعجبنا منه يساله ويصدقه قال اخبرني عن الايمان
قال ان تؤمن بالله وملايكته وكتبه ورسوله واليوم الاخر
والقدر خيره وشره قال صدقت فاخبرني عن الاحسان
قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الحديث
فقال يا عمر اتدري من السايل قال الله ورسوله اعلم قال ذلك
جبريل اتاكم يعلمكم معالم دينكم فاول ما يفتح من الكنوز
ما في هذا الحديث من السر المرموز والمعنى الملغوز وهو
ان جبريل هو الفاتح لهذا الباب والسايل عن هذه الاسباب
والمتادب بهذه الاداب ففي ذلك سؤاله اجلالا لعزة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ هو بين يديه كالمتعلم بعد

ثم يبين في اخر الحديث

ماكان

ما كان معلما ولا عجب اذ اتاه جبريل يتادب بادابه
ويقف وقوف السايل على بابه وكيف لا يكون كذلك
وقد خلفه عند سدرة المنتهى وانتهى الى حضرة ليس لها
منتهى وجلس حيث لا اين على بساط قاب قوسين وتعلم
من معلم فاوحى الى عبده ما اوحى ثم انصرف من مكتب ادبني
ربي فاحسن تاديبي فتلقاه سابق الروح الامين قايما
على ساق لو تقدمت قدر انملة لاحترقت فناداه بذلة
السؤال يا محمد كنت اظن اني قد عرفت الله قبلك واني قا
في الرتبة مثلك وقد عرفت قدرك من قدري واني الان
عندي فانت في الحقيقة متقدم وها انا بين يديك
متعلم اخبرني ما الاسلام اخبرني ما الايمان اخبرني
ما الاحسان فجبريل في الحقيقة عرف بهذه الامة
في التعليم من نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم

فصل

وقد لمع لي من هذه النكتة لمعة باهية وانا ادلك على ما هي
اعلم انه لما ادخل الله عباده مكتب التعليم فتقدم ادم في
زمن التقادم فطالع لوح الوجود فقرا وعلم ادم الاسماء
كلها وطالع محمد لوح الشهود فقيل يا محمد ما لك والاسماء

الخلايق وانت صفوة الخالق اقرا باسم ربك فلما كتب
وادب وهذب قيل يا محمد تعرفت الينا بالاسماء والصفات
نتعرف الينا بالذات اقرا وربك الاكرم فلما غاب عن الوسم
وجد المسمى ولما اعرض عن الفعل قرا الحرف المعمى فلما
عرفه الله بحقه عرفه على خلقه وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين فجاهم بقال ان الدين عند الله الاسلام فقال اطفال
التعليم بلسان الاستعلام يا محمد ما الاسلام ما الايمان
ما الاحسان فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث ان ادب السلوك في خدمة الملوك ثلاثة
الاسلام قيام البدن بوظايف الاحكام والايمان قيام القلب
بوظايف الاستسلام والاسلام والاحسان قيام الروح
بمشاهدة العلام الا تراه يقول الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه فتكون قايما بوظايف العبودية مع شهوده
اياه فان لم تكن تراه فانه يراك فتكون قايما بوظايف العبودية
مع شهوده اياك فانك في الاول مراد وفي الاخر مريد لانه
حين ارادك اشهدك اياه وحين اردته كانت الارادة
منك له فلذلك حجبك فانه لا يوصل اليه الا به قال

داود

داود عليه السلام يا رب اين اطلبك قال يا داود انت من اول
قدم فارقتني قال يا رب وكيف قال لانك جعلت الطلب منك
الي ولو كان منى اليك لوجدتني قال ابو يزيد تهت
في بدايتي فرايت ذكره لي سبق ذكري له وطلبه لي سبق طلبي
له وحبه لي سبق حبي له والكل به وبفضله ثم في الحديث
معنى خفي يظهر لمن قلبه زكي فان لم تكن تراه فانه يراك
فقوله فان لم تكن تراه فانه يراك فهذا كلام تام وشرط
تام ثم قوله تراه جزاء هذا الشرط فمعناه اذا لم تكن انت
في البين ولا لك اثر في العين فانك تراه ثم اعلم ان هذه
مراتب ثلاث لا تصل الى واحدة منها حتى تحكم ما قبلها
ولكل واحدة منها طريق معلوم وسلوك مفهوم واصل
ذلك كله وسلوكه التوبة لان التوبة تجب ما قبلها كما ان
الاسلام يجب ما قبله وصحة التوبة مبنية على ثلاثة
شروط الاول منها الندم على ما فات في المخالفات الثاني
القيام في الحال على احسن الحالات الثالث العزم على ان
لا يعود لقبيح العادات فان اخل بشى من هذه الثلاث
فهو تايب نكاث واما قوله صلى الله عليه وسلم

غلطت في ثلاثة اشياء كنت اظن اني
احبه وطلبته وذكرته صح

الندم توبة فهو انما نص على معظم اركان التوبة لان الندم
في التوبة كاف وحده كما قال في الحج الحج عرفة فما اراد به الا
انه لا ركن في الحج الا عرفة وانما ذكر معظم اركان الحج وهو
الوقوف بعرفة ولا شك ان الندم معظم اركان التوبة
لان الندم امر متعلق بالقلب والجوارح تبع للقلب فاذا
ندم القلب رجع عن المعاصي فرجعت برجوعه الجوارح
وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد
مضغة اذا اصلحت صلح بها ساير الجسد واذا فسدت فسد
بها ساير الجسد الا وهي القلب ثم اعلم ان التوبة
على ثلاث اقسام اولها التوبة واخرها الاوبة ووسطها
الانابة فمن تاب خوف العقوبة فهو صاحب توبة
ومن تاب رجاء ثوابه فهو صاحب انابة ومن تاب
حفظا اوقياما بالعبودية لا رغبة في الثواب ولا
رهبة في العقاب فهو صاحب اوبة فالتوبة صفة
المؤمنين قال الله تعالى فتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
لعلكم تفلحون وفي هذه الاية اشارة خاصة وبشارة
عامة اما البشارة فانه عم العصاة والطايعين والموافقين

والمخالفين

والمخالفين وسماهم مؤمنين لئلا تتمزق قلوبهم من خوف
القطيعة واما الاشارة الخاصة ففيها امر بالتوبة فامرهم
مع طاعتهم بالتوبة لئلا يعجبوا بطاعتهم فيصير عجبهم بطاعتهم
حجبهم فامرهم بالتوبة فساوى في ذلك الطايع والعاصي
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم توبوا فاني اتوب الى
الله في اليوم والليلة ماية مرة واما الانابة فهي صفة
الاولياء المقربين قال تعالى وجاء بقلب منيب واما
الاوبة فصفة الانبياء والمرسلين قال الله تعالى نعم العبد
انه اواب ثم اعلم ان توبة العوام من الذنوب وتوبة
الخواص من غفلة القلوب وتوبة خاص الخواص من كل
شيء سوى المحبوب فشتان بين تائب من الزلات وبين
تائب من الغفلات وبين تائب من رؤية الحسنات وهذا
معنى قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين لان من عبد
الله استحقاقا لربوبيته وقياما بعبوديته لا خوفا من
ناره ولا طمعا في جنته ففقد رؤية الثواب وملاحظة
العقاب نقص لانه خاف ما سوى الله ورجا غير مولاه
وانما خوفه هيبة ورجاه ثقة به وقد جاء في الاسرائيليات

ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود ان احب الاحب
الي من يعبدني من غير نوال بل ليعطي الربوبية حقها ومن
اظلم ممن عبدني لجنة او نار يا داود انما جعلت النار سياطا
لشر عبادي اسوقهم الى خدمتي وخلقت الجنة لمتوسطي عبادي
اوصلهم الى جواري وقربي يا داود لو لم اخلق جنة ولا نار الم
اكن اهلا ان اطاع واعبد محبة لي وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يكون احدكم كالعبد السوء ان خاف عمل او
كالاجير السوء ان لم يعط لم يعمل ويظهر من هذا المعنى سر قوله
صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
فهذا في لفظه اشكال وتفسير ذلك وتحقيقه انه اثنى عليه
بقوله نعم العبد فلو كان عصى ما استحق المدح وقد علق
وجود المعصية على وجود الخوف وقد ثبت انه ما عصى
فعلمنا انه ما خاف فتركه للمعصية لم يكن خوفا من عقوبة
بل رعاية لمحبته ووجه اخر في تفسيره وهو ان الهاء في يعصيه
تعصه ضمير عائد على صهيب فمعناه لو لم يخف الله لم يعص
نفسه فصل واعلم ان السالك اذا صدق في توبته
لزمته المجاهدة واستعمال جوارحه في الطاعة فاذا داوم
العبد

العبد المجاهدة اثمرة له حركات ظاهرة وبركات باطنة فان
حركات الظاهرة توجب بركات الباطن لان الله تعالى جعل
بين الاجساد والارواح رابطة ربانية وعلاقة روحانية
فلكل منها ارتباط بصاحبه وتعلق به يتأثر بتأثير
صاحبه فاذا عملت الجوارح بالطاعة اثر ذلك على قلبه
فيخشع قلبه وتصفو اروحه وتزكو نفسه واذا اخلص
القلب بالطاعة اثر ذلك على جوارحه فاستعملها في مصا لحها
الا تراه يقول صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل الذي
راه يعبث في صلاته لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه
وقال من اخلص لله اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه فلزوم المجاهدة توصل الى حضرة المشا هدة
الا تراه يقول سبحانه وتعالى لنبيه وحبيبه ومن الليل
فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
الا في الركوع والسجود فاذا كان مقصود الوجود لا يصل
الى المقام المحمود الا بالركوع والسجود فكيف يطمع في الوصول
من ليس له محصول وقال ابو عثمان المغربي كل من
ظن انه يفتح عليه بشي من هذه الطريقة او يكشف له شي

منها الا بلزوم المجاهدة فهو غلط **وقال** ابو يزيد البسطامي
رحمه الله تعالى مكثت اثنى عشر سنة حداد نفسي وخمس
سنين كنت مرآة نفسي وسنة انظر فيما بينهما فاذا في وسطي
زنارا فعملت في قطعه خمس سنين انظر كيف اقطعه فكشف
لي فنظرت الى الخلق فرايتهم موتى فكبرت عليهم اربع
تكبيرات ومعنى هذا الكلام والله اعلم انه عمل في مجاهدة
نفسه وازالة اوغالها وغشها وما حشيت به من
العجب والكبر والحرص والحقد والحسد وما شابه ذلك
مما هو من مألوفات النفس فعمد الى ازالة ذلك بان ادخل
نفسه الى كير التخويف وطرقها بمطارق الامر والنهي حتى
اجهده ذلك وظن انها تنظفت ثم نظر في مرآة اخلاص
قلبه فاذا بقايا فيها من الشرك الخفي وهو الريا والنظر
الى الاعمال وملاحظة الثواب والعقاب والتشوف الى الكرامات
والمواهب وهذا شرك في الاخلاص عند اهل الاختصاص
وهو الزنار الذي اشار اليه فعمل في قطعه يعني قطع
نفسه عن العلايق والعوايق والاعراض عن الخلايق حتى
امات من نفسه ما كان حيا واحيا من قلبه ما كان ميتا

حتى

حتى ثبت قدمه في شهود القدم وانزل ما سواه منزلة العدم
فعند ذلك كبر على الخلق وانصرف الى الحق وذلك معنى قوله
كبرت على الخلق اربع تكبيرات لان الميت يكبر عليه اربع
ولان حجاب الخلق عن الحق اربع النفس والهوى والشيطان
والدنيا فامات نفسه وهواه ورفض شيطانه ودنياه
فلذلك كبر على كل واحد مما فني عنه تكبيرة لانه هو
الاكبر وما سواه اذل واصغر والله اعلم **فصل**
ثم اعلم انك لا تصل الى منازل القربات حتى تقطع ستة
عقبات العقبة الاولى فطم الجوارح عن المخالفات الشرعية
العقبة الثانية فطم النفس عن المألوفات العادية
العقبة الثالثة فطم القلب عن الرعونات البشرية العقبة
الرابعة فطم السر عن الكدورات الطبيعية العقبة الخامسة
عن التجارات الحسية العقبة السادسة فطم الروح عن
الخيالات الوهمية فتشرق من العقبة الاولى على ينابيع
الحكم القلبية وتطلع من العقبة الثانية على اسرار العلوم
الدنية وتلوح لك من العقبة الثالثة اعلام المناجات
الملكوتية وتلمع لك من العقبة الرابعة انوار المنازلات

اقمار المشاهدات الجبية
القدسية وتطلع في العقبة الخامسة
وتهبط من العقبة السادسه على رياض الحضرة السنية
فهناك تغيب بما تشهد من اللطايف الانسية عن الكثايف
الحسية فاذا ارادك لخصوصية الاصطفائية سقاك بكاس
محبته شربة روية فتزداد بذلك الشراب ظمأ وبالذوق
شوقا وبالقرب طلبا وبالسكر قلقا وبذلك قلت ابيات

من الحب فاعجب منه ظمآن بالشرب ٥ يزيد ظماه كلما ازداد شربه
ويزداد بالقرب اشتياقا الى القرب ٥ واعجب منه قربه لحبيبه
به القلب بل يزداد كربا على كرب ٥ فلا الشرب يرويه ولا القرب يشتفى
لاحبابه فاسلك به سنة الحب ٥ ولا اشتفاء القلب الا فناؤه

فاذا تمكن منك هذا السكر ادهشك فاذا ادهشك حيرك
فانت هاهنا مريد فاذا دام لك تحيرك اخذك منك
وسلبك عنك فتبقى مسلوبا مجذوبا فانت حينئذ مراد وانت
معه بلا انت عنده بلا اين مشاهدة بلا كيف فاذا فنيت
ذلك وذهبت صفاتك قام بصفاته عن صفاتك وبقايه
عن فنايك وخلع عليك خلعة فبى يسمع وبى يبصر فيكون
هو متوليك ومواليك فان نطقت فباذكاره وان نظرت

فبانواره وان تحركت فباقداره وان بطشت فباقداره
فهناك ذهبت الاثنينة واستحالت البينية فان رسخ
قدمك وتمكن سرك حال سكرك قلت هو وان غلب وجدك
وتجاوز بك سكرك عن حد الثبوت قلت انا فانت في الاول
متمكن وفي الثانى متلون ومن هاهنا اشكل على الافهام
حل هذا الكلام فقايل يقول مغلوب فيهمل فهو صديق
فيحمل وقائل يقول زنديق فيقتل وقايل يقول مغلوب فيهمل
فهو من حيث تحقيق حاله محقق في علمه والذى حكم
بقتله مصيب في حكمه اذ الشريعة لها حدود فمن تعداها
اقيمت عليه الحدود **قال** الله تعالى تلك حدود الله فلا
تقربوها والحقيقة لها شهود خارج عن طور هذا الوجود
ومامثال ذلك الا امثال ملك اوقف احد عبيد على بابه
وامره بلزوم مقامه وان لا يتجاوز حده المحدود له وامره
انه من تعداه واراد الدخول الى الملك والتجاوز على ذلك
الحد ان يقتله او يؤذيه ويمنعه الدخول ثم اختص عبدا
اخر وامره ان يدخل عليه ويتجاوز الى حرمه ويطلع على
سره بغير اذن ولا مشاورة من هو واقف على الباب فلما

اراد الدخول منعه ذلك المامور له بالمنع فلما دخل بغير اذنه
وتجاوز الحد قتله فالقاتل في الحقيقة مجاهد مصيب بامضا
امر الملك والوقوف عند حدوده والمقتول موهوم شهيد
مقرب غير متعد في فعله بما خصه به الملك واذن له بالدخول
عليه بغير اذن والاطلاع على سره ومشاهدة جمال معانيه
فهذا شان هذه الشريعة في اقامة الحدود ومحافظة
العهود وهذا شان اهل الحقيقة في خصوصية الشهود
ومشاهدة المعبود فالشريعة اقامة بوظايف العبودية
والحقيقة مشاهدة الربوبية فالشريعة مجاهدة والحقيقة
مشاهدة الربوبية فلا تباين بينهما اذ هما متلازمان
اذ الطريق الى الله لها ظاهر وباطن فظاهرها الشريعة
وباطنها الحقيقة فبطون الحقيقة في الشريعة كبطون
الزبد في اللبن والكنز في المعدن فبدون مخض اللبن
او حفر المعدن لا يظفر من اللبن بزبده ولا من المعدن
بقصده فالمراد من الحقيقة والشريعة اقامة العبودية
على المراد منك فكل شريعة لا حقيقة لها عاطلة وكل
حقيقة لا شريعة لها باطلة ومصداق ذلك قوله

صلى الله عليه وسلم لحارثة يا حارثة كيف اصبحت قال اصبحت
مومنا حقا قال لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال
يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمات
نهاري وكاني انظر الى عرش ربي بارزا والى اهل الجنة يتزاورون
والى اهل النار يتعاوون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرفت فالزم فالشريعة حق والحقيقة حقيقتها فالشريعة
القيام بالاوامر والحقيقة مشاهدة الامر والحقيقة
والشريعة يجمعها كلمتان وهو قوله تعالى اياك نعبد
واياك نستعين فاياك نعبد شريعة واياك نستعين
حقيقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم علمان
علم بالقلب وعلم باللسان فاما علم اللسان فهو حجة الله
على العباد واما علم القلب فهو العلم الاعلى الذي لا يحتني
الله العباد الا به فعلم القلب هو العلم اللدني الذي لم يسطر
في السطور ولم يحفظ بالدروس وانما هو تلقين من الله
بغير واسطة ملك ولا سفارة رسول كما ان الخضر عليه السلام
علم بالعلم اللدني وموسى بالعلم الوحي فقتل تلك النفس الزكية
بغير نفس على ظاهر الشرع عدوان محض لكن ظهر تحقيق

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

فعلم بعلم اخر لدني لم ينقل من الكتب والاوراق واغا جاء
وحيا من الملك الخلاق فوجب على موسى عليه السلام انكار
ذلك واستقباحه قياما بالحدود وعملا بالشريعة
اذ هو مشرع ومقتدى به فلو سكت عن الانكار لو اخذ
الانكار ولذلك تادب الخضر معه انك لن تستطيع معي
صبرا وهذا على ما يخالف الشريعة يا معلم الشريعة ثم
لما اعلمه الخضر بما لم يدخل في علم الشريعة علم موسى عليه
السلام ان الشريعة جسد والحقيقة روحها وان لم يكن
للشريعة سفينة غرق نوحها قال قال قايل فكيف يصح
دعوى من ادعا الانابة وكيف يوول وعلى اى شي يحمل وما
نظيره ذلك في الخارج وما مثاله في المحسوس لتقبله العقول
وتسلمه النقول فاقول ان المحبة لطيفة روحانية تستولى
بلطيف روحانيتها على كثيف جثمانية المحب فيذهب اللطيف
الكثيف وتتلاشى الجثمانية بالروحانية لقوة سلطان
المحبة وذوب المحب تحت قهرها فان لنارها احتكاما وسلطانا
اصطلاما فاذا اذنت بحرها تدمر كل شي بامر ربها فمحال
ان يثبت مع المحبة سواها او يتوى مثواها وما مثال فناء

المحب

المحب في بقاء المحبوب الا مثال النار اذا استولت بلطافة
روحانيتها على كثافة جثمانية الحطب والخشب فتنتفي
بشرية الخشب وتبقى روحانية اللهب فالذى تشاهده
من الدخان الصاعد في بداية استيلاء النار عليه فاذا
استحكمت النار ذهبت ذاتية الخشب وانقطع الطلب
الدخان فكذلك ما يتصاعد من بخارات خيالك وافكار
نفسك في بدايتك فاذا دام استيلاء نار المحبة ذهبت
ذاتية صفاتك وقامت بصفاتها عن صفاتك وبوجودها
عن وجودك ومثال كمون المحبة في ذاتية المحب
وسلب ذاتية المحب عن صفاتها كمون النار في ذاتية الماء
الحار فانت تظنه في الصورة ماء يغرق وهو في
الحقيقة نار تحرق فلو ادنيت منه شيئا لاحترق فان
قلت ان المحرق هو النار فاين الماء وان قلت ان المغرق
هو الماء فاين النار وقد اشرت الى ذلك بابيات

نار المحبة احرقت احشائى ٥ ومدامعي تنهل كالانداء
فانا الحريق باضلعي وانا ٥ الغريق بادمعي يا معشر الغرفاء
ومن العجايب ان نار تحرقي ٥ تزداد وقدا عند فرط بكائي

النار والماء الفراح تألفا ۝ هذا لعمري اعجب الاشياء

فان قلت كيف ينبغي للقديم ان يحل في الحادث وكيف يجوز للمخلوق ان يتصف بصفات الخالق وما وجه قوله كنت له سمعًا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر فاقول الا ترى ان النار كيف كسبت صفتها للماء بواسطة الحجاب حتى عاد الماء في الصورة ماء وفي المعنى نارا تفعل فعل النار في احراقها من غير ان تتحيز النار في ذات الماء ولا اتصلت به ولا مازجته ولا جانسته فهي متصلة بالصفات منفصلة بالذات وانما بواسطة قرب عبده منه واقباله عليه كساه الله سبحانه وتعالى صفة الباقية من غير تحيز ولا اتصال ولا انفصال ويضرب الله الامثال

فصل واعلم ان المحبوب ابدا يسلب بلطافة خاصة محبته ويجذب اجزاءها اليه بقوة سلطانه عليه كما ان المغناطيس تعلقت به اجزاء الحديد وانجذب اليه بذاته فهو يدور معه كيف ما دار وينجذب اليه حيث ما سار فمن اوصاف المحب الميل الدائم وفلت بالقلب الهائم وكذا لفة اللائم ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴

ايها العاشق معنى حسنا ۝ مهرنا غال لمن يخطبنا
جسد مضنى وروح في العنا ۝ وجفون لو تذوق الوسنا
وفؤاد ليس فيه غيرنا ۝ فاذا ما شئت ادى الثمنا
وافن ان شئت بقاء سرمدا ۝ فالفنا يدني الى ذاك الفنا
واخلع النعلين ان جئت الى ۝ ذلك الحي ففيه قدسنا
وعن الكونين كن منخلعا ۝ وازل ما بيننا من بيننا
واذا ما قيل من تهوى فقل ۝ انا من اهوى ومن اهوى انا

ثم اعلم انه من اراد كشف هذا السر الخفي بالكشف الجلي فلينظر الى قوله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه عز وجل لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا وفؤادا اي فهمنا من ذلك ان علاقة وصلة المحبة لما اتصلت بها لطافة وصلة المحبوبية واستمسكت بعروة حتى احبه قوي سلطان المحبوبية على سلطان المحبة فافناه عن ذاته ونفاه عن صفاته ثم اقام ببقائه وختم بجمعه في فنائه تبدلت الصفات بالصفات وقام الوجود بالوجود فجاءت خلع الجود على يد فبي يسمع وبي يبصر فحينئذ هناك الانانية وذهبت الاثنينية واستحال قدر البين.

في البين في العين وتعذر ان يبصر الواحد اثنين وذلك لاستحالة
بقاء روية المحب مع المحبوب وهذا المعنى مودوع هذه الابيات

ومخطوبة الحسن محجوبة * ولا تا لعين سوى الفها
اذا ما تجلت على عاشق * واهدت اليه شذى عرفها
تغيب الصفات وتفنى الذوات * بما برز الحسن من لطفها
فاذا رام عاشقها نظرة * ولم يستطع لعلا وصفها
اعارته طرفا رآها به * فكان البصير لها طرفها

والي هذا المعنى اشار من غلب عليه سكره فقال في
شطحاته انا الله وذلك لانه متكلم لا بلسانه ناظر
لا بعيانه سامع لا باذانه بل هو متكلم بلسان الحق
سامع بسمعه ناظر ببصره باشارة فبي يسمع وبي يبصر
ومامثال ذلك الامثال رجل بيده سراج في ليلة مظلمة
فهو يهتدى بنور ذلك السراج ليصل به الي منزله الا انه
بين خوف هبوب رياح تطفيه او نقص مادة دهنه
او تفرغ فتيلته فيبقى في ظلمة طريقه قبل ان يصل الى تحقيقه
فبينا هو بين خوف القطيعة ورجاء الوصل اذ طلعت
عليه الشمس فنظر فاذا هو في المنزل فامن هناك طرفه

اذ بقي

يضل وقد مسه ان يزل ونوره ان يقل فكذلك طلوع شموس
المعارف على ظلمة ليل العارف ويذهب بظلمة الاشباح ويغلب
ضياء سراج الارواح اذا الارواح قد استولى عليه الاستغراق
في اشعة ذلك الاشراق فالعارف بنور العرفان يسير
وبحكمه يشير وفي فضاء اشعته يطير فبي يسمع وبي يبصر
ثم اعلم انه ظهر من سر هذا المعنى قوله ما وسعني سموات
ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المومن فذلك الوسع في
الحقيقة لمن تدبر او تفكر او تبصر انما هو واسع نفسه
وما وسعه غيره لانه وسع كل شئ وما وسعه شئ وذلك
انه ثبت ان العبد لما انخلع عن صفاته الفانية خلع عليه
السيد صفاته الباقية وهو قوله كنت له سمعا وبصرا
وفوادا فذلك الفواد والقلب اسمان لشئ واحد نعرف
ان ما وسعه في الحقيقة الا هو وليس هو القلب الصنوبري
الشكل لان ذلك من دم ولحم محدث الوجود وواجب
الوجود منزه عن الحلول في الحادث المحدود ومعنى
اخر في سر هذا الحديث اعلم ان هذا الوسع يستحيل
ان يكون وسعا بالذات لان الله تعالى لا يوصف بذلك

وانما هو وسع بالصفات وصفات الله سبحانه وتعالى على
قسمين نفي واثبات فتنفي ما يستحيل عليه كالشبيه والمثيل
والشريك والعديل والند والضد والحد والعد والعجز والضعف
والنقص وما شابه ذلك وتثبت له ما يجب له كالعلم والقدرة
والارادة والسمع والبصر والكلام وما شابه ذلك فاذا
علمت بقلبك ما يستحيل عليه وما يجب له فكانك قد احطت
بصفاته فتكون قد وسعته بالصفات لا بالذات فهذا
معنى وسعني قلب عبدي المؤمن والحق سبحانه وتعالى
قد جمع معاني اياته وصفاته وجواهر حكمه وكلماته في
صدفة كلمة الاخلاص ثم اطلع الخواص على ما فيها من
الخواص وهي كلمة اولها نفي واخرها اثبات دخل اولها
على القلب فخلا ثم تمكن اخرها من القلب فحلا فرسخت
وسلبت ثم اوجبت ومحت ثم اثبتت ونفت ثم نقضت
وعقدت وافنت ثم ابقت فاولها يشير الى الفنا واخرها يشير
الى البقا فاذا قلت لا اله فقد نفي كل شي سوى الله
واذا قلت الا الله فلم يبقى شي سوى الله قال الله تعالى
كل شي هالك الا وجهه ثم اعلم ان جوهرة هذه

الصدفة وكعبة حرمها وحجر كعبتها ومصلى قبلتها وروضة
حضرتها وزهرة روضتها وثمرة زهرتها وبيت قصيدتها
ومعنى صورتها التي تشير بسويد القلب اليه وتنعكف
السراير بصفاتها عليه وهو اسم الجلالة من قولك الله لانه
هو الاسم الاعظم للجناب المعظم فهو المقصود من كلمة الاخلاص
وان جات بلفظة لا اله دالة عليه ومشيرة اليه كالحاجب بين
يديه الا تراه انه اتى بهذا الاسم في اخر الكلمة مشيرا الى
انه لا شي بعده ولفظة الا لا اله قبل ذكره لا شي قبله
فلله الامر من قبل ومن بعد ثم ابتدا هذا الاسم الشريف بحرف
الالف لما فيه من الدلالة عليه والاشارة اليه فان معاني الربوبية
مندرجة في هذا الاسم موجودة فيه فلهذا ابتدا بظهوره
لعباده يستدلون به عليه ويعلون به اليه انه لا سبيل
لذاته فدلهم باسمائه وصفاته فجعل حرف الالف اول
اسم الله واول حرف المعجم واول ما خاطب الله به عباده
في اول الوجود في قوله الست بربكم فلما ابتدا به الحروف
اشار الى اوليته وجعله ممتدا طويلا اشارة الى قيوميته
وعدليته وجعله صامتا لا تجويف له اشارة الى صمدنيته

وجعله فردا اشارة الى فرديته واحديته وجعل تتصل
به الاحرف ولا يتصل هو بحرف اشارة الى افتقار خلقه
اليه وان الله تعالى لغنى عن العالمين فالطايف حول الكعبة
هذا الاسم اعنى اسم الله اول مايكشف له في طوافه عن سر
هذا الحرف ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله ثم يسعى
بين صفا اللام الاولة ومروة اللام الثانية فاذا تم
سعيه وقع مد رحبة الالف واللام ووقف على عرفات عرفات
الهويه فكان قايلا يقول عند وصوله الى الهاء هاهو
المطلوب الذى تعرفه القلوب وتحجبه الغيوب والى
ذلك اشرت ؎ ؎ ؎ ؎

ياساقي القوم من شذاه ۰ الكل لما سقيت تاهوا
غابوا وبالسكر فيك طابوا ۰ وصرحوا بالهوى وفاهوا
ماشرب الكاس فاحتساه ۰ الا محب قد اصطفاه
ياعاذلى خلنى وشربي ۰ فلست تدرى الشرب ساهوا
قم فاجتلى صفوة المعانى ۰ في صفوة الكاس مذجلاه
واسمع اذا غنت للثانى ۰ تقول ياهو لبيك ياهو
ماقلت لقلب اين حبى ۰ الا وقال الضمير هاهو

٤

ثم اعلم ان هو خاتمة هذا الاسم الشريف وفيه معنى لطيف
وهو ان قولك هو حرفان ها وواو فالها حرف يخرج من
اول مخارج الحروف لانه يخرج من داخل الحلق فهو اخر
الحروف مخرجا والواو يخرج من بين الشفتين وهو اول
مخارج الحروف مخرجا فاشار الى ذاته بهذين الحرفين
وقال الله مشيرا الى انه هو الاول والاخر لا اول قبله
ولا اخر بعده تنزه عن الحلول والنزول لا كما يحصر العقول
فاذا سمعت ووسعنى قلب عبدى المومن فاعلم ان القلب
غيب والرب غيب فاطلع الغيب على الغيب فكان نزولا
لا حلولا واعلم ان لطيفة ذلك واشارته الى ان القلب
خلق كامل الوصف فله وجهان ظاهر وباطن فظا
ترابي ارضى طبيعى مظلمى جثمانى وباطنه سماوى علوى
نورانى روحانى فكثافة ظاهره وظلمة لمباشرة القوى
الطبيعيه البشرية ولطافة باطنه لمواجهة الملكوتيات
العلوية الروحانية الربانية واستغراقه فعلى قدر
مواجهته لها ومقابلته اياها انعكست عليه اشعة
انوارها وتجلت لاسراره باسرارها فشاهدها

فهو اول الحروف صح

هر

بالانوار التى افاضت عليه وادركها بالاسرار التى ابدت
لديه وهذا معنى العكس والمقابلة فهو يشاهد جاليته
محبوبه في مراة قلبه من غير حصر ولا تحيز ولا حلول ولا
انفصال ولا اتصال فهو في المثال كمراة لها وجهان ظاهرها
كثيف مظلم وباطنها لطيف مضئ فلو قابلها في الكاينات ما قابلها
من صغير او كبير رايته متمثلا فيها مع صغر جرمها وكبر الرآى
فيها ولو كان جملا او جبلا رايته بكل اجزائه فيها من غير
حلول فيها ولا اتصال بها ولا تحيز في شيى منها فكذلك
الحق سبحانه وتعالى اذا تجلى على قلب عبده المومن يشاهده
بعين يقينه وتجليه بصر بصيرته من غير حلول
ولا تحيز ولا اتصال ولا انفصال واوضح من هذا المقال
ما اشرحه في هذه الابيات

ولما تجلى من احب تكرما ○ واشهدنى ذاك الجناب المعظما
تعرف لى حتى ايقنت اننى ○ اراه بعينى جهرة لو توهما
وفي كل حال اجتليه ولم يزل ○ على طور قلبى حيث كنت مكلما
وما هو في وصل بمتصل ولا ○ بمنفصل عنى وحاشاه منهما
وما قدر مثلى ان يحيط بقدره ○ واين الثرى من مطلع البدر انما

اشاهده

اشاهده في صفو سرى فاجتلى ○ جماله تعالى عزة ان يقسما
كما ان بدر التم ينظر وجهه ○ بصفو غدير وهو في افق السما

واعلم ان هذه الخصوصية لابن ادم دون الملك وانما كان
كذلك لما ذكرنا ان الادمى مخلوق من العالمين من اللطيف
والكثيف فنزل القلب منزلة المرآة في لطيفها وكثيفها
فلذلك انطبع فيها ما يقابلها من المرئيات ولم يكن كذلك
الملك فانه مخلوق من لطيف فقط فهو كله نور يشف ظاهره
وباطنه فهو كالزجاجة الشفافة نورها خارق فلا يتمثل
فيها ما يقابلها العدم الكثيف الذى يعكس ما يقابلها اليها
فهذا سر العكس والمقابلة واما المثال الثانى في كثافة
ظاهر القلب وظلمته ولطافة باطنه وصفايه وضيائه كمثال
صدفة حشوها درة الصدفة لها وجهان وجه مما
يلى الدرة ووجه خارج عن سمت الدرة فالوجه الظاهر
الخارج عن سمت الدرة مظلم اسود كساير الاحجار واما
الوجه الذى يلى الدرة قد اكتسب من صفايها وضيايها
حتى صار كانها هو وكانه هي ولا علة لذلك الا مواجهته
اياها ومقابلته لها واحتجابه من غير وجهها فكذلك

القلب له وجهان وجه مما يلي الجثمانية البشرية ووجه مما
يلي عيان جمال الرحمن فبالوجه الاول الذي يلي الجثمانية
كساير القلوب الحيوانية وبالوجه الموجهة عيان الرحمن
عيان جمال الله قد اكتسب منه نورا قد غرق صاحبه فيه
واستغرق في مشاهدته حتى ظن انه هو حتى قال صاحبه
انا هو ولا عجب لقلب قد ملئ بحب الله واستغراقه في مشاهدته
فهو غايب في حضرته حاضر في غيبته غاب عن ذكره
بذكوره فهو غايب في حضرته حاضر في غيبته دهش
في نظره بمنظوره فلا عجب ان يقال انا هو فان هذه
دودة القز لمجاورتها لبقلها واكلها وانقطاعها اليها واكلها ها
منها قد اتصفت بصفاتها ولبست حللها حتى لا تعرف
بينها وبين بقلتها لفنائها عن الصفات الدودية وبقائها
بالصفات البقلية فما بالك بقلب قطعت مادته مما سوى
الله وجعل غذاه ذكر الله وشرابه حب الله وحركته بالله
وقيامه بالله وافنى وجوده ببقاء الله تعالى فاستحال
تقدير البين في البين لانه لم يبق له اثر ولا عين
وهذا كله مبني على اصلين محصولين من قوله يحبهم ويحبونه

٤

ثم اعلم ان الله سبحانه وتعالى يوصف بمحبة عبده والعبد
يوصف بمحبة ربه فمحبة الحق سبحانه وتعالى لعبده خصوص
من عموم ورحمته خصوص من عموم ارادته فالارادة
جامعة لجميع الارادات من الحب والبغض والرضى والسخط
والقرب والبعد فكل ذلك متعلق بالارادة وارادته سبحانه
وتعالى واحدة وانما الاختلاف في متعلقاتها فاذا تعلقت
ارادته بالمثوبة تسمى رحمة واذا تعلقت بالعقوبة تسمى
غضبا واذا تعلقت بالزلفى والكرامة والتخصص تسمى محبة
والفرق بين الرحمة والمحبة ان الرحمة ارادة البر واللطف
والانعام والمحبة ارادة القربة والمحبة والزلفة والكرامة
ومن الناس من قال ان محبة الله لعبده هي مدحه والثنا
عليه فتكون محبة له قديمة لان مدحه قوله وقوله كلامه
وكلامه قديم ومنهم من قال انها من صفات فعله لان
احسانه اليه وانعامه اليه وهذا محدث فتكون محبته
له محدثة ومنهم من وقف عن تفسيرها وقال هذه
من صفات الاخبار لان الله سبحانه وتعالى اخبر بذلك
فلا نعلم ما هي واما محبة الرب لعبده فهي حالة لطيفة

يعجز عن تفسيرها اللسان ويقصر عن تحقيقها الانسان تحمله
تلك الحالة على ترك الحظوظ وايثار الحقوق فيترك مرادات
محبوبه اذ ليس للمحب ارادة مع ارادة محبوبه وقد اطلق القوم
القول في المحبة بالفاظ مختلفة ومعان متقاربة فتكلم كل منهم
بحسب ذوقه ونطق على مقدار شوقه وكذلك اختلفوا في
تسميتها واشتقاقها من حيث اللغة فقال قوم اسم لصفاء
المودة لان العرب تقول لصفاء بياض الاسنان ونضارتها
حبب الاسنان وقيل الحباب ما يعلوا الماء عند المطر الشديد
فعلى هذا المحبة غليان القلب وثورانه عند التعطش والا
هتياج الى لقاء المحبوب ويقال اشتقاقه من اللزوم والثبات
يقال احب البعير اذ برك لا يقوم فكان المحب لا يبرح بقلبه
عن ذكر محبوبه وقيل هو ماخوذ من الحب الذي فيه الماء لانه
يمسك ما فيه فلا يسع غير ما امتلى به واما اقاويل المشايخ
في المحبة فكما ذكرنا آنفا كل تكلم بحسب ما ذاق فقيل المحبة
محو المحب لصفاته واثبات المحبوب بذاته وقيل مواطاة القلب
لمرادات الرب وسئل الجنيد عن المحبة فقال دخول صفات المحبوب
على البدل من صفات المحب وقال الشبلي سميت المحبة لانها

محوا

تمحوا من القلب ما سوى الله وقال ايضا المحبة ان تغار على المحبوب
ان يحبه مثلك وقال عطاء رحمه الله وقد سئل عن المحبة
فقال اغصان تغرس في القلب فتثمر على قدر العقول وقال
النصرابادي محبة توجب حقن الدماء ومحبة توجب سفك
الدماء وقال الحارث المحاسبي المحبة ميلك الى الشئ بكليتك
ثم ايثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا
وجهرا ثم علمك بتقصيرك في حبه وقال السري السقطي
لا تصح المحبة بين اثنين حتى يقول احدهما للآخر يا انا
وقيل المحبة نار تحرق القلب لم تدع فيه سوى المحبوب
وقيل المحبة نار حطبها اكباد المحبين وقيل المحبة
سكر لا يصحو صاحبه الا بمشاهدة محبوبه وقيل
المحبة ان تنطبق جميع مرادات المحب على جميع مرادات
الحبيب فلا يبقى له معه ارادة قيل للشبلي ما بال المحبة
مقرونة بالمحنة قال لئلا يدعيها كل سفلة وتذاكر قوم
المحبة عند ذي النون فقال كفوا عن هذه المسئلة لئلا تسمعها
النفوس فتدعيها ثم انشا رحمه الله يقول

الخوف اولى بالمسيء . اذا تأله والحزن

والحب يحمل بالتقى ٥ وبالنقى من الادران

وقال ابو بكر الكتاني جرت مسالة في مكة في المحبة فتكلم عنها
المشايخ وكان الجنيد اصغرهم سنا فقالوا هات ما عندك يا عراقي
فاطرق راسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل
بذكر ربه قايم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه انوار
هويته وصفا شربه من كل كاس وده وانكشف له الجبار
عن استار غيبه فان تكلم فبالله وان تحرك فبامر الله وان
سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكى الشيوخ وقالوا ما على
هذا مزيد جبرك الله يا تاج العارفين وقيل المحبة اولها
يحبهم واخرها يحبونه وبينهما مهج تذوب وارواح تطير
الى المحبوب واعلم انه ما لم يسبق له يحبهم لم يصح له يحبونه
فسابقة يحبهم مصلحة اللاحقة يحبونه ولاحقة يحبونه
نتيجة مقدم يحبهم فسابقة يحبهم لا اول لها ولاحقة يحبونه
لا اخر لها فمن ثبت قدمه عند كاس يحبهم قال هو ومن تجاوز
به سكره عن حد الثبوت حتى تناول كاسه بكف يحبونه
قال انا فالشارب بكاس يحبهم صحو متمكن والشارب
بكاس يحبونه متلون فالناطق بالانانية متكلم من

ورای

وادى المحو بلسان الاثبات والناطق بالهوية متكلم من وراء
الفنا بلسان البقا وكلاهما ناطق صادق وللحقيقة موافق
لان من قال انا انما اراد بالانانية نفسه لانه ماخوذ من نفسه
مجذوب عن حسه فاخذه وسالبه ~~لانه ماخوذ من نفسه~~
وجاذبه هو المتكلم بلسانه وشاهد ذلك قصة ابى يزيد رضى
الله عنه قال سبحانى فانكروا عليه فقال حق سبح نفسه على لسان
عبده فان الحق اذا احب عبدا ابدا اليه بادبانه فغيبه عنه
ويكون البادى هو الناطق على لسانه ثم من علامة المحب التردى
برداء المحبوب كما حكى عن بعض المتحابين انهما ركبا في البحر
فسقط احدهما في البحر فالقى الاخر نفسه فقام الغواصون
فاخرجوهما سالمين فقال الاول للاخر اما انا فسقطت فانت
فلم رميت نفسك في البحر فقال ~~الاول للا~~ قال له انا غبت
بك عنى فتوهمت انك انى وسئل المجنون اتحب ليلى فقال
لا فقيل له لم ذلك قال لان المحبة ذريعة الوصلة
وقد سقطت الوصلة بينى وبين ليلى فانا ليلى وليلى
انا وهذا كله معنى كنت له سمعا وبصرا ويدا ومعنى
جعت فلم تطعمنى وظمئت فلم تسقنى اى ان عبدى

جاع فلم تطعمه وظمئ فلم تسقيه واما الناطق بالهوية فهو
متمكن في سكره مستحكم في وجده محفوظ عليه وقته محروس
عليه سره فهو ماخوذ من نفسه مردود على قلبه فني على
نفسه وفنيت نفسه عنه فلم يبق له في البين بين ولا له فيه
اثر ولا عين وعلم ان ليس هو الا هو فقال هو ثم اعلم
انه لاح من هذه لمعة لائحة وشممت من عبيقها الطيب
رائحة وهو انا اذا قلنا ان محبة العبد لربه انما هي نتيجة
محبة الرب لعبده اذ لو لم تكن تلك لما كانت هذه ثم العبد
لا يثبت له قدم في المحبة حتى يفنى العبد عن العبد ولم
يبق للعبد اثر ولا له منه لا علم ولا خبر فعلمنا ان المحب
في الحقيقة هو المحبوب والمحبوب هو المحب فالحق تعالى
محب محبوب وخاطب مخطوب ومراد ومريد ثم لطيفة
اخرى وهو انه اذا احبك انما احب نفسه لانك قدرته و صنعته
وحكمته فاذا احبك انما احب صنعته كالصانع لما اتقن صنعته
واحكمها واعجبته احبها فما احب الا ما عملت يده واستنبط
من حكمته فما كان منك كسبا وفعلا كان منه خلقا وتقديرا
وانت في الحقيقة مسخر لقدرته مستعمل بمشيئته ليس

لك

لك من الامر شيء فاذا اراك للقربة اخذك منك وسلبك
عنك وعزلك عن صفاتك الفانية وخلع عليك صفاته
الباقية فبي يسمع وبي يبصر ثم اقامك مقام نفسه واقام
نفسه مقامك مرضت فلم تعدني كما فعل بحبيبه صلى الله
عليه وسلم لما خلع عن قدمي مراد نعلي الكونين خلع عليه
خلعة قاب قوسين وذلك بعد ارتحاله عن الوطنين الروح
والجسد وانخلاعه عن الاصلين العلم والعمل وانتزاعه
عن الفصلين السعادة والشقاوة واعراضه عن الحالين
السابقة واللاحقة وذهابه عن الاشارتين وهي لي
ولك وانا وانت ومعي ومعك لان هذه كلها ماخوذة من
جهات البشرية مشيرة اليها فارتحل عنها وسار اليه بلا
واسطة ووقف مع مشاهدة الحق متلقيا ما يراد منه من
اسرار المكالمة والمشاهدة وليس له فيه اثر فهو معه بلا هو
مشاهدة بلا كيف محاظرة بلا اين فلما انخلع عن الكل سلم
اليه الكل فاقامه مقام نفسه لان لطافة وصلة المحبة
اسقطت ما بينهما من الوسايط لاتحاد صفا المحبة وصفاء
مزاج الصفوة فقال مخبرا ان قيامه له مقام نفسه

ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله وروي ان امراة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله اعذرني فان لي قلبا واحدا فقال لها لا
تشغلي قلبك فانه من احبه الحبه احبني ومن احبني احبه
ثم بقي من ذلك الكاس الذي شربه صلى الله عليه وسلم
بقية شربه من لم يبق له من نفسه بقية فشربوا من فضله
شربة وسكروا من نشوة سكره وفي ذلك قلت

شربت حمياحكم مذ عرفتكم ٭ على ظماء سني فزاد تلهبي
فلا مورد للعالمين كموردي ٭ ولا شرب للعاشقين كمشربي
فلي رتبة تعلوا على كل رتبة ٭ ولي منصب يسموا على كل منصب

فانظر الى لطافة وصلة المحبة الازلية القديمة كيف دفعوا
مزاجها وخفي اندماجها واندراجها كيف سرت في الاسرار
وجرت في بحار الافكار حتى حصلت ما في الصدور بحصولها
وملكت ما في القلوب بوصولها ولمنت في عرصات الاحشاء
بخيامها ونسخت ساير الاحكام باحكامها واحتكامها
فبان المحب من البين وغاب عن العين ثم مقام الحبيب

مقام

٢٢

مقام محبته في تقاضي الدين فقال مرضت فلم تعدني وجعت
فلم تطعمني ولطيف هذا المعنى يظهر في لطايف ما اشرت
في هذه الابيات

ولقد تصافينا المحبة بيننا ٭ فانا ومن اهواه شي واحدي
لا زلت اقرب منه حتى صار لي ٭ بصري وسمعي حيث كنت وساعدي
فاذا رايت فلا اري الا به ٭ واذ بطشت فلا يزال مساعدي
ان شئت شاء وان امرت فامره ٭ امري فقد بلغت منه مقاصدي
فانا الذي اهوى ومن اهوى انا ٭ ما شاء يفعل حاسدي ومعاندي

واعلم ثم اعلم وفقك الله تعالى ان الحق سبحانه وتعالى
لا يوصف في شي مما اشرنا اليه في الاحاديث ولا في غيرها
بحلول ولا نزول ولا اتصال ولا انفصال ولا ملامسة
ولا مجانسة فاحذر ان يتلجلج في فهمك او وهمك شي من
ذلك واين الحادث الفاني من القديم الباقي واين العبد الذليل
من المعبود الجليل ان فهمت من قوله تعالى واذا سالك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني ومن قوله
ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني
ذراعا تقربت منه باعا فهذا ومثله ان خطر ببالك

بلغ

اوتصور في خيالك ان ذلك قرب مسافة وشي جارحة
ونزول انتقال فانت لاشك هالك والله تعالى بخلاف
ذلك منزه عن السلوك في المسالك وانما معنى قربه منك
وقربك منه ان تتقرب منه بالخدمة وهو يتقرب اليك
بالرحمة وان تقربت اليه بالسجود فهو يتقرب اليك بالجود
وان تقربت بالطاعة فهو يتقرب بتوفيق الاستطاعة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه ان افضل
ما يتقرب به عبادي الي اداء ما افترضت عليهم فاخبر سبحانه
وتعالى عباده ان تقربهم اليه بالعبادة ثم قربه منك في
اليوم ما خصك به من معرفته وطاعته وقربه منك في
غد ما يخصك به من مشاهدته ومخاطبته شفاها وكفاحا
ثم هو في الحقيقة اقرب الى الشيء من كل شيء ليس شيء
اقرب من شيء وهو ابعد عن كل شيء من كل شيء ليس شيء
ابعد عنه من شيء فهو في قربه بعيد وفي بعده قريب
قربه من خلقه على ثلاثة اقسام قرب عام وهو
قرب العلم والارادة والقدرة وهو قوله تعالى ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم والثاني قرب الخاصة

من

من المؤمنين وهو قرب البر والرحمة واللطف وهو قوله تعالى
وهو معكم اينما كنتم والثالث قرب خاصة الخاصة من المقربين
وهو قرب الحفظ والكلاءة والنصر والاجابة وذلك للانبياء
والمرسلين وهو قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
فالعبد له في القرب ثلاث مراتب الاول قرب الابدان وهو العمل
بالاركان الثاني قرب القلب بالتصديق والايمان الثالث
قرب الروح بالتحقيق والاحسان ثم الحق سبحانه وتعالى
اقرب الى عين الانسان من الانسان ومن الدماق الى
الاجفان موجود في كل مكان ما خلا منه مكان منزه عن
المكان والزمان مقدس عن التمكن في مكان ويكفيك ما في
هذه الابيات من البيان قال

طريق الوصل سهل ان تردني • ففي معناك فاطلبني تجدني
قريب حيث كنت وحيث تغدو • وحيث تروح فاطلبني تجدني
واني منك في قرب وبعد • كقاب القوس فاطلبني تجدني
واني منك اقرب منك حتى • كانك في اتحاد القرب اني
ولا تسل من العشاق عني • ولكن يا قتيل الشوق سلني
وان تك طامعا الي شوقنا • فقاطع كل من تهوى وصلني

وصرح باسم من تهوى ودعني • من الواشي وما نقلوه عني
وان تك تبتغي مني بديلا • فقاطعني وودعني ودعني
ستذكرني اذا جربت غيري • وتحمد كل امر كان مني

فصل ثم اعلم ان البر اللطيف يلاطف عبده الضعيف فيعامله بصفة الافضال لا بصفة الجلال فانه لو عاملك بصفات الجلال لتقطعت يا ميز قلبك قبل الوصول اليه وانما يعاملك بصفات لطفه ويتعطف عليك من عطفات عطفه فكلما ذدته تعظيما ذادك تكريما وكلما فطم العبد نفسه عن ثدى حسه وجنسه غذاه بلبان لطفه وانسه وكلما قطع عن بشريته مادة مالوفه امده بمدد معروفه الا ترى ان اللبلابه وهي حشيشه خضراء الورق لها تطلع الى جانب الكرمه وتلتف بالكرمه فتثبت معها وتنموا بنموها فلو قطعت تلك اللبلابه من اصلها ومنبتها لبقيت ببقاء الكرامه تنموا بنموها وتخضر بخضرتها لا تبالي بما قطعت عنه وما فصلت منه فما بالك بمن تبلبلت لبلابة قلبه بكرم كرمه وانعطفت عليه ومالت اليه وانقطعت مادتها عن سواه فلم تعرف الا اياه فذكره مصحوبها وحبه مطلوبها ومطعومها

ومشربها

ومشربها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لست كاحدكم انى اظل عند ربي يطعمني ويسقيني فليس هذا الطعام بخبز وادم وانما هو طعام بر وانعام ومحبة واحترام فكان يشغله بما يفيض عليه من الانعام الوحي والامداد الغيبي والشهود القربي عن الطعام والشراب ولهذا اشار بهذه الابيات

يا عذولي سلم الي قيادي • ثم دعني فما عليك رشادي
حبه راحتي وروح حياتي • وكذا ذكره بلاغي وزادي
واذا ما مرضت فهو طبيبي • كلما عادني بلغت مرادي
وان ما ضللت او ضل ركب • عن حماه فوجهه لي هادي
يا عذولي فكن عليه عذيري • او فقل لي ما حيلتي واعتمادي
لا تلمني او لا فلمني فاني • حبه مذهبي واصل اعتقادي

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة يؤخذ منه فيقول لست كاحدكم وتارة يرد عليه فيقول انما انا بشر مثلكم وتارة تستغرقه المشاهدات الربانية فيقول لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وتارة تختطفه الجذبات القربية فيقول لا ادري ما يفعل بي ولا بكم **ثم اعلم** ان الواردات التي كانت ترد عليه صلى الله عليه وسلم ثلاث موارد لكل

واردٌ منها مورد ومصدر وهو الارواح الثلاثة الروح
الامين وهو جبريل عليه السلام وروح القدس وروح
الأمر فمورد الروح الامين ظاهر القلب وهو الفؤاد وللفؤاد
سمع وبصر لقوله صلى الله عليه وسلم ما كذب الفؤاد ما راى
فالروح الامين يرد على صفح القلب وهو قوله تعالى نزل
به الروح الامين على قلبك ومصدره من عالم سدرة
المنتهى اذ اليها تنتهى علوم الخلايق فيرد بموارد الافعال
وهذا علم اليقين وروح القدس مورده باطن القلب وهو
السويدا وهو محل النفث واليه اشار صلى الله عليه وسلم
بقوله ان روح القدس نفث في روعي والنفث ما يلقيه الله
تعالى على عبده الهاما كشفيا بمشاهدة عين اليقين ومصدره
من عالم العرش لحقايق الاسماء وروح الامر مورده
السر وهو باطن السويدا ومصدره عين القدرة المطلقة
الربانية والحضرة الوحدانية فيرد بتجليات انوار الصفات
وهذه حقيقة حق اليقين قال الله تعالى وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب
ولا الايمان ومن هاهنا فاوحى الى عبده ما اوحى فالروح

الروح

الامين ينطق عن عالم الملك وروح القدس ينطق عن عالم
الملكوت وروح الامر ينطق عن عالم الجبروت فالروح
الامين اذا تجلى لصحف القلم اصطلم وغاب غيبة الهيبة
ومن هاهنا يوم زملوني وروح القدس اذا استولى على
القلب غاب غيبة الحضور بمشاهدة العلويات الملكوتية
ومن هاهنا لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني
ثم يرجع من غيبة الحضور فيثبت ما شاهده من الملكوت
في عالم الملك وهو معنى قوله تعالى قل نزله روح القدس
من ربك بالحق ليثبت به الذين امنوا ومن هاهنا اشارة الى
انه ليغان على قلبي ليس ذلك الغين غين الحجاب ولا الغفلة
من ظن ذلك بنبيه فقد اخطأ في حقه واساء ظنه به وانما
كان صلى الله عليه وسلم تستغرقه انوار التجليات فيغيب
بذلك الحضور ثم يسئل الله تعالى ان يستر عليه حاله
فيطلب المغفرة وهي الستر لانها ماخوذة من المغفر فكانه سأل
ستر حاله غيرة منه عليه لان الخواص لو دام لهم التجلي وما
يكاشفهم به لتلاشوا عند ظهور سلطان الحقيقة فالستر
لهم هنالك رحمة وأما الستر للعوام فعقوبة لانه

حجاب لهم وغطآء على اعين بصايرهم فهم مستورون به عما
سواه واما روح الامر اذا استولى اخذه منه وغيبه عنه
حتى ينظر الحقايق الربانية في دار الفردانية ومن هاهنا
لي وقت لا يسعنى فيه غير ربي فروح القدس مستلقي من روح
الامر والروح الامين مستلقي من روح القدس وهو سر
قوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه فلو لم
يكن مستلقنا من غير جبريل لما كان يسابق جبريل في تلاوته
فكم بين يوم يا محمد اقرا وهو يقول لست بقارى ثم يرجع
الى خديجة رضى الله عنها ويقول زملونى زملونى فشتان
بينه وبين يوم ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك
وحيه فيوم زملونى اشارة الى البدايات الوحيية ويوم
لا تعجل اشارة الى النهايات الى البدايات الكشفية ونظر ذلك
لاهل البدايات قوله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
اى اترعجب وخافت وهذه صفة اهل البداية واما اهل
النهاية فصفتهم التمكن والثبوت والطمانينة قال الله تعالى
واصفالهم الا بذكر الله تطمين القلوب **وكان**
معروف الكرخى رضى الله عنه كثيرا يقول في مجلسه عند

ذكر

ذكر الصالحين تنزل الرحمة فقام رجل من اصحابه وقال
يا سيدى اذا كان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فعند ذكر
الله ماذا ينزل فغشى على الشيخ ساعة ثم افاق وقال عند ذكر
الله تنزل الطمانينة الا بذكر الله تطمين القلوب **فصل**
ومن هاهنا عرف التلوين والتمكين فالتلوين عبارة عن الانتقال
من حال الى حال وتحول من وصف الى وصف وترقي عن مقام
الى مقام فهذا كله وصف من هو في الطريق لم يصل الى المنزل
فما دام في الطريق فهو متلون فاذا وصل الى المنزل فهو
متمكن والذى يترجح عندى ان المتلون قابل للزيادة و
النقص في حاله ومقامه بحسب بقائه مع بشريته ورجوعه
اليها والمتمكن آمن من النقص لخنوس احساسه وانخلا عه
عن نفسه وفنائه عن جثمانيته لاستيلاء سلطان
الحقيقة عليه ومحوه في ثبوته وفنائه في بقائها فهو
متمكن من حاله لا يرده الحق سبحانه وتعالى الى معلومات
نفسه ولا الى مالوفات حسه بل هو متمكن من حاله
بحسب ما يستحق من الحق نكتة فعلى هذا التقرير
كان موسى عليه السلام متلونا اذا رجع من حضرة المناجات

والمكالمة وقد اثر حاله عن وجهه فلا ينظر اليه احد الا عمى
لتمكن حاله فيه حتى اذن الله له ان يتبرقع فتبرقع ومحمد
صلى الله عليه وسلم كان متمكنا لانه رجع من حضرة المشاهدة
ولم يؤثر في حاله ولا تغير عليه امره فهو متمكن لانه لم
يزل في حضرة وفي مشاهدة فنقل من حضرة الى حضرة ومن
رؤية الى رؤية وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم
لست كاحدكم وكقوله لي وقت لا يسعني فيه غير ربي
ونظير هذا قصة زليخا وصواحباتها كن اصحاب تلون
فلذلك لم يطقن الثبوت عند تجلي جمال يوسف عليه
السلام بل دهشوا بمشاهدته حتى اثر فيهن الحال واخرجن
عن طور الاحساس واعتراهن الالتباس حتى قلن ما هذا
بشرا وقطعن ايديهن ولم يشعرن واما زليخا فلتمكنها
من حالها ما تغير عليها الحال ولا اثر ذلك فيها لانها لم تزل
في مشاهدة يوسف عليه السلام حاضرة وقد انشد
لسان حالها مترجما عن حالها فقلت شعر

اذا لم يكن معنى شهودك لي بري ٭ فلا مهجتي تشفى ولا كبدي تروى
ولولاك ما طاب الهوى للذي يهوى ٭ ولما اجتلاك الفكر في خلوة الرضى

وغيبت قال الناس ضل بها الهوى ٭ لعمري ما ضل المحب وما غوى
ولكنهم لما عموا خطاوا الفتوى ٭ ولو شاهدوا معنى جمالك مثل ما
شهدت بعين القلب ما انكروا الدعوى ٭ خلعت عذاري في هواك ومن يكن
خليع عذار سره في الهوى نجوى ٭ ومزقت اثواب الوقار تهتكا
عليك وطابت في محبتك البلوى ٭ فما في الهوى شكوى ولو مزقت الحشا
وعار على العشاق في حبك ان شكوا ٭ وما علموا للحب دار سوى الهوى
وعندي اسباب الهوى كلها ادوا ٭ ولو كنت من خوف الهوى اتقي الهوى

واعلم ان التلوين والتمكين وصفان يشرالحق حالين
في محلين فحال التلوين في محل دار الملك وحال التمكين في
محل دار الملكوت وهما عالما الغيب والشهادة فمن شهد عالم
الغيب غاب عن عالم الشهادة فلم يبق له رجوع الى ما غاب
عنه فهو متمكن في شهوده غايب عن وجوده ونسبة
ذلك من الادمي قلبه وقالبه فالقالب عالم الشهادة في
دار الملك والقلوب عالم الغيب في دار الملكوت فجسمانيتك
عالم ملكك وروحانيتك عالم ملكوتك فمن اشرفه
الله على جوارحه فاستعملها في مصالحه فقد ملك دار
ملكه ومن اشهده الله غيب قلبه وانزل منازل قربه

وجبه فقد شهد ملكوت ربه فانت سكون من كونين
مخلوق من عالمين سفلى وعلوى ملكى وملكوتى قال تعالى
فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فكان من التسوية جثما
نيتك البشرية وكان من النفخ روحانيتك المعنوية فكل مخلوق
خلق من كلمة كن وانت كذلك وانت ذدت على ذلك بالبشرية
والنفخ فذلك من بركات التسوية حركات جوارحك بخدمته
ونالك من بركات النفخ روحانيتك بمحبته ومعرفته فانت انموذج
الكون ومراد المكون والكون مراد لا لنفسه بل لاجلك وانت
مراد لذلك والحق سبحانه وتعالى خلق الكون لاجلك وخلقك
لاجل معرفته ومحبته بقوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اى يوحدون وقيل يعرفوني وهو معنى قوله
تعالى كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا و
تعرفت اليهم فبى عرفونى ثم اعلم ان الكون هو نسخة
منك لانك نسخة من الكون لان فيك ما في الكون وتزيد
على ذلك ما في الكون بما حصل به من معارفه وحكمه
وسرايره وانواره وتجلياته ومنازلاته كما ان الفيل
وان كبر نسخة من البعوضة وان صغرت لان فيها

ما في الفيل من جميع اجزايه وجوارحه وتزيد عليه باجنحتها
وقد شرحت لك ذلك في هذه الابيات وهى تجلى عليك
فافهم رحمك الله تعالى

اذا كنت تعلم علم الحروف * فشخصك لوح به اسطر
وتمثال ذاتك انموذج * لكل الوجود لمن يبصر
حروف معانيك لا تنقرى * لذى الجهل كلا ولا تظهر
ومنك غرابا اسرارها * فمعرفها عنده منكر
لان كان جرمك صغيرا * ففيك انطوى العالم الاكبر
فلا ذرة فيك الا غدت * بها يوزن الكون بل اكثر
ولا قطرة منك الا وفى * ينابيع اسرارها ابحر
وكل الوجود اذا قسته * اليك فذاك هو الاصغر
وما فيه من عرض حاضر * يزول وانت به جوهر
فانت الوجود وكل الوجود * وما فيك موجود لا يحصر
وفيك اشعة لاهوته * من البدر في نورها انور
وشمس المعارف اشراقها * من الشمس في ضويها اظهر
هلغلظهرت بما القلوب * خفايا الغيوب لمن يبصر
سماء على قطب توحيده * تدور اشياقا فلا تقصر

لهامن اشعة عرفانه • نجوم باخلومها تزهو
فشرقها افق سويدايها • ومغربها سره المضمر
وعرش الصفا لها مركز • اليها انتهاء كلما يسطر
هناك المليك تجلى لها • واوحى لها كلما يؤمر
فقامت بتحقيق ماسوره • على انها ابدا تحذر
وترتاح سريع احبابها • ولا تحجب حيث لا تبصر
دعود الجفا اذا زمجرت • فبرق الرجا لها مسفر
وان اعوز الغيث حصبائها • فما الحياة بها يقطر
فروض رياضتها مزهر • وحب محبتها مثمر
تمر بها نسمات القبول • فيبد وشذ المسك بل اعطر
ويسري الى السر من عرفها • لطايف تطوى ولا تنشر
فيسكر ناشق انفاسها • ومن يك مزكوم لا يسكر
يطاف بكاس راحاتها • وفي حانها حل المسكر
ويتلى بساحات حاناتها • مثاني الاذكار لا تفتر
فمن صم عن سمع الحانها • فذاك الشقي هو الاخسر
ومن صد عن بابها معرضا • فذاك الغوي المدبر
فصل فمن فتح الله عين يقظته واشهده خفايا

سريرته

سريرته علم انه لم يكن في الكونين ولا في العالمين من متفرقات ذراته شيء الا وهو مندمج في طوايا ذاته مندرج في خفايا صفاته وهو سر قوله من عرف نفسه عرف ربه وقد ظهر لي من سر هذا الحديث ما يجب كشفه ويستحسن وصفه وهو ان الله تعالى وضع هذه الروح الروحانية في هذه الجثة الجثمانية لطيفة لاهوتية مودعة في كثيفة ناسوتيه دالة على وحدانيته وربانيته ووجه الاستدلال من عشرة اوجه **الاول** ان هذا الهيكل الانسان لما كان مفتقر المدبر ومحرك فهذه الروح تدبره وتحركه علمنا ان هذا العالم لابد له من محرك ومدبر **الثاني** لما كان مدبر الجسد واحد وهو الروح علمنا ان مدبر هذا العالم واحد لا شريك له في تدبيره وتقديره لا جايز ان يكون له شريك في ملكه قال الله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال تعالى لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وقال تعالى وما كان معه اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون **الوجه الثالث**

لما كان هذا الجسد لا يتحرك الا بارادة الروح وبتحريكها
له علمنا انه مريد لما هو كاين في كونه لا يتحرك متحرك بخير
او شر الا بتقديره وارادته وقضايه **الرابع** لا يتحرك في الجسد
شي الا بعلم الروح وشعورها به لا يخفى على الروح من
حركات الجسد شي الا بعلم وسكناته شي علمنا انه لا يعزب
عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما **الخامس** لما كان
هذا الجسد لم يكن فيه شي اقرب الى الروح من شي بل
هو قريب الى كل شي في الجسد علمنا انه قريب الى كل شي
ليس شي اقرب اليه من شي ولا شي ابعد عنه من شي
لا بمعنى قريب المسافة فانه منزه عن ذلك **الوجه**
السادس لما كان الروح موجودا قبل كون خلقه ويكون
موجودا بعد عدم الجسد علمنا انه سبحانه وتعالى
موجود قبل كون خلقه ويكون موجودا بعد فقد
خلقه ما زال ولا يزول مقدس عن الزوال **الوجه السابع**
لما كان الروح في الجسد لا يعرف له كيفية علمنا انه تقدس
عن الكيفية والاينية فلا يوصف باين ولا كيف بل
الروح موجودة في ساير الجسد ما خلو منها شي

من

من الجسد كذلك الحق سبحانه وتعالى موجود في كل مكان
ما خلو منه مكان وتنزه عن المكان والزمان **الوجه**
التاسع لما كان الروح في الجسد لا يحس ولا يمس ولا
يلمس علمنا انه منزه عن الحس والمس واللمس **الوجه**
العاشر انه لما كان الروح في الجسد لا يدرك بالبصر ولا
يمثل بالصور والاثار ولا يشبه بالشموس والاقمار ليس
كمثله شي وهو السميع ~~العليم~~ البصير فهذا معنى قوله من عرف نفسه
عرف ربه فطوبى لمن عرف وبذنبه اعترف **وفي** هذا الحديث
معنى اخر وهو انك تعرف ان صفات نفسك على الضد
من صفات ربك فمن عرف نفسه بالعبودية عرف
ربه بالربوبية ومن عرف نفسه بالفنا عرف ربه بالبقا
ومن عرف نفسه بالجفا عرف نفسه ربه بالوفا والعطا
ومن عرف نفسه كما هي كما عرف ربه كما هو **واعلم** انه
لا سبيل لك الى معرفة اياك كما اياك فكيف لك سبيل
الى معرفة اياه كما اياه فكانه في قوله من عرف نفسه
عرف ربه علق مستحيلا على مستحيل لانه يستحيل ان
تعرف نفسك وكيفيتها وكميتها فانك اذا كنت لا تطيق

علمنا انه لا تدركه الابصار
ولا يمثل بالصور والاثار
صح

ان تصف نفسك التي هي بين جنبيك بكيفية وانيية ولا
شبحية ولا هيكلية ولا هي بمرتبة. فكيف يليق بعبوديتك
ان تصف الربوبية بكيف واين وهو مقدس عن الكيف
والاين وقلت في ذلك الابيات فافهم رحمك الله

قل لمن يفهم عني ما اقول * قصّر القول فذا شرح يطول
ثم سر غامض من دونه * ضربت والله اعناق الفحول
انت لا تعرف اياك ولا * تدري من انت ولا كيف الوصول
لا ولا تدري صفات ركبت * فيك حارت في خفاياها العقول
اين منك الروح في جوهرها * هل تراها فترى كيف تجول
هذه الانفاس هل تحصرها * لا ولا تدري من انت ولا كيف الوصول
اين منك العقل والفهم اذا * غلب النوم فقل لي يا جهول
انت اكل الخبز لا تعرفه * كيف يسري فيك ام كيف تبول
فاذا كانت طواياك التي * بين جنبيك كذا فيها ضلول
كيف تدري من على العرش استوا * لا تقل كيف استوا كيف النزول
كيف يحكى ام تركيف يرى * فلعمري ليس ذا الا فضول
هو لا اين ولا كيف له * وهو رب الكيف والكيف يحول
هو فوق الفوق لا فوق له * وهو في كل النواحي لا يزول

الوصول

جل

جل ذاتا وصفات وسما * في تعالى قدره عما اقول

واعلم ان من عرف نفسه عرف مايراد منه فاشتغل بنفسه واستعملها فيما خلقت له فاوقفها في موقف العبودية للقيام بحقوق الربوبية ومتى اشتغلت بمعارضة الربوبية فاتتها العبودية ولم تدرك الربوبية وها انا اشرح لك صفات ذاتك ومعنى صفاتك لتعلم مايراد منك في حياتك ومماتك واعلم ان الله سبحانه وتعالى لما اراد ان يبني صورة ادم من زمن تقادم ابتناها على صورة مدينة واتقن فيها من المباني مايدل على قدرة الباني وحرك فيها مثالث ومثاني يشير الى انه ليس له ثاني ثم نصب وسط هذه المدينة قصر المملكة وبث حوله اشراك المهلكة وسمى ذلك القصر بالقلب اذ هو بيت الرب وجعل مدار هذه المدينة ومرجع الكل اليه باشارة الدال في الجسد مضغة اذا صلحت صلح بها الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله فسد بها سائر الجسد الا وهي القلب ووضع في هذا القصر سرير العز والسلطان واجلس عليه ملكا يقال له الايمان وبث الجوارح في خدمته

بلغ

كالغلمان فقال اللسان انا الترجمان وقالت العينان نحن
الحارسان وقالت الاذنان ونحن الجاسوسان فقالت القدمان
ونحن الساعيان وقالت اليدان ونحن العاملون وقال الملكان
ونحن الشاهدان وقال صاحب الديوان كما تدين تدان ثم
جعل له وزيرا وهو العقل فقال الوزير ايها الملك لابد لك
من خاصة تصطفيهم لنفسك خلاصة يؤثرونك على انفسهم
ولو كان بهم خاصة فاول ما تحتاج الى تاج وهو الولاية والى
معراج وهو العناية والى دليل وهو الهداية ثم لابد لك من
مركوب وهو الصدق ومن حلة وهي السكينة ومن حاجب
وهو العلم ومن بواب وهو الورع ومن سياف وهو الحق
ومن كاتب وهو المراقبة ومن سجن وهو الخوف ومن
ميدان وهو الرجا ومن سراج وهو الحكمة ومن نديم
وهو الفكر ومن خزانة وهو اليقين ومن كنز وهي القناعة
ومن صاحب بريد وهو الفراسة ثم ايها الملك تنظر الى رعيتك
بعين الرحمة وتفتح خزاين النعمة وتعدل بينهم في القسمة
وتبعث الى كل واحد قسمة يقيم بها رسمه فقال
الملك انظر انت في الرعيه وازل عنهم الشكيه وتول تفرقة

الجاسكيه

الجاسكيه فقالت اليدان على جميع الآلة وقالت الاسنان
انا اطحن واعزل النخالة وقال الريق انا اعجن واني على
المعدة ارساله وقالت المعدة انا اطبخ وما اريد على ذلك
عماله وقال الكبد انا اخذ ما صفا واترك الحثالة وقالت
العروق انا اتولى تفرقتها وقسمتها بالعدالة فابعث الى
كل عضو ما يطيق احتماله فلما فرقت الجاسكية نفذ له
حوله وصح الملك احواله قال له الوزير ما بعد النفقة الا
العرض واداء الفرض فنادي في جيشك بالطول والعرض
لينذر البعض البعض قبل ان تبدل الارض غير الارض فنادى
منادية يا معشر الرعية ان الملك قد اقسم بالية
ان من عدل عن طريق السوية وكفر بنعمة العطية وانفقها
في الخطية فلقد افسد النية ونقض البنية اولئك
هم شر البريه وان للملك عدوا اسكن جواره يقال له النفس
الامارة وهي تنازعه في الامارة واستنصرت عليه
بالدنيا الساحرة الغرارة وظاهرها الهوى وبعث اليهما
اشارة وجار الشيطان فكتب له منشور الوزارة وقد
شنوا في ارض الملك الغارة فيا خيل الله اركبي ومن

الاعداء لا ترهبي فهنا لك ركب القلب في ميسرة خوفه
وميمنة رجايه ومقدمة توكله وساقة التجايه متحملا
اثقال اياك نعبد مستمسكا باذيال واياك نستعين **فلما**
فصل بجنوده الى معبوده بصدق النية ونادى منادية
في نادية ان الله مبتليكم بنهر الدنيا الدنية فمن شرب
منه فليس مني ومن عول عليه فليتنح عني فقال اهل
الضرورة لابد من اقامة الصورة فجاءت مروحة الراحة
بباحة الامن اغترف غرفة بيده فاما من عدم الفطنة
وقع في شرك الفتنة فشربوا وترووا حتى اورثهم البطنة
فلما قابلهم القوم قالوا لا طاقة لنا اليوم فقال الذين صبروا
ابتغاء وجه الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
الله فالتقيا بجيشيهما في مجمع بحريهما هذا عذب فرات
وهذا ملح اجاج فكان المتوكل موكلا بالحرص والزهد
مجافيا للدنيا والتواضع مدافعا للعجب والاخلاص والصدق للهوى
ماحيا للريا والتقوى نافيا للدعوى والخوف مخالفا والتسبيح
والتقديس في محاربة ابليس فتقدم حزب الله وشعارهم
اللهم انا جعلناك اقداسنا فثبت اقدامنا وانا لا ندري

ما قداسنا فهزموهم باذن الله وانتصروا وما النصر الا من
عند الله فلم ير منهم الا مولى دبره وقاصم عمره واصبحت
منازل الهوى والنفس كأن لم تغن بالامس وما زالت
النفس باسرارها في اسرها حتى اعترفت بتقصيرها وانصفت
بكسرها وناداها من له المنة يا ايتها النفس المطمئنة

يا نفس توبي اليوم من قبل ان ◦ تفتضحي في الغد بين العباد
وخالفي يا نفس حكم الهوى ◦ وجاهدي في الله حق الجهاد
وادرعي درع التقى واصبري ◦ وصابري في حرب اهل العناد
يا نفس ان الله منك اشتري ◦ بشرط تسليم جميع القياد
فاستبشري بالبيع واستسلمي ◦ واصلحي يا نفس منك الفساد
افلست والسلعة معيوبة ◦ لا تشترى والسوق سوق الكساد
والركب قد جد مسيرا ولا ◦ لهول يوم العرض قدمت زاد
وكلما ابيض مشيبي فلا ◦ يزداد وجه القلب الا سواد
واخجلتي واحسرتي ان اكن ◦ من بين قومي قد عدمت المراد

فصل وقد اوضحت في هذه الاشارة ما يراد من
العبد في خدمة الرب ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد فاذا اشتغلت بمعرفة من

انت مشغلك بمعرفة من هو ويجوز ان تعرف من هو ولا
يجوز ان تعرف ما هو لان ما هو سوال عن ماهية ذاته
ولا ماهية لذاته ومن هو سوال عن اسمايه وصفاته
وما حصل من اهل الارض والسماء الا على الصفات والاسماء
قال الله تعالى ولين سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله وسر هذا الرمز يظهر في سوال فرعون لموسى
عليه السلام حين قال له موسى اني رسول رب العالمين
قال له فرعون وما رب العالمين فقال موسى رب السموات
والارض وما بينهما وهذا الجواب يسمى جواب العدول لانه
عدل فيه عن مطابقة السوال لان فرعون سال عن
ماهية الله سبحانه وتعالى وموسى اجابه عن قدرة الله
وصفاته فجاز له حين خلص في السوال وسال عن ما لا
يمكن ادراكه جاز له ان يعدل عن سواله وقد سئل
يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه فقيل له اخبرنا عن
الله تعالى فقال اله واحد قيل كيف هو فقال اله قادر فقيل
فاين هو فقال قال بالمرصاد فقال السايل لم اسالك عن
هذا فقال ما كان غير هذا فهو صفة المخلوقين فاما

صفته

صفته فالذي اخبرت عنه وسئل بعض العارفين عن
قوله تعالى الرحمن على العرش استوا فقال الحق سبحانه وتعالى
عرفنا بهذا القول من هو وما عرفنا ما هو لانه لا يعرف
ما هو الا هو وقيل لصوفي اين الله فقال قبحك الله
هل تطلب مع العين اين يشير الى قوله تعالى وهو معكم اينما
كنتم وسئل الشبلي عن قوله الرحمن على العرش استوا فقال
الرحمن لم يزل والعرش محدث فالعرش بالرحمن استوى
وسئل ذوا النون عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
فقال اثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود بذاته والاشياء
كلها موجودة بحكمة كما شاء وسئل الامام احمد ابن
حنبل رضي الله عنه عن الاستوى فقال استوى كما اخبر لا
كما يخطر للبشر وسئل الامام الشافعي رضي الله عنه
عن الاستوى فقال امنت بلا تشبيه وصدقت بلا تمثيل
واتهمت نفسي في ادراك واسكت عن الخوض فيه كل
الامساك وقال الامام ابو حنيفة من قال لا اعرف الله
في السماء هو ام في الارض فقد كفر لان هذا القول يوهم
ان الله مكانا ومن توهم ان الله مكانا فهو مشبه وسئل

الامام مالك رضي الله عنه عن الاستواء فقال الاستواء معلوم
والكيف مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة وهذا
الذي ذهبت اليه الائمة الاربعة اختلافا في صحة الاعتقاد
فقد اعظم الفرية على ايمة الامة واساء ظنه بايمة
المسلمين وسئل الامام احمد ابن حنبل عن الشافعي فقال
ما الذي اقول فيه وهو الذي اخرج من قشور التشبيه لبابها
واطلع على سعار فهما اربابها وجمع بمذهبه اكنافها واطنابها
فالمحدثون صياد له والشافعي طبيبهم والفقها الاكابر والشافعي
كبيرهم وسئل الامام ابو المعالي عن الامام احمد فقال ان
احمد ضرب بالسياط ولم يزغ عن سوال الصراط غسل
وجه السنة من غبار البدعة وكشف الغمة عن عقيدة
هذه الامة وها انا اذكر لك في التنزيه ما يجلو عن
قلبك ذوق التشبيه ٭ ٭ ٭

يا ايها المدعي لله عرفانا ٭ وقد تفوه بالتوحيد اعلانا
وتطلب الحق بالعقل الضعيف ٭ وبالقياس والراي تخمينا وتبيانا
ظننت جهلا بان الله تدركه ٭ ثواقب الفكر او تدريه ايقانا
او العقول احاطته بديهتها ٭ او اهل افامت به لولاه برهانا
او العلوم وما سطرن من كتب ٭ هل هن الا على التحقيق عميانا
الله اعظم شانا ان يحيط به ٭ علم وعقل وراي جل سلطانا
اردى بك العقل ان عطلته عدما ٭ وخانك النقل ان صورة جثمانا
اياك ويحك والتعطيل في صفة ٭ واحذر تكن عابدا بالوصف اوثانا
وان سمعت احاديث الصفات فقل ٭ امنت بالله تصديقا وايمانا
ورد علم خفاياها لعالمها ٭ فان لو تاولت فقد تاولت بهتانا
ان قلت كيف استوى فل كيف شاء ولا ٭ تصغى الى الكيف تضحي ثم ندمانا
او قيل اين فقل حيث اتجهت تجد ٭ مولاك ما غاب طرفا ولا بانا
هو الذي فوق الفوق رتبته ٭ وحيث كنت وجدت الله ديانا
من ظن جهلا بان العرش يحمله ٭ فقد افترا واجترا ظلما وعدوانا
العرش والفرش والكرسي صنعته ٭ وقد برهن احكاما واتقانا
مجبان فلا علم ولا خبر ٭ قد حير الكل فقدانا ووجدانا
العرش يطلب من قد عز مطلبه ٭ ولم يزل في طلاب الله ولهانا
الخلق في العلم تاهوا في تطلبه ٭ والعلم في الاسم لا ينفك حيرانا
والاسم دل بسر في غوامضه ٭ على المسمى فصار الاسم عنوانا
وذاك المسمى ليس يدركه ٭ خلقا ولوحا ولو شيبا وشبانا
سارت اليه قلوب العارفين على ٭ نجائب الفكر ركبانا ووحدانا

وفارقوا الاهل والاوطان واغتربوا • وصابروا والليل احيانا وازمان
حتى انتهوا منتهى علم ومعرفة • وكوشفوا ببديع السر اعلانا
هناك طابوا وغابوا عن صفاتهم • والهب الشوق في الحشا نيرانا
وعرفوا بجميل الوصف فاعترفوا • وصيروا القلب للمحبوب ميدانا
يرون الناس سكرى من معارفهم • كذاك من عرفوه راح سكرانا
هبت عليهم وقد ناجاهم سحرا • نسيمة عبقت روحا وريحانا
فاسكنت في قلوب القوم معرفة • وحرك منهم وجدا واشجانا
اذا بدا وتجلى في حضرته • ساقي المدام واهدى الكاس مرنا
ناداهم سكروا من قبل ما شربوا • وظل شاربهم بالشرب ظمانا
لما تغناهم حاديهم اختلعوا • عما بايديهم سكرو شكرانا
وسلموا الدنيا والدين لطالبها • وطهروا القلب للمحبوب ميدانا
هذا اعتقادى وان قصرت في عملى • فاسئل الله توفيقا وايمانا

فصل ثم اعلم انه لا يوصل الى معرفته الا بالعجز عن معرفته لان كل اشارة يشير بها الخلق الى الحق مردود عليهم لونها من جنسهم مخلوقة مثلهم حتى يشيروا بالحق الى الحق ولا سبيل لهم الى ذلك **واوحى** الله تعالى الى داود اعرفني واعرف نفسك ففكر داود ساعة ثم قال الهى عرفتك

بالعزة

بالعزة والفردنية والقدرة والبقاء وعرفت نفسي بالضعف والعجز والفنا قال الله تعالى يا داود الان عرفتني حق المعرفة **وقد سئل** الصديق الاكبر رضى الله عنه بما عرفت نفسك ربك قال عرفت ربي بربي ولولا ربي ما عرفت ربي فقيل له هل يتاتى لبشر ان يدركه فقال العجز عن الادراك ادراك ومعنى هذه الاشارة الصديقية ان الحواس الخمس التى هي الة الادراك لسائر المحسوسات لا وصول لها الى ادراكه فاذا علمت ان الله سبحانه منزه عن ادراك هذه الحواس الخمس لكنه ذاته وصفاته لعجزها عن ادراكه فقد عرفت الحق وقد سئل مصباح الوجود ومصباح التفريد على ابن ابي طالب رضى الله عنه بما عرفت ربك فقال عرفته بما عرفني به نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شى فلا يقال تحته شى وامام كل شئ ولا امامه شئ وهو في كل شى لا كشئ في شئ فسبحان من هو هكذا ولا يزل هكذا غيره **وقال على** رضى الله عنه مخبرا عن حقيقة التوحيد ركضت الارواح في ميدان المعرفة فسبقت روح نبينا صلى الله عليه وسلم

ارواح الانبياء فخلع عليه المعراج فقيل له وما غايتها اى المعرفة
فقال الدهشة في كبرياء الله وسئل ايضا علي رضي الله عنه
هل عرفت الله بمحمد او عرفت محمدا بالله تعالى فاجاب لو عرفت
الله بمحمد ما عبدته ولكان محمد اوثق في نفسي من الله ولو عرفت
محمدا بالله لما احتجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
الله عرفني نفسه بلا كيف كما شاء وبعث محمدا بتبليغ احكام
القران وبيان مفصلة الاسلام والايمان واثبات الحجة
وتقويم الناس في منهج الاخلاص فصدقته لما اجابه فاعلم
انه يستحيل الوصول الى شئ من معرفة الله تعالى الا بالله
فان الافهام والاوهام والعقول والخواطر قاصرت
عاجزة عن ادراك صورها وعللها فكيف تطيق معرفة
مصورها ومعللها وانما الحق سبحانه وتعالى خلق خلقه
وكما شاء علم ما شاء ووفق من شاء بما شاء لما شاء وعرف
من شاء بما شاء وفي الحديث ان الله تعالى خلق خلقه
في ظلمة ورش عليهم نورا من نوره فمن اصابه ذلك النور
هدى ومن اخطاه ضل فمعرفة العبد لربه نور الله الذي
يقذفه في قلب عبده فيدرك بذلك النور اسرار ملكه

ويشاهد

ويشاهد غيب ملكوته ويلاحظ صفات جبروته ثم ينزل قوة
ادراكه على مقدار ما افيض عليه من ذلك النور وهذا معنى
قوله سبحانه وتعالى الله نور السموت والارض مثل نوره
اى مثل نور المؤمن مثل نوره في قلب المؤمن وانما سمى الحق
سبحانه وتعالى نفسه نورا لان النور هو الضياء المظهر للاشياء
فاذا سمى ما يظهر غيره بالاضافة الى الادراك نورا فلان يسمى
من يظهر غيره الاشياء من كتم العدم الى فضاء الوجود بالايجاد
نورا بل هو نور النور لانه يظهر المظهر ثم ضرب مثل
نوره في قلب المؤمن فشبهه فشبه صدره بالمشكاة وشبه
قلبه في صدره بالقنديل في المشكاة وشبه معرفته بالمصباح
في القنديل وشبه القنديل الذي هو قلبه بالكوكب الدري وشبه
امداده بمعرفته بالزيت الصافي الذي يمد السراج في الاشعال
ومعنى اخر لطيف المشكاة بمنزلة بشريتك والمصباح
بمنزلة نور توحيدك والزجاجة بمنزلة قلبك وتشبيه
المشكاة بالبشرية لما في البشرية من الكثافة وهي محل
ظل وسواد والمصباح كما كان في الظل والسواد كان اشد
اشتعالا وايقادا وتشبيه نور التوحيد بالمصباح لان

المصباح يستنير به ما يجاوره و يحل فيه وشبه القلب بالزجاجة
لما فيها من اللطافة فان شفافها يطرح اشعة الانوار على ما
يقابلها او يحاذيها من الاجرام والقلب شفاف يعبر منه اشعة
انوار التوحيد الى ماوراه من الجوارح واليه الاشارة النبوية
في قوله لذلك الرجل الذى كان يعبث في صلوته لو خشع
قلب هذا لخشعت جوارحه **وقيل فيه معنى اخر**
وهو انه مثل لنور قلب محمد صلى الله عليه وسلم وروى مقاتل
عن الضحاك قال هذا مثل النبى صلى الله عليه وسلم فشبه عبد المطلب
بالكوة وهي المشكاة وشبه عبد الله بالزجاجة وشبه
النبى صلى الله عليه وسلم بالمصباح كان في صلبهما فورث
النبوة من ابراهيم عليه السلام وهو قوله توقد من شجرة
مباركة وانما سمى ابراهيم عليه السلام شجرة لان اكثر الانبياء
عليهم الصلوة والسلام من صلبه لا شرقية ولا غربية
اى لا يهوديا ولا نصرانيا ما كان ابراهم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين **واعلم**
وفقنا الله واياك ان لكل حق حقيقة ولكل حقيقة اهل علامة
وبالعلامة يتبين المحق من المبطل وكان من اجلسه الله

على مايدة معرفته وتناول كوس محبته وقع سيماها على وجهه
وتبين اثرها على حركاته وسكناته قال الله تعالى تعرفهم بسيماهم
وقال سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كانت سريرته حسنة اظهر الله عليه
منها رداء يعرف به ويشهد عليه بالخير **وقال** ابو يزيد العارف
على لسانه وصف الربوبية اركانه خدمة الايومية وعلى
نفسه اثر العبودية وفي قلبه هيبة الفردانية وفي سره
طرب الالهية وفي روحه شعب الوحدانية **وقالت رابعه**
للعارف ثلاث علامات بدنه مشغول بالطلب وقلبه مشغول
بالشغب وروحه مشغولة بالطرب **وقيل** قلب العارف
منور بمصابيح المعرفة ووجهه مزين بسيما اللطافة وطر افه
ذايبة من خوف القطيعة وسره منقطع الى الله من كل علاقة
وعلامة ذلك ان يكون خادما بالاركان ذاكرا بلسان
مستأنسا به في كل ان ويكون نفسه غريبا وسره في حاله
غريبا والغريب ابدا في غربته كيئبا فلا يستريح العارف من
غم الغربة او كما ربسبل فتاملت حقيقة هذا الحديث فرايت
ان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفي عام ثم افتقطت من

عالمها العلوي الروحاني النوراني فاودعت ظلمة هذا الجسد
التراب الطبيعي الجثماني والجسد مخلوق من التراب والتراب
كاين قبل كون الادمي فهما في الحقيقة غريبان غربا عن
وطنهما والبعد عن اصلهما ~~فاجتمعا~~ فاجتمعا اجتماع غربة
كل واحد منهما يشير في غربته الى وطنه ويطير الى سكنه فالجسد
اخلد الى الارض والروح بدون السمو لم ترض فلله در القايل

راحت مشرقة ورحت مغربا • شتان ما بين مشرق ومغرب

ومن تامل معنى هذه الابيات فهم ما اشرنا اليه وعلم ما عولنا
عليه فان فيها معنى ازدواج الاشباح بالارواح المستفاد
من سر قوله مثل نوره كمشكاة مصباح فمن كانت له بصيرة
مستنيرة ابصر مصباح النجاح ومن كانت له اذن سمع
منادي الفلاح

يا خليلي قد بلغت المقصدا • وعرفت الغرام هزلا وجدا
خلياني من ذكر سلع ونجد • ودعاني من حب سلمى وسعدا
انا لي في حشاشة القلب خود • اقسمت للعيون لا تتبدا
ابرزت للعقول حلة حسن • وتجلت لها بوجه معندا
حجبوها فليس تظهر الا • لمحب صفا انتهارا وتبندا

شهدت

شهدت حين غيبت كل غيب • فهي تخفي صونا لها ان تحدا
سلكت في الشهود قبضا وبسطا • وحكت في الوجود زجرا ومدا
عرفوها نظارها فتعالت • وتعالت فلا ترد مردا
ذات انس ووحشة ونفار • ووقار ضد الضد تبدا
ركبت من تضاد فلهذا • جمعت في المذاق صبرا وشهدا
فهي بدر وفي الحقيقة شمس • وهي نار تزيد حرا وبردا
وهي روح وفي الحقيقة راح • مزجت في الكؤوس غيا ورشدا
وهي ذات لكل ذات وتبقا • بصفات صفت سراجا وسعدا
وهي روح الوجود للوجود جمعا • وهي كون الاكوان وجدا وفقدا
هبطت من محل عز رفيع • فتبدا لها فوادي مهدا
فانلفنا الفرقة وتلاق • بعده لا تخاف في القرب بعدا
وازدوجنا فنحن زوج ولكن • ان تاملت كان زوجا وفردا
نحن في شرعة الهوى قد خلعنا • نقطع الحب فيه وصلا وصدا
لو ترانا وقد هدت كل عين • نتشاكى من الهوى ما تعدا
هي تصغي فاشتكي ما الاقي • ثم اصغي تشتكي الجوى ليس تهدا
فهي مني وكلما بي منها • من صدود وكلما اتصدا
وتراها اذ ترنم حاد • بربلها تذوب شوقا ووجدا

لاتلمها اذا ابدت بحنين • وانين يقدد القلب قدا
فلها معهد وانس قديم • ليس ينسى وان تطاول عهدا
ولها في المقر مقعد صدق • فيه ضم الوصال مولا وعبدا

ثم اعلم ان الروح والجسد لما كانا غريبين دعيا من دار غربتهما الى دار قربتهما ومن محل وحشتهما الى محل انسهما ومن ظلمة انفسهما الى الحضرة قدسهما بتصريح والله يدعوا الى دار السلام ثم اعلمها قرب النزول للمنزل وسرعت المنقلب بتلويح انما هذه الدنيا متاع الغرور وان الاخرة هي دار القرار فاتفقا على قطع مفازة الغربة لما بينهما من النسبة ولقد احسن من قال

ياجارتي انا غريبان هنا • وكل غريب للغريب نسيب

ثم اصطلحا على جمع زاد يقطعان به مفازة الطريق ويصلان به الى ذلك الفريق فوجدا من مشقة الطريق ما افضى بهما الى التمزيق وصبرا على ظمأ الهواجر حتى بلغت القلوب الحناجر وصابروا قيام الليل ومالوا على نفوسهما كل الميل فتارة يطرقهما من كل مكان الخوف طارق فتجرى الدموع السوابق وتارة يبرق لهما من الرجا بارق فيستريح اليه العاشق وتارة يخفق لهما من غرف القبول خافق فيسكن القلب

الخافق فما زال بين انتهاض ونشاط وانقباض وانبساط حتى طوى هذا البساط ووفيا عقبة الموت الذى لا يعلم منها الى اين الانحطاط فتهيا الروح للفراق وعزم على الانطلاق الى ربك يومئذ المساق فقال له الجسد وهو في السياق ايها الخليل اها هنا يترك الخليل خليله وقد حل بي ما لا يندفع بحيلة وما كانت الايام الصحبة الا قليله فقال لها انا اسبقك الى المنزل الاول وعليه المعول فامهده بما معي من الزاد واهيئه بما اعددت من الصلاح والفساد ثم اعود اليك ايها الجسد فلا نتفرق بعدها الى الابد فينطلق الروح مع دعاوى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك ويرجع الجسد الى منزل منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى

خلقت من التراب فصرت حيا • وعلمت الفصيح من الخطاب
وعدت الى التراب فصرت ميتا • كانك ما برحت من التراب

فاذا جاء بشير النشور بنشور ونفخ في الصور تباشر اهل التوحيد بيوم الوعيد فهناك يقال للروح عد الى جسدك المعهود هلم الى منهلك المورود وظلك الممدود ومقامك المحمود وحبيبك المشهود فتلقى الروح الجسد لقاء الغائب

لغايبه ويتعانقا تعانق الحبيب لأحبابه ويتشاكيان ما لقيا من
اوصابهما في مصابهما واكتسابهما في اغترابهما ثم يتعالى لهما انطلقا
الى عرصة المجمع ويحشر الخلايق اجمع فثم عدل يخفض
ويرفع ويعطي ويمنع وما شاء بعبده يصنع فاذا قدم الى
تراب من سفره التراب نادي الحبيب الاحباب حدثوني
ما حل بكم في سفركم يا معشر الغياب فيقولون لسان الحال
في الجواب قال صاحب الكتاب ولم استعر في كتابي غير هذه
الثلاثة ابيات وبيتين مفردين قبلهما في هذا الباب وقد
علمت بقولي فلله در القايل عليهما

اذا حملت فيك المكاره وانتهت ❁ الى ان تراك العين صارت محامدا
واذا بلغت منك الصبابة جهدها ❁ وادنت الى رؤياك صارت فوايدا
وما سفرة ادت اليك بعيدة ❁ ولو افنت الايام من كل قاصدا

ايها الحزين علينا كيف وصلت الينا فقال ركبت جواد توكلي
عليك واشتياق اليك فما انزلني الا بين يديك ايها
الخايف من الفوت كيف رايت الموت فقال ما رايت وصلتنا
مغاير الصده وقربه مناقضا لعبده فعرفت الشي بضده
فنفرت من دار لا يؤمنون سكرا الى دار قوم لا يخبرهم قوم

الفزع

الفزع الاكبر فانت ايها الراجي كيف علمت انك ناجي فقال ثقتي
بفضلك آمنني من عدلك لان كتاب الفضل سابق وجود الجود
سابق فكيف لا ارجو من ان انجو وانا برحمتك واثق ايها
الزاهد كيف عهدك بتلك المعاهد فقال سمعته يقول ما عندكم
ينفد وما عند الله باق فتركت ما عندي لما عنده وغمضت عيني
عن الفاني فما فتحتها الا على الباقي ايها المحب كيف كان اتصالك
بنا فقال كانت الاشربة شربت في حضرة يحبهم فكرت بها
في مائدة يحبونهم فما افقت من ذلك المشروب الا بمشاهدة
المحبوب فانت ايها الذاكر ماذا اجوبك قال غبت في لذة ذكره
فلما حضرت اذا انا في حضرة المذكور فانت ايها الفقير كيف
وصلت وفي شيء كنا حصلت قال هتف بي هاتف والله
يدعوا الى دار السلام فاستغرقني لذة هذا الكلام فما
افقت الا بمنادي ادخلوها بسلام ايها العارف كيف
عرفت سبيل المعارف قال سمعت مناديا من اتاني يمشي
اتيته هرولة فاخذني شبه الوله فتفكرت الاغيار
وما سكنت في قرار وطلب الجار قبل الدار فمشيت على اقدام
صدق طلبي له فما حللت الا في مقعد صدق عند

ملك يقتدرا ايها الصوفي صف لنا صفوة حالك في ارتحالك
فقال دعوة وعيتها في سماع اجيبوا داعي الله فما استتمت
قولي لبيك حتى قال لي هاانا ناظر اليك ومتجلي عليك ثم
يقال يا اهل التخلف ما هذا التوقف اليوم يؤخذ بالنواصي
من عمل المعاصي قدموا لنا ما قدمتم وقولوا لنا ما قلتم وباي
وجه قدمتم فيرتفع الصياح ويكثر النواح ثم يقولون لين فاتنا
رفيق الصلاح فما لنا عن باب رحمتك براح ولا لنا غير حسن
ظننا بك من سلاح ولا لظلمة معاصينا غير نور وجهك (عفوك) مصباح
كلا فيأتيهم الجواب من باب السماح لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم

وفي ذلك شعر

يا قلب لا يؤذي بك الخفقان • رضي الحبيب ووصل الغضبان
وصفت اوقات السرور بوصله • فعليك في حكم الهوى شكران
اليوم ينسخ من بيننا من بيننا • لا الصد يخشى لا ولا الهجر
تلك الصحايف بالذنوب قد انطوت • لما محاها العفو والغفران
فلربما يخبو الزناد وربما • يكبو الجواد ويعثر الفرسان
لا يبعدك عتبنا عن بابنا • فالعهد باق والوداد مصان

ونحن

مه

لو تكحلن بغير نور جمالنا • انسان عينك ايها الانسان
فبحسننا وبلطفنا وبوصفنا • شاع الحديث وسارة الركبان
فاذا ذللت لعزنا ذلت لعزتك • الملوك وهابك السلطان
فاخضع وذل لمن تحب فانه • حكم الهوى ان تخضع الشجعان
يا ايها العاشق دونك السباق • فهذه الشقراء والميدان

فصل واعلم انه ثبت بما اشرت اليه من احوال القوم
وانتقالهم من هذه الدار الى تلك اذ نحن ننتقل من اول
خلقنا الى ان يستقر بنا المنزل في ستة اسفار السفر
الاول سفر السلالة من الطين السفر الثاني سفر النطفة
الى الرحم السفر الثالث سفر الولد من الرحم الى الدنيا السفر
الرابع من الدنيا الى القبر السفر الخامس من القبر الى الموقف
والعرض السفر السادس من احد المنزلين اما الى الجنة
واما الى النار ثم يستقر بك المنزل فعلمت انك في الدنيا
عابر سبيل فاما اهل الفطنة شمروا حين سمعوا والله
يدعو الى دار السلام فهم في لذة تلك السماع يشغلهم
شوقهم ويقلقهم توقهم فهم عن التمتع في الدنيا وزينتها
وزينتها بعزل هممهم في مطلوبهم وراحتهم ذكر محبوبهم

فابصارهم تتنزه في ملكه وبصايرهم تجول في ملكوته وسرايرهم
تحوم حول حمى جبروته لا يريدون الا هو ولا يرضون الا
به ولا يطلبون الا منه ولا يسمعون الا عنه ولا يشتاقون
الا اليه ان ذكروه ناحوا وان شكروه باحوا وان وجدوه
صاحوا وان شهدوه استراحوا وان سرحوا في حضرة قربه
ساحوا فشهودهم له بلا حجاب ووصالهم له بلا انقطاع وسكرهم
به بلا صحو قد استصحب قلوبهم وزارت اجزائهم لذة
خطابه الاول في يوم الست بربكم فصار ذلك كامنا
في طوايا سرائرهم ومعاني صورهم فان سمعوا مذكرا ومنشدا
او صايحا او بايحا استثار ذلك السر الكامن فيهم فيذكرهم
ذلك العهد الاول فتارة يئنوا وتارة يحنوا فاذا اغلبهم
الوجد بغلباته وشربوا من موارد وارداته فمنهم من طرقته
طوارق الهيبة فخمد وذاب ومنهم من برقت له بوارق اللطف
فتحرك وطاب ومنهم من طلعت له طوالع الحب من مطالع القرب
فسكر وغاب فاذا رجعوا من وجدهم الى وجودهم ناقشهم
لسان الحال على تلك الاحوال فقيل للصايح لما صحت وللنايح
لم نحت وللبايح لم بحت ولمن مزق لم مزقت ولمن صفق لم صفقت

ولمن

ولمن تحرك الى من تشوقت فقال الصايح كيف لا يصيح من
قلبه في قبضة منتهبه ثم لا يدرى ما يفعل به وقال النايح كيف
لا ينوح من الموت في طلبه وهو رهن منقلبه وقال البايح ليس
من هو في طربه كمن هو في حربه اما انا فابوح بما اولينه من
جود موجودى على وجودى واما بنعمة ربك فحدث فقيل
للمضطرب اطرابك لنقر الدف ونفخ الشبابة لماذا قال تذكرت
بنقرة الدف فاذا نقر في الناقور وبنفخة القصب فاذا نفخ في
الصور وبنغمة الحادى يوم ينادى المنادى قيل فلم صفقت قال
اشارة الى نيل المطلوب والتقاء المحب بالمحبوب قيل فلم مزقت
قال اشارة الى تمزيق الحجب واظهار المحجوب ورفع الاستار
وكشف الغيوب قيل فلم تحركت قال سمعت داعي الحبيب يقول
هل من داع فاستجيب له فقمت اسعى على راسى وحق لمن دعاه
مولاه ان يسعى على الراس وقلت ابيات

ساقي التواجد ان حققت من جرح ٭ ولو التمايل اذ خلصت من باسى
ان السماع صفا نور صفوته ٭ يخفى ويحجب على من قلبه قاسى
نور لمن قلبه بالنور منشرح ٭ نار لمن صدره ماوى لوسواسى
راح وكاساتها الارواح فهي على ٭ قدر الكؤوس تريك الصفو في الكاسى

حادٍ يذكره العهد القديم وان ۔ تقادم العهد ما المشتاق بالناس
فليس عارا اذا غناله طربا ۔ بان يحن ولا يخشى من الناس

فصل اعلم انه يحتم ووجب ذكر السماع وما هو منه محظور
وما هو منه مباح وما هو منه مستحسن فان كثيرا من
المتفقهين والمتقشفين كرهوه وانكروه اصلا وفرعا وحقيقة
وشرعا وهذا غلط منهم لان ذلك يفضي الى تخطئة كثير
من اولياء الله تعالى وتفسيق كثير من العلماء اذ لا خلاف
انهم سمعوا الغنا وتواجدوا وافضى بهم الى الصراخ والخشية
والصعق فكيف ينسب اليهم نقص وهم سالكون اتم الاحوال
وانما يحتاج ذلك الى تفصيل ونظر في اهل السماع واختلاف
طبقاتهم فمن صح فهمه وحسن قصده وصقلت الرياضة مرآة
قلبه وجلت نسمات العزيمة فضاء سره فصفا من تصاعد
اكدار ارض طبعه وبخار بشريته وخيالات وساوسه وعرى
عن حظوظ الشهوات وتطهر من دنس الشبهات فلا تقول
ان سماعه حرام وفعله ذلك خطأ واجرام قال ابو طالب
المكي رضي الله ان طعنا على السماع فقد طعنا عن سبعين صديق
وسئل الشبلي عن السماع قال ظاهره فتنة وباطنه عبرة

فمن

فمن عرف الاشارة حل له السماع والا فقد استدعى الفتنة وتعرض
للبلية ومعلوم ان السماع صحيح مهيج ما في القلوب محرك باقيها
فلما كانت قلوب القوم معمورة بذكر الله صافية من كدر الشهوات
محترقة بحب الله ليس فيها سوى الله فالشوق والوجد والهيجان
والقلق كامن في قلوبهم ككمون النار في الزناد فلا تظهر الا
بمصادفة ما يشاكلها فمراد القوم فيما يسمعونه انما هو
مصادفة لما في قلوبهم فيستثيره بسرعة طروقه وقوة كلماته
فتعجز القلوب عن الثبوت عند اصطدامه فتنبعث الجوارح
بالحركات والصرخات والصعقات لثوران ما في القلب
لانه يحدث فيه ما يشاء قال ابو القاسم الجنيد السماع
لا يحدث في القلب شيئا وانما يهيج ما فيه فتراهم يهيجون من
حيث وجدهم وينطقون من حيث قصدهم ويتواجدون
من حيث كامنات سرائرهم لا من حيث قول الشاعر ومراد
القائل لا يلتفتون الى الالفاظ لان الفهم يسبق الى ما يتخيله
الذهن وشاهد ذلك ما حكي عن ابي سليمان الصوفي
سمع رجلا يطوف وينادي يا سعتر بري فسقط وغشي
عليه فلما افاق سليمان قيل له في ذلك قال سمعته يقول

اسمع ترى الاثر ان وجده وحركته من حيث ما هو فيه من
رقته لا من حيث قول القايل ولا قصده وكما يروى عن بعض
الشيوخ انه سمع قايل يقول الخيار عشرة بدرهم فغلبه الوجد
فسئل عن ذلك فقال اذا كان الخيار عشرة بدرهم فما قيمة
الاشرار فالمحترق بحب الله لا تمنعه الالفاظ الكثيفة من
فهم المعاني اللطيفة لم يكن واقفا مع صوت نغمة ولا مشاهدة
صورة فمن ظن ان السماع لا وانما السماع حقيقة ربانية ولطيفة
روحانية فتسري من السماع الى الاسرار بلطايف التحف
والانوار فتمحوا من القلب ما لم يكن ويبقى فيه ما لم يزل
فهو سماع حق بحق من حق واما الانزعاج الذي يلحق
المتواجد فمن ضعف حاله عن تحمل الوارد وذلك لازدحام
انوار اللطايف في دخول باب القلب فيلحقه دهش فيغير
بجوارحه ويستريح الى الصراخ والصعق والتهقه لغلبة
وجده وقهر وارده واكثر ما يكون ذلك لاهل البدايات
واما اهل النهايات فالغالب عليهم السكون والسكون لا
نشراح صدورهم واتساع سرايرهم للوارد عليهم فهم في
سكونهم متحركون وفي سكونهم متقلقون كما قيل لابي

[في الهامش: يرجع الى رقة المعنى وطيب النغمة فهو نصيب السماع صح ولطيف السماع صح]

القاسم

القاسم الجنيد ما لنا لا نراك تتحرك عند السماع فقال وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وقيل له ما معنى
السماع فاذا سمع اضطرب وتحرك فقال السماع تذكار خطاب
الروح من الميثاق الاول حين الست بربكم قالوا بلى فمن سمع
كلامه حين لا حد ولا رسم ولا صفة الا المعنى الذي سمع حين
سمع فيبقى حلاوة ذلك السماع فيهم فلما اخرجهم وردهم الى
الدنيا ظهر ذلك فيهم فاذا سمعوا نغمة طيبة وقولا حسنا
صارت هممهم الى ذلك الاصل فسمعوا من الوصل واشاروا
الى الاصل فالعارف هو الذي سمع من الله ومن لم يعرف الله
كيف يسمع من الله ومن لا يسمع من الله فالبهيمة خير منه
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها
ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل
وقال ابو عثمان المغربي من ادعى السماع ولم يسمع من اصوات
الطيور وصرير الباب وتصفيق الرياح فهو مفتر مدعي
فالعارف يسمع للطف الاشارات من اكثف العبارات دخل
يوما ابو العباس عثمان المغربي وواحد يسقي الماء على بئر
فيها بكرة فتواجد فقيل له في ذلك فقال انها تقول الله الله

[في الهامش: وما بال الرجل يكون ساكنا قبل السماع صح]

وسمع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه صوت ناقوس فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى صمد يبقى ان الدنيا قد غرتنا و استهوتنا واشغلتنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا تفنى الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضي عنا الا اوهى منا ركنا ركنا ومر الشبلي يوما بمقامي فسمعه يقول ما بقي الا واحد فصاح وقال هل كان الا واحدا وقيل لبعض مشايخ الطريقة لمن يصلح السماع فقال لمن لا يفرق بين صرير الباب والصوت الطيب ولقد قلت في ذلك هذه الابيات

خلوتي فكرتي وسكري خمرتي • واستماعي مني بكل ذا ساني
ليس مما سمعت حرف وصوت • لا ولا نغمة بدت عن قيان
كل من كان في استماع ووجد • واقفا عند رنة العيدان
ذاك لا شك وجده مستعار • مسترد على الحقيقة فان
انما الوجد في الحقيقة وجدا • غير مستخرج من الالحان
فسماع القلوب من كل معنى • يتجلى بصفوف المعاني
فالمستمع ما تقول من الليالي • واعتبر ما يقول صرف الزمان

وتنصت الصادحات الفوادي • والبوادي وشاهدات العيان
وتلمح ترى الحقيقة تبدوا • من خفايا الغيوب كالترجماني
تجدا الكل ان تأملت فردا • واحدا ليس في الحقيقة ثاني
انا لي مسمع اذا قلت سرا • يا حبيبي يقول ها انا داني
فلهذا صرفت وجهي اليه • ما ثناني عن المحبة ثاني
فيا عذولي خلني وبلوئي • وهوائي ولو يكون هواني
لا تلمني اذا سكرت فحبي • قد سقاني من صرف صافي الدنان
قبل ما رمت شربة من ظماء • بكؤس الوصال الوسقاني
لا ولا جئت طالبا لحماه • احمي من جفاه الدجاني

واعلم انه قد حضر السماع فاستمع وما قنع بالسماع حتى كشف القناع وتواجد وتحرك كثير من المشايخ والتابعين وسمع من الصحابة عبد الله ابن جعفر وعبد الله ابن عمر جاء عنه اثار في اباحة السماع من الصحابة الزبير والمغيرة بن شعبة ومعاوية وغيرهم وممن قال باباحة السماع من السلف مالك ابن انس واهل الحجاز اجمع يبيحون الغنا واما الحداة فاجمع الكل على اباحته وكان ابن الجراح يرخص في السماع فقيل له اذا اتي بك يوم القيمة

احمي
وسمع صح

ويؤتى بحسناتك وسيئاتك ففي اي الجانبين سماعك فقال
لا في الحسنات ولا في السيئات يعني انه من المباحات **واما**
الامام الشافعي رضي الله عنه فانه لا يحرمه ويجعله في العوام
مكروها حتى لو جعل له حرفة وصناعة فترد به الشهاده
ويجعله مما يسقط المروة ولا يلحقه بالمحرمات **وكان**
ابن مجاهد لا يجيب دعوة الا اذا كان فيها سماع **وقال**
يوسف بن عبد الله الاعلى سالت الشافعي عن اباحة اهل
المدينة السماع فقال لا اعلم احدا من علماء المدينة كره السماع
الا ما كان منه في اوصافه **واما** الحدا وذكر الاطلال
والمرابع وتحسين الصوت وتلحين الاشعار فلا اراه الا
مباحا **وكان** ابو مروان القاضي عنده جوار يسمعن التلحين
وقد اعدهن للصوفية وكان للعطا جاريتان يلحنان
فكان اخوانه يسمعون اليهما وكان ابو الحسن العسقلاني
يسمع ويقول له في السماع وصنف كتابا رد فيه على منكريه
وكذلك جماعة صنفوا كتبا ردا على منكريه **وحكي** عن بعض
المشايخ انه قال رايت ابا العباس الخضر فقلت له ما تقول
في هذا السماع الذي اختلف فيه اصحابنا فقال هو

ايضا

الصفا الزلال الذي لا يثبت عليه الا اقدام العلماء **وحكي** عن
ممشاد الدينوري رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هل تنكر من هذا السماع
شيئا فقال ما انكر منه شيئا ولكن قل لهم يفتتحون قبله بالقران
ويختمون بعده بالقران فقلت يا رسول الله انهم يؤذونني
وينبسطون فقال احتملهم يا ابا علي هم اصحابك فكان ممشاد
يفتخر ويقول كفاني رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى**
طاهر ابن هلال الهمداني الوراق وكان من اهل العلم والفضل
قال كنت معتكفا في جدة على البحر فرايت يوما جماعة
يقولون في جانب منه قولا ويستمعون فانكرت عليهم بقلبي
وقلت في بيت من بيوت الله يقولون الشعر فرايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة وهو جالس في
تلك الناحية والى جانبه ابو بكر الصديق رضي الله عنه
واذا ابو بكر يقول شيئا من القول والنبي صلى الله عليه
وسلم يسمع منه ويضع يده على صدره كالواجد بذلك
فقلت ما كان ينبغي لي ان انكر على اولئك القوم الذين
كانوا يستمعون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

يسمع وابو بكر الى جانبه يقول فالتفت اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال هذا حق بحق او قال حق من حق شك
الراوي في الرواية وقد روى ابو طالب المكي رضي الله عنه في كتابه
ان رجلا دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده قوم
يقرأون وهم ينشدون الشعر فقال يا رسول الله قرآن وشعر
فقال من كل هذا مرة ومن هذا مرة وقد روى القشيري
في رسالته عن جابر بن عبد الله الانصاري عن عايشة رضي
الله عنها انها انكحت قرابتها لرجل من الانصار فجاء النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اهديتم الفتاة فقالت نعم فقال هل
ارسلتم من يغني فقالت لا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الانصار فيهم غزل ولو ارسلتم من يقول اتيناكم اتيناكم
فحيانا وحياكم وروى ايضا باسناده ان رجلا انشد بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقبلت فلوح لها
عارضان كالسبج ادبرت فقلت لها والفؤاد في وهج هل
على ويحكما ان عشقت من حرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حرج ان شاء الله فصل واعلم ان السماع انما هو عبارة
عن الاصوات الحسنة والنغمات المطربة عنها كلام موزون

مفهوم

مفهوم فالوصف الاعم في السماع انما هو الصوت الحسن والنغمة
الطيبة وهو ينقسم الى قسمين مفهوم كالاشعار وغير مفهوم
كاصوات الجمادات وهي المزامير كالشبابة وغيرها من اصوات
الطيور الطيبة المطربة من حيث هو صوت الا ما جاء في سماعه
كالاوتار والملاهي واما الصوت الطيب بالشعر الموزون المفهوم
فقد صحت الاخبار وتواترت الاثار بالانشاد والاشعار
بالاصوات الطيبة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان يضع لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه يفاخر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يقول ان الله يؤيد حسان
بروح القدس ما كافح وفاخر عن رسول الله وقالت عايشة
رضي الله عنها كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتناشدون الاشعار وهو يتبسم ولما انشده نابغة شعره
قال لا يفضض الله فاك وانشد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماية قافية من قول امية ابن ابي الصلت يقول في ذلك
هيه هيه ثم قال ان كاد في شعره ليسلم وعن انس ابن
مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يحدى له في السفر وان انجشة رضي الله عنه كان يحدوا

بالنساء والبرء بن مالك كان يحدوا بالرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انجشة كيف شوقك بالقوارير فلا يجوز ان يكون الصوت الطيب بالشعر الموزون والمعنى المفهوم حرام اذ الاصوات الطيبة غير منكرة ولا محدثة وقد ثبت ذلك بالنص والقياس

فصل واما الضرب بالدف والرقص فقد جارت الرخصة في اباحته للفرح والسرور في ايام الاعياد والعرس وقدوم الغايب والوليمة والعقيقة وقد ثبت جواز ذلك بالنص الصحيح فمن ذلك انشادهم وضربهم بالدف عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولهم هذه الابيات

طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع • وجب الشكر علينا • ما دعا لله داع

ولقد ضمنت هذه ابياتا اخر

قم فقد طاب سماعي • او فدعني واستماعي • ما يطيب الوقت الا لخليع كالمخلوع
انا عبد لحبيب • سره غير مذاع • انا راض في هواه • بهواني وانضاعي
قم وهات الراح صرفا • واسقنيها لانتفاعي • فلقد صغناها قديما • قبل ايام الرضاع
من يد ساق تجلى • وهو للعشاق داعي • ومغني الوقت غنا • لك في خير البقاع
طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع • وجب الشكر علينا • ما دعا لله داع

واباح لهم ذلك لاظهار السرور بقدومه صلى الله عليه وسلم

ومن ذلك ما اخرجه البخاري ومسلم عن عروة عن عايشة رضي الله عنهما ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في ايام العيد يدفان ويضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وفي حديث اخر قالت عايشة رضي الله عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان يغنيان فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل ابو بكر فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد يلعبون فيه السودان بالدرق والحراب فاما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال اتشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامني وراه وخدي على خده ويقول دونكم يا بني ارفده حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي فهذه الاحاديث نص صريح في الصحيح على ان الغنا واللعب ليس بحرام ويدل ايضا على كثير من الرخص منها اللعب واباحته في المسجد ووقوفه مع عايشة حتى ملت مع صغر سنها وانكاره

على ابى بكر ومنعه له عن انتهار الجاريتين وكان يقرع سمعه صلى
الله عليه وسلم صوت الدف وصوت الجاريتين ولو كان بموضع
يضرب فيه الاوتار لما جوز الجلوس فيه ففيه دليل على ان صوت
النساء اخف تحريما من صوت الاوتار والمزامير واما صوت
الشبابة فاحتج اهل التحريم بحديث نافع عن ابن عمر رضى الله
عنهما حين وضع اصبعه في اذنيه وقد سمع زمارة راع عدل
عن الطريق ولم يزل يقول يا نافع اتسمع قلت لا فاخرج اصبعه
من اذنيه وقال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
صنع فهذا ليس فيه دلالة على التحريم بل فيه دليل قوى
على اباحة الشبابة بدليل انه لم يومر نافعا بسد اذنيه ولم
ينكر على الراعى وكذلك فعله صلى الله عليه وسلم لا يدل على
التحريم لانه لم يامر عبد الله بسد اذنيه ولم ينكر على الراعى
فعله وحاشاه صلى الله عليه وسلم ان يرى منكرا ولم ينكره او
باطلا ولم يبطله اذ لم يعرف الحلال والحرام الا من جهته
ولو كان حراما لاخبر به اصحابه واما سد اذنيه صلى الله
عليه وسلم فيحتمل معنيين احدهما انه كان سالكا اتم الاحوال
وافضلها ونحن نقول ان الاولى تركه في اكثر الاحوال بل

اكثر

اكثر مباحات الدنيا الاولى تركها الثانى انه صلى الله عليه وسلم
قلما يخلو قلبه من فكر او ذكر او حال مع الله تعالى واشتغال به
فلعله كان في حالة تشغله زمارة الراعى عن تلك الحالة لتاثيرها
في القلب كما انه خلع ثوب ابى جهم بعد الفراغ من الصلوة
لانه كان عليه اعلام شغلته عن حالته ووقته فلا نقول
ان ذلك يدل على تحريم اعلام الثوب بل انه استشعر انها
شغلت قلبه فخلعها فكذلك سد اذنيه واما احتجاجهم
بقول ابن مسعود الغنا يورث في القلب النفاق كما ينبت
الماء البقل وبقول الفضيل الغنا رقية الزنا وبقوله
صلى الله عليه وسلم ما رفع احد صوته بغنا الا بعث الله تعالى
عليه شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره
حتى يمسك وقول عثمان رضى الله عنه منذ اسلمت ما
تغنيت ولا تمنيت ولا لمست ذكرى بيمينى منذ بايعت
رسول الله عليه وسلم وبقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان ابليس اول من تغنى واول من ناح وقول
عايشة رضى الله عنها ان الله تعالى حرم القينة وثمنها
وتعليمها وبقول الله تعالى افمن هذا الحديث تعجبون

وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون قال ابن عباس هو
الغنا بقول حمير ها فيلزم من هذا ان اولنا بتحريمه ان نحرم
الضحك ايضا وعدم البكا قياسا ويحرم في حديث عثمان مس
الذكر والتمني قياسا ايضا ويلزم من هذه الاحاديث كلها اذا
قلنا باطلاق التحريم فيها ان لا يكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعل حراما وامر بحرام اذ ارضى بحرام ومن ظن ذلك
بنبيه فقد كفر وقد ثبتت النصوص بالغنا في بيته وضرب
الدف في حضرته ورقص الحبوش في مسجده وانشاد الشعر
بالاصوات الطيبة بين يديه ولا يجوز ان نقول بتحريم
الغنا واستماعه على الاطلاق ولا باباحته على الاطلاق
بل يختلف ذلك باختلاف الاحوال والاشخاص وارباب
الريا والاخلاص فنقول ان السماع ينقسم الى ثلاثة اقسام
منه ما هو حرام محض وهو الاكثر من الناس وهم الشبان
ومن غلب عليهم شهواتهم ولذاتهم ومن غلب عليه حب الدنيا
وتكدرت بواطنهم وفسدت مقاصدهم فلا يحرك السماع
منهم الا ما هو غالب عليهم وعلى قلوبهم من الصفات الذميمة
سيما في زماننا هذا وتكدر احوالنا وفساد اعمالنا

وقد

وقد روي عن الجنيد رضي الله عنه انه ترك السماع في اخر امره
فقيل له كنت تسمع افلا تسمع فقال مع من فقيل له تسمع انت
لنفسك فقال ممن فالسماع لا يحسن الا باهله ومع اهله فانه
انعدم اهله واندرس محله فيجب على العارف تركه والقسم الثاني
منه مباح وهو لمن لا حظ له منه الا التلذذ بالصوت الحسن
واستدعا السرور والفرح او يتذكر به غايبا او ميتا فيستثير به
حزنه فيسترح بما يسمعه والقسم الثالث منه مندوب وهو
لمن غلب عليه حب الله تعالى والشوق اليه فلا يحرك السماع منه
الا الصفات المحمودة وتضاعف الشوق الى الله تعالى واستدعاء
الاحوال الشريفة والمقامات المنيفة والكرامات السنية والمواهب
الالهية ومحل القول في ذلك ان من سمع فظهرت عليه صفات
نفسه وذكرته حظوظه دنياه واستثار بسماعه وسواس هواه
فالسماع عليه حرام محض ومن سمع فظهر له ذكر ربه وخوفه من
ذنبه وتذكر اخرته فانتج له ذلك الذكر شوقا الى الله ورجا لوعده
وحذرا من وعيده فسماعه ذكر من الاذكار مكتوب في
صحايف الابرار ولقد اشرت الى هذا المعنى في هذه الابيات
اذا ما كنت مستمعا لقول ٥ فبالقلب استمع من قبل اذن

والقي السمع تشهد كل معنى • وتسمع في شهودك كل فن
ومن يك وجده وجدا صحيحا • فلم يحتج الى قول المغني
له من ذاته طرب قديم • وسكر دايم من غير دن
فدعني من تغزل قيس ليلى • ومن ابيات شعر جميل بثن
فبي شغف عن الاشعار يلهي • ولي طرب عن الاوتار يغني
وفي اياي كل لطيف معنى • فمني ان سمعت سمعت عني
وما وجدي بمنقطع ولكن • بحيث يكون محبوبي تجدني
فان لم تدرك المعنى وتدري • خفايا ما اقول فلا تلمني
ومن حضر السماع بغير قلب • ولم يطرب فلا يلم المغني
وان يك يا عذول جهلت امري • فدع عنك الملام وخل عني
اغني باسم حبي لا اكني • وان كنت عنه فذاك عني
وراحي ان شربت فصفو ودي • وزادي ان قصدت فحسن ظني
ولا ارضى اذا لم يرض عني • نعيما ولا جنات عدن
وما نعني بدار لست فيها • وانت القصد يا اقصى التمني

فصل اعلم ان القلب اوعية والاذان اوكية والنغمات اشربة مروية لان الصوت حمال يحمل النغمات من الاغاني الى الاواني ولولا صفو الاواني ما راقت الاغاني

ولولا صحة المعاني ما طابت المثاني فاذا وصلت الاشربة الى اوانيها فان كانت صافية صفته ولطفته وان كانت مكدرة كثفته وحبسته ولقد قلت هذه الابيات

ما حيلة الساقي اذا طاف على • ندمانه بالخمرة المخللة
فواحد قد زادها بصفوه • صفوا وهذا ردها مخللة
قلوبنا اوعية فكلما • طاب الوعا طاب ما قد حمله
قلب بذكر الله اضحى روضة • واخر بالهواجس مزبلة
ما سبت الورد كنبت غيره • ولا شذ المسك كريح البصلة
لو سقي الحنظل شهدا دايما • ما ينبت الحنظل الا حنظلة

فاعلم ان الخلق كلهم اطفال في حجر تربية الحق سبحانه وتعالى يغذي كل احد على قدر احتمال معدة معرفته فغذا الرجال لا يصلح للاطفال ومراكب الابطال لا تصلح للبطال الا ترى ان الطفل لما لم يطق تناول الخبز واللحم لضعف حاضنته فوصل اليه بواسطة اللبن ولو اطعم ذلك مجردا لمات ومن هاهنا يقال من لا شيخ له فالشيطان شيخه هذا ابو بكر رضي الله عنه لما كان طفلا في حجر تربية النبي صلى الله عليه وسلم كان يلقمه ما كان يتلقمه من لقم الغيب بواسطة رسول الله صلى

الله عليه وسلم ومن هاهنا قوله انا مدينة العلم وعلى بابها
لم يكن على يحتمل ما تحتمله المدينة وانما كان بمنزلة الباب
من المدينة فلا يخرج من المدينة شئ الا يمر بالباب ومن
سر هذا الكشف كان يقول كرم الله وجهه لو كشف الغطا
ما ازددت يقينا معناه لو كشف غطاء المخلوق حتى اشهد وها
بعين البصيرة بما ورثته من علم الاولين والاخرين من
سيد المرسلين وسيد الاولين والاخرين فما اراد بكشف
الغطا الا عن المخلوقات لا عن الخالق فان الخالق لا يوصف
بذلك فاذا كنت طفلا في حجر عادتك محصورا في
طماق مالوفاتك فلا تتطاول الى تناول طعام الرجال
فان طعام الاصحاء يضر بمزاج ذوى الاعتلال واشراق
الشمس المبرق تضر بذوى البصاير الضعيفة وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا الحكمة غير اهلها فتظلموها
ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم فما كل قلب يصلح للسر
ولا كل صدف ينطبق على الدر فلكل قوم مقال وما كل
ما يعلم يقال قال قايل لابي يزيد رحمه الله تعالى ما لنا لا نفهم
كثيرا مما تقول قال لان كلام الاخرس لا يفهمه الا اهله

اهله

اهله ولقد قلت في ذلك شعر

فاذا كنت بالمدارج غرا ثم ابصرت حاذقا لا تمارى
واذا لم تر الهلال فسلم لاناس راوه بالابصار

هذا ترجمان القران عبد الله بن عباس رضى الله عنه
يقول انى لو علم في قوله يتنزل الامر بينهن ما لو قلته لكفرتمونى
وهذا ابو بكر رضى الله عنه يقول اخذت عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم جرابين من العلم جرابا افشيته اليكم
وجرابا لو بديته اليكم لرجمتمونى وهذا على بن ابى طالب
رضى الله عنه يقول ان بين جنبى علما لو قلته لخضبتم
هذه من هذه وقال

انى لاعلم علما لو ابوح به لقيل لى انت ممن يعبد الوثنا
ولاستباح رجال مسلمون دمى وكان اقبح ما ياتونه حسنا

نسخة: يا رب جوهر علم لو ابوح به

فاما اهل التمكن فانهم علموا وكتموا ما يعلموا الا يعلموا من
ضعف احتمال عقولهم اطفال العقول فلهذا ان الحلاج
لما علم شيئا من هذا العلم وتفوه به ابيح دمه وكان
خطاوه من حيث اظهاره ما يكتم واعلانه ما يباح ان
دمه يباح وقد روى عنه انه لما الحق به ليصلب فراى

الخشب والمنابر فضحك ضحكا كثيرا ثم نظر في الجماعة فرای
الشبلی فقال یا ابا بکر امعك سجادة فقال نعم قال افرشها
لی ففرشها فتقدم فصلی فقرا في الركعة الاولى بفاتحة
الكتاب ومن بعدها ولنبلونكم بشی من الخوف والجوع
الی اخر الاية وقرا في الركعة الثانية بفاتحة الكتاب ومن
بعدها كل نفس ذائقة الموت الی اخر الاية ثم ذكر اشيا
فكان مما حفظ منها اللهم بحق قيامك بحقی وبحق قيامی
بحقك وقيامی بحقك يخالف قيامك بحقی لان قيامی
بحقك ناسوتية وقيامك بحقی لاهوتية مع ان ناسوتيتي
مستهلكة في هويتك غير ممازج اياها ولاهويتك مستولية
على ناسوتيتی غير مماسة لها اسئلك ان توفقنی لشكر
هذه النعمة التی انعمت بها علی حيث كشفت لی من مطالع
وجهك وحرمت على غيری ما ابحت لی من النظر في مكنونات
مكنون سرك وهولاء عبادك قد اجتمعوا لقتلی تعصبا
لدينك وتقربا اليك فاغفر لهم فانك لو كشفت لهم ما كشفت
لی ما فعلوا ولو سترت عنی ما سترت عنهم لما ابتليت بما
ابتليت فلك الحمد فيما تفعل ولك الحمد فيما تريد

ثم

ثم تقدم ابو الحارث السياف فلطمه لطمة هشم وجهه وانفه
فصاح الشبلی ومزق جبته وغشی عليه وغشی على ابو الواسطی
وعلى جماعة من المشايخ المشهورين وقال عبد الكريم ابن عبد
الواحد دخلت على الحسين بن المنصور في مسجده وعنده
جماعة فكان اول ما قال في كلامه لو يلقى مما في قلبی ذرة
على جبال الارض لذابت واني لو كنت يوم القيمة في
النار لاحرقت النار ولو كنت في الجنة لهدمت الجنة
ودخل يوما الى جامع المنصور ببغداد قال ايها الناس اجتمعوا
واسمعوا منی حديثا ای فاجتمعوا اليه خلق كثير فمنهم محب
ومنهم منكر فقال اعلموا ان الله قد اباح لكم دمی فاقتلونی
فبكی القوم فتقدم اليه عبد الودود بن سعيد الزاهد وقال
يا شيخ كيف تقتل رجلا يصلی ويصوم ويقرا القران
فقال يا شيخ المعنی الذی يحقن الدماء خارجا عن الصلوة
والصوم والقراة القران فاقتلونی توجروا واستريح
فتكونوا انتم مجاهدين وانا شهيد ثم ذهب فتبعته الى
داره وقلت يا شيخ ما معنی هذا فقال يا بنی ليس
للمسلمين اهم من قتلی واعلم ان قتلی قياما للحدود

ووقوف مع الشريعة فان من جاوز الحدود اقيمت عليه
الحدود وفي ذلك قلت هذه الابيات

اباحت دمي اذ باح قلبي بحبها • وحل لها في حكمها ما استحلت
وما كنت ممن يظهر السر عاشقا • عروس هواها في ضميري تجلت
وشاهدتها فاستغرقتني فكرتي • تفتش بها عن كل كلي وجملتي
وحلت محل الروح مني بكلها • فاياي اياها اذا ما تبدت
وغنت على سري فكانت هي التي • عليها بها بين البرية عنت
اذا سألت من انت قلت انا الذي • بقائي اذا افنيت فيك هويتي
انا الحق في عشقي لان سيدي • هو الحق في حسن بغير معية
فان اكن من سكري شطحت فانني • حكمت بتمزيق الفؤاد المفتت
ولا غرو ان اصليت نار جوانحي • ونار الهوى للعاشقين اعدت
ومن عجبي ان الذين احبهم • وقد اعلقوا ايدي النوى باحبتي
سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا • جبال حنين ما سقوني لغنت

فناداه لسان الحال يا حلاج كيف رايت المحبة قال رايت المحبة
حبة قد نصبت على فخ بحالية المحبوب فطارت عليها عصافير
القلوب فلما سقطوا ليلتقطوا انقلبت عليها حبة الفخ
فاختبطوا لمحدقوا الى حقيقة تلك الحبة فاذا هي نقطة

باء المحبة قد قلبتها ايدي الفتنة فانقلبت المحبة محنة يا حلاج فانت
تحت رقة تحترق وبحبل عشقه تختنق فمتى تفرغ من الخنق
حتى تقول انا الحق فلو كان لك في البقاء نية ما شربت بكاس
الدنانية فقال يا قوم لما اخذني مني وسلبني عني تلاشت
اوصاف حدثي لما ظهر سلطان قدمه فكان الحدث كان لم
يكن وبقي القدم كما لم يزل ثم فنيت انانيتي في انانيته وذهب
هويتي في هويته وتلاشت ناسوتيتي في لاهوتيته
ثم نظرت فلم ار الا هو وسمعت منه عنه فلم اسمع
الا هو نطقت به فلم ار الا هو فعلمت ان ليس هو الا
هو فقلت انا هو ولئن قلت انا الحق لما عدلت عن الحق
لاني انا الحق في محبته وهو الحق في مملكته ولئن كان سكري
نم على سري فقد عربد وجدي عن وجودي وجعل
حدي محق حد وجودي شعر

اقتلوني يا ثقاتي • ان في قتلي حياتي • وحياتي في مماتي
ومماتي في حياتي • انا في قتلي حياتي • من اجل المكرمات
وبقائي بصفاتي • من قبيح السيئات • سئمت نفسي حياتي
في رسوم البائدات • فاقتلوني واحرقوني • بعظام البائيات

ثم مروا بر فالق • في القبور الداهيات • تجدوا سر حبيبي
في طوايا الباقيات • يا حلاج انت شربة بين ندمان
لا يحتملون عربدتك و قد صنعنا لك دعوة فيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين ففارق ووافق فثم ندمان
لا يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تأثيم خمارهم
وسقاهم ربهم شرابا طهورا اسماعهم لا يسمعون فيها
لهوا ولا كذابا لا فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما
شاهدتهم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقتلوه
وصلبوه وما قتلوه وما صلبوه ولكن غار عليه احبابه
فغيبوه • شعر •

هيهات ما قتلوه كلا ولا صلبوه • لكنهم حين غابوا عن وجده شبهوه
احبابه حين غاروا عليه قد غيبوه • سقوه صرفا وراموا كتمان ما اودعوه
فما اطاق ثبوتا لثقل ما حملوه • فتاه سكرا ونادى انا الذي تعرفوه
يا لائمي كيف اخفي في الحب ما اظهروه • ام كيف يقتل صبا بالشوق قد

فصل واعلم ان الاجساد تنموا بنما الاقوات كذلك الاحوال
تنمو بصفات الاوقات فقوت جسدك ما غذيت
به من الطيبات وقوت روحانيتك ما ربيته من اقوات

الطاعات

الطاعات في اوقات الخلوات وكلما صفت الاواني حكت
ما فيها من جوهر المعاني فاذا كانت عين بصيرتك منغمضة
ومنابع فكرتك مدنسة ومعالم علومك مندرسة واعلام
عزيمتك منتكسة وخيول همتك عن اللحاق بالقوم محتبسة
فالك لا تتطاول الى منازل قوم عيون قلوبهم بالحكمة منبجسة
وسرايرهم لانوار معارفهم عن الغيب مقتبسة فلا
تدعي ما ليس فيك ولا تخدع بغيك ما ليس فيك وحسبك
الله منك ويكفيك فينبغي لك ان تعف وقوف الاصاغر
وتتادب باداب الاكابر هذا موسى كليم الله لما كان طفلا
في حجر تربية الحق سبحانه وتعالى ما تجاوز حده ولا
تعدى قصده بل قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير
فلما كبر وترعرع وبالغ مبالغ الرجال ما رضي بطعام الا
طفال بل قال رب ارني انظر اليك فكان غاية طلبه
في طفوليته بداية طعام وشراب وكان منتهى اربه
في رجوليته نهاية رفع الحجاب ومشاهدة الاحباب فاذا
تادبت بهذه الاداب تيسرت لك الاسباب وفتحت
لك الابواب واذا وجدت من وجد ما لم تكن وجد

وشهدت من شهد ما لم تكن شاهد ورايت من ورود
ما لم تكن وارد وسمعت بارباب الاحوال والموارد فلا تكن
لايات ربك جاحد ولا في تاويلها لاحد وسل من اعطاهم ان
يعطيك فان مولاك ومولاهم واحد وقد اشرت في هذه
الابيات ما يرشد كل قاصد فقلت

اهدى الي الشذا من عرفه خبرا * فتهت بالسر لما ان الي سرا
وطبت بين اصحابي وما علموا * ما قد جرا من احاديث العشق
تعجب الناس من سكري ولو شربوا * بكاس انسي لما لاموا من سكرا
في خمرة العشق معنى ليس يعرفه * الا فتى مزق الاطمار واشتهرا
عندي رموز كنوز ليس يدركها * من امه العشق الا من على قسرا
فاشرب بكاس صفالي قد شربت به * وانظر ترى علم العرفان قد ظهرا
دع من سعى او دعا او طاف مجتهدا * ومن اتى البيت والاركان والحجرا
ولذ بحانتي ذكري واجتلي قدحي * وصفوها ودع من لام او غدرا
طف حول كعبة قلبي ان عزمت على * وصل الحبيب ودع من صد او هجرا
قد اوجب الحب حجي والوقوف على * عرفات معرفتي اذ كنت معتذرا
فامح العلوم ولا تبقي الرسوم ولا * تنظر لنفسك لا عينا ولا اثرا
وغب عن الاسم تشهد عند غيبته * ذاك المسمى فمل السمع والبصرا

كجوهر

هنالك

هنالك تشهد اهل العشق كلهم * في حومة الحب في حكم الهوى اسرا
فيا ايها الغايب عن حضرة الحبايب ان طلبت ما طلبوا وجدت
ما وجدوا وان وردت ما وردوا شهدت ما شهدوا فالباب
مفتوح للطلاب لا حاجب عليه ولا بواب وانما المحجوب عن المسبب
من وقف مع الاسباب على قدر الخطاب يرد الجواب
والمشروب حاضر والمحروم من حرم الشراب والمحبوب ناظر
والمطرود من وقف وراء الحجاب فمن انس بسواه فهو
مستوحش منه ومن عبد غيره فهو غافل عنه ومن عول على ذكر
سواه فهو مشرك به فان لم تجد اليه سبيلا ولا في ظله
مقيلا ثم رايت من والاه الله جميلا واعطاه جزيلا واتخذه
صفيا وخليلا والقى عليه من اسرار معرفته قولا ثقيلا
وباح بما لم يقم عليه دليلا ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسولا فاحسن
الناس من اسلم وسلم من سلم واجهل الى الله تعالى من
استسلم لذلك خير واحسن تاويلا ولقد انصف ابو
حامد الغزالي رضي الله عنه حيث اجر ذكر هذه الطايفة
من الرجال في كتابه المنعوت باحياء علوم الدين

فقال ذكرهم هولاء قوم غلبت عليهم الاحوال حتى قال احد
سبحانى وقال الاخر انا الله وقال الاخر ما في الجبة الا الله
فهولاء قوم سكارى و بمجالس السكر يطوى ولا يحكى معناه
تسلم اليهم احوالهم ولا ترد عليهم اقوالهم لان كلامهم نطق
عن ذوق وذوق عن شوق ومن لم يرزق فلا جناح عليه
اذا اسلم واعترف **فصل** واعلم ان طايفة ممن عدموا
العقل وخالفوا النقل عدلوا عن الحق وصدوه وعمدوا
الى هذا الباب فسدوه وقالوا بابطال كرامات الاولياء
ومكاشفات الاصفياء كالمعتزلة باعتزالهم ومن وافقهم
عن ضلالهم وقالوا لا تكون هذه الكرامات والمعجزات الا
للانبياء ومن ادعى ذلك سواهم فهو محال ويكذبهم فيما ادعوه
وجحدوه العقل والنقل فاما العقل فمن وجهين احدهما
انه لا معنى لكرامة الا ما يكاشفه الله تعالى لعبده ويطلعه
عليه من حقايق الاشياء وهذا من مقدار الله تعالى
دخل تحت مشيته فيجب وصف الله تعالى به وبالقدرة
على ايجاده فكيف يستحيل وجود مع قدرة الله تعالى عليه
وكما انه لا معنى للنبى الا عبدا اختصه الله تعالى واطلعه

على غيبه وكاشفه بحقايق الاشياء كذلك الولي عبد
كاشفه الله تعالى بما شاء من غيبه ذلك فضل الله يوتيه من
يشاء وهى من حق النبى معجزة وفي حق الولى كرامة ثم
انها ملحقة بمعجزات نبيه منسوبة اليه لان الكرامة لا تظهر
الا على من صدق في ايمانه واسلامه وايمانه واسلامه
مستفاد من ذلك النبى ومن بركته فكلما ظهر على هذا الولى
كرامة كانت ملحقة بمعجزات نبيه ولا يكون في رتبة
النبوة **والفرق** بين المعجزة والكرامة يدعيها النبى لنفسه
ان المعجزة صح
ولا هي بحكمه اذ يدعيها متى اراد بل تارة تظهر عليه اختيارا
وتارة تظهر عليه اضطرارا وتارة لا تظهر عليه وليس
من شرط الولى ان يكون له كرامة ولا يوثر ذلك في ولايته ولو
ولا كذلك النبى فانه يجب ان يكون له معجزة لان الرسل
والانبياء بعثوا حجة على الناس يدعونهم الى الله فلا بد
لهم من معجزات لاقامة البرهان وقد سئل ابو يزيد عن
هذه المسئلة فقال مثل ما حصل لساير الانبياء كمثل
زق فيه عسل يترشح منه قطرة فتلك القطرة مثل
ما حصل لساير الاولياء وما في الزق مثل ما حصل

لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما رشح من زق ثم الخلايق مفتقرون
الى ظهور معجزة النبى لانه مبعوث اليهم صدقوه واما الولى فلا
يفتقر الى ذلك ولا يبالى صدقوه او كذبوه وقد اختلف اهل
العلم في الولى هل من شرطه ان يعلم انه ولى ام لا فكان
ابوبكر بن فورك يقول لا يجوز ان يعلم انه ولى لان ذلك
يسلبه الخوف و يوجب له الامن واما الذى يؤثره اهل
التحقيق وهو الحق انه يجوز ان يعلم بعضهم ويجوز ان
لا يعلم بعضهم فمن علم انه ولى كانت له كرامة في حقه اذا
اطلعه الله على ما دهيه وكشف له ما كان حجبه ومن قال ان
هذا يسلبه الخوف فهذا ضعيف لان من كان بالله اعرف
كان من الله اخوف فمن عرفه الله نفسه اشتدت مهابته
وتعظيمه لله وتلك الهيبة من معرفته تزيد على اضعاف
من مخافات الخايفين ومن شرط الولى وان علم بنفسه انه
ولى ان يستصحب الخوف ولا يفارقه ولا يسكن الى تلك الحالات
والكرامات ولا يلاحظها ولا يساكنها بقلبه مخافة ان يكون
ذلك استدراجا فهو في ساير حالاته يكون خايفا راجيا
قال السرى السقطى رضى الله عنه لو ان رجلا دخل بستانا فيه

اشجار كثيرة على كل شجرة طاير يقول بلسان فصيح السلام عليك
يا ولى الله فلو لم يعلم و يكن خايفا بانه مكر فهو ممكور به
واما الوجه الثانى من العقل فهو عجايب ما يراه النايم من
عجايب الرؤية الصادقة والمكاشفة الخارقة وذلك بمشاهدة
روحه للملكوتيات الغيبيات ثم يظهر صدق ذلك في
اليقظة ولا معنى للرؤيا الا ركود الحواس وخمودها وخنوسها
عن الاحساس وعدم اشتغالها بالمحسوسات فكان الولى
اذا منع نفسه عن الشهوات ضعفت قوى الحواس حتى صارت
كالمعدومة لانها هي التى تشغل عن الاطلاع على الملكو تيات
الغيبية لان الروح من هنالك اقتضت في هذه الهياكل
حيث فاذا ضعفت القوى النفسانية الجسمانية قويت الروحانية
النورانية فتصفو الروح وتنظف النفس بالرياضات فتشاهد
في اليقظة ما تشاهده انت في منامك عند خمود احساسك
وكم من مستيقظ لا يبصر من يحاذيه ولا يسمع من يناديه
وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان قال قايل فهل
يجوز ان يكون الولى معصوما ام لا فنقول لا يجوز ان
يكون معصوما لان العصمة للانبيا، واما الاولياء

فجايز ان يبدو امنهم الهفوات والزلات وانما من لجايز ان
يكون محفوظا عن الاصرار على الاوزار ولا يمتنع ان يبدو
منه زلة وقد سئل الجنيد عن العارف هل يزني فاطرق
مليا ثم رفع راسه وقال وكان امر الله قدرا مقدورا واعلم
ان اجل الكرامات التي تكون للاولياء دوام التوفيق للطاعات
والعصمة عن المعاصي والمخالفات واما ما يكذبهم من النقل
فكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اما الكتاب فما اظهر
الله تعالى من الكرامة في قصة مريم وليست بنبي مع زكريا
عليه السلام كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
رزقا الايه وهذه كرامة ظاهرة وكذلك قصتها في النخلة
وهزي اليك بجذع النخلة الايه وكذلك قصة اهل الكهف
وما ظهر من عجايب كلام الكلب ومن ذلك قصة الخضر
عليه السلام لموسى عليه السلام وما فيها من الكرامات ولم يك
نبي ومن ذلك قصة صاحب سليمان عليه السلام حيث اتاه
بعرش بلقيس قبل ان يرتد اليه طرفه وما خصه الله به
مما لا يدخل تحت قدرة سليمان عليه السلام واما
الاخبار في ذلك فمنها ما ورد في صحيح جريج الراهب قال

الود

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة
عيسى ابن مريم وصبي جريج وصبي اخر فاما عيسى فقد
عرفتموه واما جريج فكان عابدا في بني اسرايل وكانت له ام
يوما يصلي اذا اشتاقت اليه امه فقالت يا جريج فقال يا رب
الصلوة خير ام اجابتها ثم صلى ودعته ثانيا فقال مثل
ذلك فاشتد على امه فقالت اللهم لا تمته حتى تريه المومسات
وكانت زانية في بني اسرايل قالت لهم انا افتن لكم جريج
حتى يزني فاتته فلم تقدر منه على شي وكان راعيا ياوي
في الليل الى صومعته فلما اعياها راودت الراعي عن نفسها
فاتاها فولدت منه ثم قالت ولدي هذا من جريج فاتاه
بنو اسرايل وكسروا صومعته وشتموه ثم صلى ودعى
ثم نخس الغلام قال ابو هريرة وهو الراوي فكاني
انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قال بيده يا غلام
من ابوك فقال الراعي فندموا على ما كان منهم فاعتذروا
اليه فقالوا نبني صومعتك من ذهب او فضة فابا
الصبي فبنوها كما كانت واما الصبي الاخر فان امراة
كان معها صبي ترضعه اذ مر بها شاب جميل ذو اشارة

فقالت اللهم اجعل ولدى مثل هذا الشاب فقال الصبى اللهم
لا تجعلنى مثله قال ابو هريرة رضى الله عنه فكانى انظر
الى النبى صلى الله عليه وسلم حين كان يحكى عن الغلام وهو
يرضع ثم مرت بها امراة ذكروا انها سرقت وزنت وعوقبت
فقالت اللهم لا تجعلنى مثلها فقالت امه له فى ذلك فقال ان
الشاب جبار من الجبابرة وان هذه قيل لها زنت ولم تزنى
وقيل سرقت ولم تسرق وهى تقول حسبى الله وهذا حديث
صحيح ومن ذلك حديث الغار وهو صحيح قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم فاواهم
غار فدخلوه فانحدرت عليهم صخرة من الجبل فسدت باب
الغار فقالوا انه والله لا ينجيكم الا ان تدعو الله بصالح
اعمالكم فقال رجل منهم انى كان لى ابوان شيخان كبيران
وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فنأى بى فى طلب
شجرة يوما فلم ارح اليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما
فجئتهما به فوجدتهما نائمين فكرهت ان اوقظهما وكرهت
ان اغبق قبلهما اهلا ومالا فقمت والقدح فى يدى انتظر
استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما

لا تجعل ولدى مثل هذه فقال الغلام اللهم

اللهم

اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن
فيه من هذه الصخرة فانفرجت انفراجا لا يستطيعون الخروج
منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر اللهم انه
كانت لى ابنة عم وكانت احب الناس الى فراودتها عن نفسها
فامتنعت منى حتى المت بها سنة من السنين فجاءتنى فاعطيتها
عشرين ومائة دينار على ان تخلى بينى وبين نفسها ففعلت
حتى اذا قدرت عليها قالت لا يحل لك ان تفك الخاتم الا
بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت وهى احب الناس
الى وتركت الذهب الذى اعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك
ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة
غير انهم لا يستطيعون الخروج منها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم انى استأجرت اجراء
فاعطيتهم اجورهم الا واحد منهم ترك الذى له عندى
وذهب فثمرت له اجرته حتى كثرت منها الاموال فجاءنى
بعد حين فقال يا عبد الله اد الى اجرتى فقلت له كلما ترى
من اجرتك من الابل والبقر والغنم والرقيق فقال عبد الله
استهزئ على فقلت انى لا استهزئ بك فاخذ ذلك ولم

يترك منه شيئا اللهم ان كنت فعلت هذا ابتغاء وجهك
فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا من الغار
يمشون وهذا حديث صحيح متفق عليه وروى ابو هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا
رجل يسوق بقرة وقد حمل عليها فالتفتت البقرة وقالت
اني لم اخلق لهذا وانما خلقت للحرث فقال الناس سبحان
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امنت بهذا انا
وابو بكر وعمر وهذا حديث صحيح ومن ذلك ما روي ان
عمر رضي الله عنه كان في بعض الاسفار فلقي جماعة وقفوا
على الطريق من خوف السبع فطرد السبع من طريقهم حين
نزل اليه ومسك اذنيه ثم قال انما يسلط على ابن ادم من
يخافه فلو لم يخف غير الله لما سلط عليه شيئا وهذا خبر
مشهور ومن ذلك الحديث الصحيح ان من امتي محاطبون
ومكلمون فان يك فانه منهم يا عمر ومن ذلك قصة
سارية وهو يناديه من على المنبر يا سارية الجبل الجبل
وسارية حينئذ في نهاوند في قتال اعداء الله فاسمعه
الله صوته ومن ذلك ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعث

بعث العلاء بن الحضرمي في غزاة فحال بينهم وبينه الموضع
قطعة من البحر فدعا الله تعالى بالاسم الاعظم ومشوا على
الماء ومن ذلك الحديث الصحيح رب اشعث اغبر ذي
طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابره وهذه الاخبار حذفت
اسانيدها لشهرتها وصحتها والاستقصاء على ما جاء منها
وصح من كرامات الاولياء وعجايب احوالهم وغرايب
مواهبهم يودي الى الاكثار والاضجار وليس هو القصد
هاهنا وانما القصد اقامة الدليل على صحة كراماتهم
ووجود مكاشفاتهم ارغاما للجاحدين وابطالا لقول الملحدين
وكيف يمكن ابطال ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال
تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين قال اهل التفسير وقد
صح عن عثمان بن عفان رضي الله عنه يدخل على احدكم
واثار الزنا في عينيه فقال الرجل اوحي بعد رسول الله
قال لا ولكن تبصرة وفراسة صادقة ولا ينكر ذلك الا
طاعن على كتاب الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى المكاشفين من الصحابة والتابعين

رضوان الله عليهم اجمعين **فصل** اعلم ان هذه الاوصاف
الشراف لا تكون الا لمن شرفت اوصافه • وصفت احواله • وخلصت
اعماله • وصدقت اقواله • وقصرت اماله • وقام بما عليه •
وترك ماله • ولا يتشوف الى ذلك ولا يستدعيه • ولا يتعاطا
ولا يدعيه • ولا يظهر من الخير ما ليس فيه • ولا يكتم من
حاله ما الله مبديه • فان المعاني لا تثبت بالدعاوي • والاماني
لا تنال بالتواني • وانما المعاني تحصل بالتقوى • والصبر على
البلوى • والتوكل على الله في السر والنجوى • واما من اظهر
من جمال الطريق • وبرز في العدل في الحرج والضيق •
وهوى باهوائهم في مكان سحيق • فاولئك والله هم الاركان
حالا • الاخسرون اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا **ولقد** سئلت يوما
عن الفقير وما صفته فقلت ايها المريد بالالباس • المساوى
بين الحق والباطل بالالتباس • اتظن ان التكحل كالكحل في
القياس • او تعتقد ان من اسس بنيانه على تقوى من الله
ورضوان • كمن بنيا بلا اساس • تبا لقوم صرفهم النفوس عن
المنفوس • وقلبهم المحسوس الى الراى المعكوس • رضوا من

الفقر

الفقر بحلق الرؤس • وترقيع الملبوس • واقتصروا في العبادة
عن حمل السجادة • وفي الزهادة على تخشين الوسادة •
اقروا بالتوبة • واسروا بالحوبة • حلوا السبحة للمدحة • ولبسوا
الطاقية للتقية • واعتمدوا العكاز • ليقال فاز • واجتمعوا
للبدعة • واستمعوا للسمعة • وخشعوا للرفعة • سبحوا
ليمدحوا • وذكروا ليذكروا • وصلوا ليوصلوا • وصاموا
ليساموا • فقطوعهم للطمع لا للورع • وتخشعهم للرياسة
لا للسياسة • ان صحبوا ملوا وان وهبوا منوا • وان حوقوا
قلوا وان نوقشوا ذلوا • وان اعطوا كتموا • وان منعوا
شتموا • وان اخذوا المال من غير مستحقه • قالوا تمتعنا
برزقه • وان صالوا على احد من خلقه • قالوا صولة بحقه •
اعتقدوا • ان الرتبة مثلية • وان الغيبة طيبة • ان جادوا
بغير علم قالوا شطحا • وان خرجوا عن الشريعة قالوا فتحا
فوالذي اذل الملوك • واعز العبد المملوك • وهدى السالك
للسلوك • لا يقبل فقرك ان لم يكن اليه • ولا يرفع قدرك
ان لم تخضع لديه • ولا تقبل دلوقك • ان لم يلح من افق
التوفيق برو قلبك • ولا تقبل دعواك • حتى تقوم بينة

معناك • ولا تقبل طواقيك • مع وجود بواقيك • ولا
ينتفع بتسبيحك مع وجود تقبيحك • ولا يقوم تجريدك
بتبديدك • ولا تزهيدك بتفنيدك • ولا تمزيقك بتزو يقك
وعار عليك ان تمزق الخرق قبل تمزيق الحرق • ظلمة
نفسك تحجب شمس قدسك • ومالوف حسك • يوحشك
من حضرة انسك • ودخان خيالك • يسود وجه جلالك
وعوصف فخرك تنسف جبال فقرك • تاكل اكل البهيم •
وتشرب شرب الهيم • وتتخلق بالخلق الذميم • وليس هذا
هو الامر القديم • ولا الطريق المستقيم • وانما المراد من المريد
صدق الطلب وحسن الادب • وصحة التربية • ولو لبس
الدقية • والقيام بالاوامر • ولو انه ابيرام • وتمزق النفوس
قبل تمزيق الملبوس • وتصفية القلوب • قبل تنقية الجيوب
والشروع في الشريعة • قبل الشروع مع الشيعة • والتحقيق
بالحقيقة • قبل الجواز في الطريقة • فانه لا ينال الثواب
بترقيع الاثواب • ولا يرتفع الحجاب • لمن يحضر في ثياب
الاعجاب • ولا يجلس على موايد الاحباب • من لم يذق
لباب اولى الالباب • ولا يسلك طريق الانجاب • الا من لها

ولا يثبت

ولا يثبت المقام • الا لمن استقام • ولا يصح الحال • لمدعي المحال
ولا يرتقي الى ذلك الفنا • الا لمن بقي في الفنا • ولا تصح الارادة
الا بترك العاده • ولا يعرف المعروف • الا بترك المالوف • ولا
يعرف التفرقة والجمع • الا لمن عرف حقيقة الشرع • ولا ينال
الكرامة • الا لمن قال الكرامة • ولا تظهر الكشوف • لمن اعماله
زيوف • ولا تصدق الفراسة • لمن طلب الرياسة • ولا
يصلح الحضور • لمرتكب المحذور • ولا يصلح الوجد والوجود
الا لمن جاد بالموجود • كيف يفتح الضيا بالضباب • كيف
يغنى السراب عن الشراب • كيف يعرف ذوق الشراب من
قلبه خراب • كيف يصلح الى الباب • من هو الى الان ما تاب
كيف تقبل توبة الكذاب • وهو من خوف العذاب ما ذاب
كيف يفتح الباب • لمن هو غايب في الغياب • ومن هو من
الجنة ما طاب • كيف يشاهد الاحباب • من هو محجوب
من الغياب قال هذه الابيات

بالذوق والشوق نالوا عزة الشرف • لا بالدلوق ولا بالصرف والصلف
ومذهب القوم اخلاق مطهرة • بها تخلقت الاجساد في النطق
صبر وشكر وايثار ومحمدة • ونفس تقطع الانفاس باللهف

والزهد في كل فان لا بقا له ٭ كما مضت سنة الاخيار والسلف
قوم لتصفية الارواح قد عمدوا ٭ واسلموا عرض الاشباح للتلف
لا بالتخلق في المعروف نعرفهم ٭ ولا التكلف في شي من الكلف
ماضرهم رث اطمار ولا خلق ٭ كالدر ماضره مخلوق الصدف
واشتوق ان تولت امة سلفت ٭ حتى تخلفت في خلق من الخلف
يمعون تزاويق الغرور لنا ٭ بالزور والبهت والبهتان والحلف
ليس التصوف عكاز ومسبحة ٭ كلا ولا الفقر رو بادلف الترف
وان تروح وتغدو في مرقعة ٭ وتحتها موبقات الكبر والشرف
وتظهر الزهد في الدنيا وانت على ٭ عكوفها كعكوف الكلب في الجيف
الفقر سر وعنك النفس تحجبه ٭ فارفع حجابك تحلو ظلمة السدف
وفارق الجنس وافن النفس في نفس ٭ وغب عن الحس واجلب دمعة الاسف
واخضع له وتذلل ان دعيت له ٭ واعرف محلك من اياك واعترف
وقف على عرفات الذل منكسرا ٭ وحول كعبة عرفان الصفا فطف
واخل الى خلوة الافكار مبتكرا ٭ وعد الى حانة الاذكار بالحرف
واتل المثاني ووحدان عزمن على ٭ ذكر الحبيب وصفه ما شئت واتصف
وان سقاك مدير الراح من يده ٭ كاس التجلي فخذ بالطاس واغترف
واشرب واسق ولا تبخل على ظماى ٭ فان رجعت بلا ري فوا اسفي

دو

وقد اضفت الى هذه الابيات ابياتا قلتهن في معنى ذلك اختم بهن الكتاب

ذهب الرجال وجال دون مجالهم ٭ زمر من الاوباش والارذال
زعموا انهم على اثارهم ٭ ساروا ولكن سيرة البطال
لبسوا الدلوق مرقعا وتقشفوا ٭ كتقشف الاقطاب والابدال
قطعوا طريق السالكين واظلموا ٭ سبل الهدى بجهالة وضلال
عمروا ظواهرهم باثواب التقى ٭ وحشوا بواطنهم من الادغال
ان قلت قال الله قال رسوله ٭ همزوك همز المنكر المتعالي
ويقول قلبي قال لي عن سره ٭ عن سر سري عن صفا احوالي
عن خلوتي عن حضرتي عن فكرتي ٭ عن جلوتي عن شاهدي عن حالي
عن صفو وقتي عن حقيقة حكمتي ٭ عن ذات عن صفات فعالي
دعوا اذا حققتها الفيتها ٭ القابه زور لفقت بمحال
تركوا الشريعة والحقائق واقتدوا ٭ بطرائق الجهال والضلال
جعلوا المراقص والفاظ الخطا ٭ شطحا وصالوا صولة الاذلال
وترصدوا اكل الحرام تخادعا ٭ كتخادع المتلصص المحتال
فهناك طاب المخلصون وامحوا ٭ متسربلين بصورة الاشكال
فهم خواص الله اين تيمموا ٭ الذاكرين الله في الاوصال

القانتين المجتبين لربهم • الناطقين بصدق الاقوال
التاركين حظوظهم ونفوسهم • المؤثرين بخالص الاموال
ساشانهم في شانهم دعوى ولا • عملوا لقصد مراولا لجدال
يمشون بين الناس هونا كلما • صد الجهول بدوه بالاجمال
واذا بدا ليلي سمعت انينهم • وحنينهم بتضرع وسوال
وعيونهم تجري بفيض دموعهم • مثل انهمال الوابل الهطال
متفاوتين بقربهم وبحبهم • كتفاوت العمال في الاعمال
في الليل رهبان لخدمة ربهم • وتخالهم في الجود كالابطال
تاهوا على كل الملوك وانهم • لهم الملوك بعزة الاقبال
ولرب اشعث احرقته دلوقه • ولدى المليك هو العزيز الغالي
بوجوههم اثر السجود لربهم • وبها اشعة نوره المتلالي
خمص البطون لمابهم من فاقة • شعث الوجوه الاهوال
لم تخل ارض منهم قد حكموا • ذات اليمين بها وذات شمال
ساوى لهم بين الثريا والثرى • والعرش والعرش الرفيع العالي
لا ينظرون الى سوى محبوبهم • شغلوا به عن سائر الاحوال
فبهم اليك وسيلتي يا سيدي • الا وصلت حبالهم بحبالي
ياخيبة الامال ان اقصيتني • عن بابهم وخيبة الامالي

ع

٦٨

تم الكتاب المبارك بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه وجوده
وكرمه وصلى الله على
سيدنا محمد
م

٦٧

كتاب الروض الأنيق والوعظ
الرشيق تاليف الامام
العالم العالمة عز الدين بن
الشيخ شهاب الدين احمد
ابن العباس بن الشيخ
غانم المقدسي
رحمة الله
عليه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العالم العلامة عز الدين بن الشيخ شهاب
الدين احمد ابي العباس بن الشيخ غانم المقدسي رحمه الله تعالى
اعلم يا هذا ان الله تعالى من رافته بخلقه ولطفه بعباده دعاهم
الى بابه فدعا كل عبد منهم على قدر استطاعته وطاقته
باشارة لا يكلف الله نفسا الا وسعها فقال لمن ركب جواد
همته والسابقون السابقون ودعا لمن شمر عن ذيل عزيمته
وسارعوا الى مغفرة من ربكم ودعا لمن فتح سمع يقظته
اجيبوا داعي الله ودعا لمن ضعف جناح نهضته استجيبوا
لله وللرسول ودعا لمن شرد عن باب خدمته وانيبوا
الى ربكم ودعا لمن قصر في وظايفه وتوبوا الى الله جميعا
ودعا لمن غرق في بحر غروره واظلم عليه ديجوره لا تياسوا
من روح الله ودعا لمن اسرف على نفسه لا تقنطوا من رحمة
الله وقال ليس لمن انقطع في طريق طلبه • وهلك قبل
الوصول الى مطلبه • ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
فاما المدعون بالمسابقة فاولئك في قاب القربة
اولئك المقربون والمدعون بالمسارعة في غرف المغفرة اولئك

جزاوهم

جزاوهم مغفرة من ربهم والمدعون بالاجابة تحت ظلال
ينجيكم من عذاب اليم والمدعون بالاستجابة نفخ فيه من
روح قلبه اذا دعاكم لما يحييكم والمدعون بالانابة يمشي في
نور الهداية اليه ويهدي اليه من ينيب والمدعون بالتوبة
في حرم المحبة ان الله يحب التوابين وانت ايها المتخلف
لا بالتوبة تجيب • ولا في هذه النوبة تنيب • ولا عن الحوبة
تغيب • ولا لك من الحبيب نصيب • ولا عند سماع ذكره تجيب
تقف على طريق الواصلين • فاذا امرت بك نجايب المحبين •
تعلق بقطارهم • واستغث في اعقابهم وقال قدس الله
روحه ونور الله ضريحه يا من مل صحبتي • وانتهك
حرمتي • ونسي محبتي • وكفر نعمتي • واعرض عن خدمتي •
ليت شعري على من اعرضت • ولمن تعرضت • وعن سواي تعوضت
هل لقيت من هو اشفق مني • او لقيت من هو ارحم بك مني •
اما غذيتك في ظلم الاحشاء • اما ربيتك في رحم امك
قبل الامهات والاباء • اما اخرجتك من تلك الظلمة الى
هذا الفضاء • اما حننت عليك ابويك • وانت لا تبطش
بيديك • ولا تسعى بقدميك • اما خلقت ساقي الاكوان

لاجلك • وسخرتها في خدمتك • فجعلت النهار ضيا المعاشك
والليل سكنا لفراشك • والسماء سقفا لدارك • والارض
مهاد القرارك • والجبال اوتادا لاستقرارك • والشمس نور
سراجك • والقمر نور الحساب منازل ابراجك • والنجوم
علامات منهاجك • واللوح بنسخة كتاب احكامك •
والقلم ترجمان مايكون من نقضك وابرامك • والعرش
كعبة مالك • وخزانة اعمالك **ياعبدي** فالكون كله مكون
لاجلك • وان مكون لاجلي • افيحسن بك ان تؤثر
علي سواي • فلا انا لك ولا سواي **ياعبدي** ان احببتني
احبك كل شي سواي • وان احببت سواي مقتك كل شي
سواي • **ياعبدي** فاترك سواي • لسواي فما في الحقيقة
سواي • كل شي هالك الا وجهي **ياعبدي** وعزتي وجلالي
اني اعلم من حالك وقبيح فعالك • مالو علموه اهلك لبغضوك
اوعرفوا معارفك به لمقتوك • اوجيرانك لهجروك
اواخوانك لرجموك • اوراوك علي تلك الحالة وانت
مريض لما علوك • اوميت لما كفنوك • وانا استر عليك
ذلك فلا يطلع عليه غيري • ولا يغفره سواي • ولا

جزو

يضرني ذلك ولا يبعدني منك • ولا يخرجني عليك • ولو
اعرضت عنك ساعة • او وكلتك الى سواي لحظة • لمزقت
كل ممزق • ولتزلزلت بك الارض • وتدكدكت بك الجبال •
ومجتك البحار • واختطفتك الاباب • لكني امهلك
بحلمي • واستر عليك بكرمي • واجود عليك بنعمتي • ولا
اعاجلك بنقمتي • لعلك يعطفك على افتقارك الي • ويذكرك
موقفك بين يدي • فتستحي من قبيح فعلك وجراتك علي
ياعبدي انا استحي منك حياء الندام • افلا تستحي مني
حياء الندام **ياعبدي** هل رايت اكرم من مولى يتلطف
علي عبده ويدعوه اليه • ويتلطف باكسول علي عبده
كانه ذوا حاجة اليه **ياعبدي** انا واصلك بكتبي •
وارسلك برسلي • **ياعبدي** رضيتك بنقصك • افما ترضا في
بكمالي • وقد احببتك على قبحك • افما يعجبك جمالي • اما ترضي
ان اكون لك جليسا • اما يكفيك ان اكون لك انيسا
اين تجد مثلي حبيبا • واين تجد اشفق مني طبيبا **ياعبدي**
المحبة لا تحمل المزاحمة • العبودية لا تقتضي الشركة • فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

وقال شعر

راق الشراب لمن راقت حواشيه • فاشرب فما في الورى وش يحاشيه
يا خاطب الوصل قم للوصل مغتنما • عن غاب عن طيب هذا الوقت واشيه
وطاب للسمع معنى ما ابوح به • ودق عن كل سر سر خافيه
فيه لذي الذوق ما يغنيه عن صفة • ترى وعن كل ما تبدى معانيه
لا عاش في الناس يا سولي ويا املي • من ليس يشرب بكاس انت ساقيه
ولا رعى الله قلبا لا يرعه • هذا السماع وانت اليوم حاديه
تالله ما خاب عبد انت ذاكره • كلا ولا ضل ركب انت هاديه
يا مالك الملك ولا حسنا انت لمن • يشكوا اليك اليم الهجر راقيه
رفقا بقلب اصابته صبابته • في قلبه من دسيس الشوق وتاقيه
لما ناه العبد عنكم والغرام بكم • والله يعلم ان الوصل يحييه

وقال رحمة الله ورضي عنه

ان الله عبادا روح ارواحهم بنسيم انسه • وسرح اسرارهم في رياض قدسه • وادهش خواطرهم بجمال كمال مشاهدته وحير افكارهم في تلاطم امواج عظمته • وولّه قلوبهم في ازهر رياض معرفته • كما هبت عليهم نسمات ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها • هزت اغصان طلبهم • على عيدان طربهم • وتناسرت اوراق اشواقهم • وتقاطرت عبرات احتراقهم • فسقت ارض قلوبهم الخاشعه • بسحايب جفونهم الدامعه • كلما اسقاها ماء الحياة وشربت • اهتزت وربت طربا • حين بلغت اربا • فتلك قلوب المحبين قد استودعت اسرار وسعني قلب عبدي المومن • فهي مشتغلة بحمل ما حملت مشحونة بسر ما استودعت لا تسع غيره ولا تحن الى سواه ولا تسر الا به • فبجوده نورها • وبشهوده سرورها وبذكره طربها • وبامره طلبها • فلو قيل لها ما طلبك قالت الله • وما علمك قالت الله • وما تريدين قالت الله • فصار نطقها بالله ووجودها مع الله • فلو قيل لها من انت قالت الله • لغلبة امر الله عليها • واستيلاء سلطان محبته عليها واضمحلالها عند هجوم سلطان عظمته وتلاشيها فعفت رسوم حدثها • في بقاء ديموم قدسه والله غالب على امره • استعبد عباده فعبدوه • واعطى الاغنياء نعمه فحمدوه • وفتح للفقراء بابه فقصدوه • فهولاء رضوا منه بمجرد افضاله • وهولاء ما قنعوا الا بمشاهدة جماله • شغلوا بالمنعم عن نعمه • وبالمالك عن ملكه •

فيه اشتغلوا عمن سواه • وبه احتجبوا عن خلقه • فانزلهم مكان ما انزلوه منهم • ماراوا في الكون الا هو • فارضى في الكون الاهم • وافردهم في دار فردانيته • وفتح لهم الباب وتجلى لهم بلا حجاب • فغابوا عن حضرة تدانيه • وذابوا في نور تجليه فغيبوا لقوة ظهوره • ودهشوا لاشراق نوره • فحجبوا به ففي الاول حجبوا عن غيره • وهو مقام المحو والاثبات لان الحق محى عنهم • شاهد نظرهم الى خلقه • واثبت لهم شاهد نظرهم اليه • وفي الثاني حجبهم به عنه • وهو مقام المحق لان المحو يبقى اثر • والمحق لا يبقى اثر • بل اخذهم عن شاهدهم • ولم يردهم اليهم • فهو معهم بلا هم غايبون في حضرتهم • حاضرون في غيبتهم

نظم في المعنى شعر

غابوا به عن سواه • وفي علاه الكل حاير
ومن العجايب غايب • عن حبه والحب حاضر
فاعجب لطرف يشتكى • الفقر وهو اليه ناظر
يبكيه في خلواته • شوق ويغنى الليل ساهر
يا هاجر الصب المشوق • اما لهذا الهجر اخر

حتى

حتى متى والى متى • يارب على الهجران صابر
ياليت شعري ما الذي • امري اليه فيك صاير
لوكان لى سنك القبول • لكان يظهر بالاساير
ان غبت عنك لشقوتي • وغدوت في بلواى داير
فالعفو من شيم الكرام • عن الكباير والصغاير
مالى سوى فقري اليك • وانت اعلم بالسراير

وقال رحمة الله عليه لما نصب حبة حب التوحيد • على متن فخ التفريد • حام حول حماه عصافير العقول وطارت باجنحة المنقول • حتى براها البرا • واعياها السرا فطال عليها امد الابديه • ومد دا السرمديه • واشتد بها ظماها • وزادت حيرتها وعماها • فاستدلت بدليل الذى خلقني فهو يهدني • وتزودت من زاد والذى هو يطعمني ويسقين • واستشفت بطبيب واذا مرضت فهو يشفين حتى قطعت افاق النفاق • ونجت من اشراك الشرك والشقاق • ووصلت الى روضة ورضيت لكم الاسلام دينا وسرحت في مسارح اعبدوا الله مخلصين له الدين • وترنمت بالحان فاذكروني اذكركم • وتنزهت في انهار انا جليس

من ذكرني • واوف الى اركان من ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي • فلما قويت قوايم طلبها • وطالت اجنحة طربها
طارت طربا • وسارت طلبا • لعلها ينالها من شجرة المحبة
حبة • فحدث الى فخ يحبهم • منقار يحبونهم • فتعرقلت
في اشراكه • ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع •
فاشتغلت بجنافها • عن اطلاقها • و بارتباطها عن
التقاطها • فقيل لها قد وصلت • فهل لا هو صلت • من
ذا الذي يمنعك • عن تناول هذه الحبة • وقد افنيت قولك
في الطلب • وما بلغت الارب • فقالت الحبة مبذولة
ولكن الايدي عن تناولها مغلولة • انما كان الطلب قبل
الوصول • وقد وصلت وفي الشبكة قد حصلت • فما
بقي للطلب مكان • ولا للسوال امكان • وليس الخبر كالعيان
قيل لها فما الذي رايتي قالت رايت غايب اشراك
حقايقه في عالم غيب لا يظهر على غيبه احد • ودفنت دفاين
دقايقه في ارض ولا يحيطون به علما • ابرزت الى عالم
الشهادة جبرا واسه يدعوا الى دار السلام فلما استجابه
اطيار القلوب خفي عليها مطار الغيوب فاستقبلها

بازی

بازی لمن الملك اليوم • على مرقبان ربك لبا المرصاد • على
احد جناحيه الرحمن على العرش استوى • وعلى اخر
لا تدركه الابصار • فغرق منه في فضا وهو معكم اينما كنتم
فاختطفتها سوذر و نحن اقرب اليه من حبل الوريد • فانقض
عليها عقبان اينما تكونوا يدرككم الموت • فوقعت في قبضة
الا له الخلق والامر • ومزقتها الكف يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد • كلا من القدر المعز • قيل كلا لا وزر •
فلما علمت ان لا خلاص من يد القناص • سلمت مقاليد امرها
واستسلمت باسرها • لاسرها ونادت بلسان جبرتها
ماذا يقول العاجز • ماذا يدل الحاير • ماذا يقول الحدث
في القدم • ماذا يقول من لم يكن • فيمن لم يزل فقيل
كما قال لسان الدلى • ليس كمثله شيء وهو السميع
العليم •

شعر

يا من له الوصف الجميل ومن به • قام الدليل و نوره الوضاح
يا من به عز الذليل ومن به • صح العليل وعمت الافراح
يا من له الفضل العظيم ومن له • الجود العميم ونشره الفياح
يا من له كل القلوب وشانه • كشف الكروب ودابه الارباح

يامن له علم الغيوب و وصفه • ستر العيوب وكل ذاك سماح
ماذا يقول الواصفون وما الذى • تثنى عليه بمدحها المداح
قد كل منطق في وصفه • مما عزاه فماله افصاح
شهدت معانيك القلوب فمالها • عن بابه بجودك ياحبيب براح
وصبت اليك عقول ارباب المنى • والى جمالك حنت الارواح
سارت اليك على نجايب عرفها • لمدحداها شوقها القداح
فتبلبلت البابها وتقطعت • اسبابها واستظلم الاصباح
وتحيرت افكارها وتهتكت • استارها ولهتك فيها مباح
لاغرو ان خلعت عليك عذارها • خلع الصبابة ماعليه جناح

وقال رحمه الله تعالى ورضى عنه ••

ويحكم اما علمتم • انكم رهن بما اكتسبتم • مسولون عما كسبتم
ان ناقشكم الاخلاص افلستم • وان طالبكم القصاص خرستم
اما والله لتسالن عن المال الذى جمعتم • وعن الانفاق الذى
انفقتم • وعن الثياب الذى اخلفتم • وعن النظر الذى نظرتم
وعن المطاعم الذى اكلتم • فاما ان يقال كلوا واشربوا هنيا بما
اسلفتم • واما يقال هذه جهنم التى كنتم • اما والله لتوقفن
يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم • وليسئلن يوسف

الخونه

الخونه هل علمتم ما فعلتم • واخجلة موقفكم اذا وقفتم
واسوأة حالكم اذا اقدمتم • واخيبة منقلبكم اذا ربح المتقون
وخرستم • واحسرة ابدكم اذا قيل لكم متى علمتم هل علمتم
ما فعلتم • اذا انتم اليوم اعرضتم وغدا عليه عرضتم
تحبون لو مدحتم • بما لم تكونوا فعلتم وتكرهون اذا ذكر
لكم ما عملتم • ان كنتم مع الخلق تجاملتم وان بارزتم الخلق
تجاهرتم • وان خفتم الناس تسترتم • وهو معكم اينما كنتم
نصحكم الوعظ فما انتصحتم • وصدقكم فما صدقتم • وحضرتم
مجالس الذكر فما انتفعتم • وسمعكم الحق فما سمعتم • وقصد تم
التفرج فليس ما قصدتم • وظننتم انه غايب عنكم • وهو
معكم اينما كنتم • ووصل من وصل وانقطعتم • وسمعكم
الحق فما سمعتم • وسبق من سبق و تخلفتم • وربح من
ربح وخسرتم • فمن اليوم ان صلحتم صولحتم • ومن الساعة
ان سلمتم سلمتم • وانا الكفيل ان تبتم قبلتم • وسوا ان
حضرتم او غبتم • وهو معكم اينما كنتم وقال في المعنى
سهر القوم ونمتم • فتملوا وحرمتم
رفع المحجوب عنهم • حجب الجهل وضمتم

نظر المحبوب لما ... حضروه ثم غبتم
شربوا كاس رضاه ... فتروّوا وظمئتم
سمع الحادي ينادي ... يا عبادي قد وصلتم
ارحلوا العيش وجدوا ... ان تكونوا احدوتم
ادعوا العيش فهذا ... منتهى ما قد طلبتم
ولكم منا ما كم ... تجدوا ما قد سالتم
يا احبابي بعيني ... كلما في حملتم
ويسمعي ما من الناس ... ومن البلوى سمعتم
اوما ترضون اني ... عوضا عما اصبتم
قد وجدتم طيب وصلي ... ما عليكم ما فقدتم
يا ذوي العلم اتدرون ... لماذا قد خلقتم
حدثوني كيف كنتم ... ومتى في الكون كنتم
لو علمتم ما على العبد ... لمولاه عملتم
لو علمتم ما عليه ... فقد قدمتم لذمكم
ويحكم ماذا تقولون ... اذا انتم عرضتم
وبما عنه تجيبون ... اذا انتم سئلتم
فاذا الرب تجلى ... ثم نادى وسمعتم

هذه

هذه الدار وهذا ... كما كنتم وعدتم
نحن ما زلنا عن العهد ... الذي منا عهدتم
نحن ما حلنا وانتم ... عن قديم العهد حلتم
بسواكم ما شغلنا ... فبمن عنا شغلتم
لا رعى الله زمانا ... فيه عنا قد بعدتم
نحن بالشوق اليكم ... راسلونا حيث كنتم
بقديم العهد عودوا ... واصلوا من قد هجرتم
دايما نسئل عنكم ... ما عليكم لو سالتم
واصلونا تجدونا ... لو كما كنتم ظننتم
نحن بالماضي سمحنا ... فصلونا ان سمحتم
ومن اليوم اصطلحنا ... ان تكونوا قد صلحتم

وقال رحمة الله عليه

واعجباه لقوم ضلت فهومهم • وزلت عقولهم • وعمي عليهم معقولهم
وفسدت اصولهم • فالتبس محصولهم • علوا بالمعاصي في
سور الطاعات • وجاءوا بالسيئات في صفاء الحسنات
فخانوا في العمل • وخابوا في الامل • فلما عاصفهم الاجل
وجاءهم الموت على عجل • فتشوا صحايف اعمالهم فاذا هي

بسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء • حتى اذا جاءه لم يجده شيا
الويه فليس العجب من عاص قد اقترف • وبمعصيته قد
اعترف • فهو على هدف • قل للذين كفروا • ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف • وانما العجب ممن يصوم • ويقوم • وللحسنات
يسوم وهو للخيرات يروم • وهو عند الله ملوم • وعند
الخلايق مذموم • ومن الاجر محروم • وبحكم اتخذ ثم دين
الله لعبا وقال في المعنى شعر ••

اما والذي اضحك وابكى والذي • اماة واحيا والذي اخرج المرعى
لقد خاب من يسعى الى غير بابه • وضل الذي يوما الى غيره يدعى
هو القصد لا شي سواه فمن يسعى • الى غير ذاك القصد يا خيبة
هو الماجد البر الرحيم وغيره • من الناس لا ضر ولا نفعا
حبيب يرى العشاق من خمر حبه • سكارى حيارى من محبته صرعى

وقال رحمة الله عليه ايها المريد الصادق شمر عن ساق
طلبك لنا • صرح باسرار طريك لنا • واركب جواد عزيمتك
وقدم اقدام همتك • واسلك سبل رضانا • واصبر على تصاريف
قضانا • وعانق الفقر • وتوسد الصبر • وبع نفسك من نفسه
واحذر من يوهلك عن املك • وكن ابن وقتك • واحذر

من

من مقتك واياك والطمع • وانهاك عن الهلع • ولا يشغلك
خلقي • ولا يلهيك ملكي • ولا يعجبك نعمي • ولا يغرك كرمي
ولا تكن رغبتك في جنتي • ولا خوفك من ناري • فان
ذلك يحجبك عني • ويقطعك مني • فاحتجب بي عمن سواي •
ولا تحتجب بسواي عني يا عبدي اذا ازلت تلك الحجب و
انقطعت العلايق • وارتفعت الوسايط • فقف حينئذ موقف
العبيد • واسأل واطلب ما تريد • ان شئت اكتبك من العبيد
فادخل خلوة التجريد • وذق خمرة التوحيد • واسأل واطلب
ما تريد • فنحن اقرب اليك من حبل الوريد يا عبدي
لا تسل عن العلوم فما تفيد • ولا القول ما تبدي وما
تعيد • ولا تطلبني في المكان البعيد • فلست موصوفا
بالتحديد • ولا في الزمان فانا منقطع التابيد • ولا
تستبعد الطريق فانت بعيد • ونحن اقرب اليك
من حبل الوريد يا عبدي ان وقفت على باب غيري فانت
طريد • وان تعلقت بسواي فلست بسعيد • وان لم
تجدني فانت فقيد • وان تطعني فانت في المزيد • يوم
نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد • وان

اطعنا واردت منا المريد • فنحن اقرب اليك من حبل الوريد
يا عبدى دللتك علي وانت شريد • وقربتك الى وانت بعيد
وهذا ذنبك البعيد • وقلبك كالحديد • كم استر عليك وانت
علي المعاصى لا تحيد • كم احلم عليك وانت جبار عنيد • ان
بطشت بك فبطشى شديد وان عدلت فيك تعد
علي نفسك بالتعديد • وان عاملتك بالفضل المزيد
فنحن اقرب اليك من حبل الوريد **وفي المعنى شعر**

ايها المحجوب عنا • كم الى كم تتعاما •
هذه الانوار تبدوا • ضوءها يجلو الظلاما •
خاب بين الناس عبد • لسوانا يترامى •
نحن لا نعشق الا • عاشقا ابدا الهياما •
هذه الكاس فذوقوا • وتهنوا يا نداما •
وادخل الحان تجدها • قد حوت قوما كراما •
خصهم بالقرب لما • حفظوا منه الذماما •
وسقاهم من مدام • ذوقها يشفى السقاما •
واراه منه حسنا • فيه قد غابوا هياما •
سالہ كيف فيحكى • وهو على ان يراما •

سالہ اين فيحوى • وهو اعلى ان يساما • ما ملئ القلب صفاء
وحياء واحتشاما • ملا السر بهاء • وولاء واحتراما •
ملا السمع خطابا • وعتابا وسلاما • ملا الطرف بكاء •
وسهاد وانسجاما • **وقال رحمة الله عليه**
ايها المريد الصادق ان كنت لى طالبا • وفي راغبا فما بيننا
حجاب • ولا على بابنا بواب • انا الذى اذا دعى اجاب • انا
الذى اذا استل اعطى بلا حساب • انا الذى اجتبى الى من
اشاء واهدى الي من اناب • انا اخبرت عن كرمى • وانى لغفار
لمن تاب • فلست بعيدا منك • ولا محجوب عنك • ولكن انت
حجاب نفسك • فنفسك تحجبوك عنى • وتبعدك منى •
لانها تدعوك الي حظوظها • وتتقاضى منك حقوقها
وتستعبدك في منافعها • وتستخدمك في مصالحها
ومن هو خادما لغيرى • وعبدا لسواى • فهو محجوب عنى
لا انا منه ولا هو منى **يا عبد نفسه** اذا كنت مستعبدا
لشهواتك • مستخدما في شهواتك • تابعا لوفاتك •
جاريا علي قبيح عاداتك • نهارك مثل البهائم • وليلك
وقت الغنايم • فمتى تتفرغ لخدمتى • متى تتلذذ بحضرتى

متى تتمتع بنظرى • متى تشاهد جلوتى • متى تستسعد بخلوتى
متى تصلح لمحبتى **يا عبدى** المحبة لا تحتمل المزاحمة • العبودية
لا تقتضى الشركة • فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا **يا عبدى** من ادعى محبتى اولا
شئ • يفقد لنفسه • ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم •
واموالهم بان لهم الجنة **يا عبدى** ما تعرفت اليك الا لتنكر غيرى •
وما اقبلت عليك الا لتعرض عن سوى • ما اثرتك على كل
شئ • الا لتترك كل شئ لاجلى **يا عبدى** اذا فاتك كل
شئ كنت لك عوضا عن كل شئ **يا عبدى** انا كل شئ • وسوى
لا شئ • كل شئ هالك الا وجهى **يا عبدى** ما خلقت كل شئ
الا ليدلك علىّ • فاذا اشتغلت بما لا يدلك على • متى تصل
الى **يا عبدى** ما وصل من وصل الا باعراضه عن الكونين •
وبينونته من البين • وغيبوبته عن الكيف والاين •

وقال فى المعنى شعر

يا حيرتى فيك وابتلائى • مما اعانى من العناء
ومحنتى فيك لم اجدها • فيمن بلى فيك بالبلاء
عرفتنى الحب ثم لما • القيتنى فى لظى جوائى

تركتنى حايرا ذليلا • واحرقلبى ويا ظمائى
حتى متى الهجران من نصيبى • ان دام هجرى فيا شقائى
ان كنت اذنبت فيك ذنبا • واخجلتى منك واحيائى
لو شئت داويت ما بقلبى • منك دوائى وفيك دائى
يا ما لكا ليس لى سواه • كم لك فى الخلق من سوائى
انت غنى وبى افتقار • اليك يا سامع الدعاء
فبافتقارى اليك صلنى • ففيه يا سيدى شفائى
عبدك بالباب مستجير • قد قرح الجفن بالبكاء
ليس له عنك من براح • فى العسر واليسر والرخاء
عسى الذى قضى ببعدى • يسمح بالقرب واللقاء
اراك بالهجر تعتمدنى • حاشاك ما هكذا رجائى
يا بغية القلب يا مرادى • يا منتهى القصد يا مناى
يا راحة الروح يا حياتى • ويا نور عينى ويا ضيائى
انت الذى حزت كل اين • بلا ابتداء ولا انتهاء
قد كنت من قبل كل كون • بغير ارض ولا سماء
بلا سحاب بلا حجاب • بلا قضاء بلا هواء
بغير عرش بغير فرش • بغير نار بغير ماء

جل عن الكيف في وجود • وفي شهود وفي بهاء
وفي اقتراب وفي احتجاب • وفي نزول وفي استواء
وعن قيام وعن قعود • وعن هبوط وانتهاء
في كل شي اراك حقا • بلا جدال ولا امتراء
فحيث ماكنت انت مني • كقاب قوسين غير ناء
فعن يميني وعن شمالي • ومن امامي ومن ورائي
يا طيب ما عنك حدثتني • نسايم الصبح والمساء

وقال رحمة الله عليه في تقسيم الوجد واهله اعلم

اعلم ان موجد الموجدين • تنقسم الى ثلاثة اقسام منهم من يكثر بكاوه ويرتفع صياحه • ويشتد منه اضطرابه ويتفقد النهاية • وانما يكون ذلك من الاسف • على ما فاتهم من المطلوب • وحبسهم عن المحبوب • لم يروا مطالعة القلوب • ومكاشفات الغيوب • مالم يجر في طور عاداته ويسمع مالم يكن يسمع من مسموعات مالوفاته • مما ورد على سمع قلبه • وبصر بصيرته من مخاطبات الحق وما جانه • وعجايب وارادته في منازلاته • فاذا ورد عليه ما ليس له به عهدا • اذ عجبه ذلك وادهشه • فيظهر منه

ما نرى من الصعق والخشية والبكا والصراخ • والنواح وذلك لاهل البدايات • موجود في قوله تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال في المعنى شعر

سماعنا لو يروق الا • لمستمع يسمع اعتبارا •
ليس به للسماع وقر • لكنه قد سلى وقارا •
اسدى اليه السمع سرا • اسكره سره جهارا •
فهام وجدا وليس عارا • عليه خلع العذارا •
من صح معنى وصح وجدا • وزاد رجا فلو تجارا •
من طاب شوقا وطاب ذوقا • لو عزوا ان مزق اشتهارا •
قم يا حليف الغرام واسمع • ما فيه كل الورى حيارا •
فتم معنا لمن تمعنى • به اضاء القلب واستنارا •
يعرفه العارفون لما • ذلوا لمولاهم افتقارا •
دعاهم الشوق فاستجابوا • ومذ اجابوا غدوا اسارا •
غيبهم بالحضور عنهم • فهم دايما سكارى •

واما القسم الثاني من الواجدين فهم اهل التمكن

الذين قربوا من الحق وانسوا به فصار الشهود لهم عنه غذاءهم والانس به حياتهم ومجالسته ومخاطبته

روحهم وراحاتهم • قد فتح لهم الباب • ورفع ما بينه وبينهم
من الحجاب • فاطمانت قلوبهم بذكره • وانست سرايرهم بمشاهدته
وانشرحت صدورهم بضياء نوره • واتسعت قلوبهم لمجال
اسرار معرفته • فاذا ورد عليه وارد من خزاين مواهبه
صموا وهدوا جوارحهم لمناجاته • واقبلوا بالقلوب عليه
والقوا بالاسماع اليه مع شدة الحياء • ووجود الهيبة
وغلبة التعظيم • فهم جمود تحت طوارق عظمته • جمود
عند سلطان توحيده • وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب شعر في المعنى

حديث لا يروق لغير عاشق • وعرف لا يفوح لغير ناشق
وخمر لا ينال السكر منها • محب غير مطبوع العلايق
فدونك هذه خمر حلال • عليها اجمع اهل الحقايق
مدام بيت حانتها قديم • كؤوسها اللطايف والدقايق
علامة ذوقها ظرف ولطف • ستوهده كريمات الخلايق
تبدت وهي محكمة بمعنى • خفي الوصف مشتبه الطريق
فخف يا مدعي عرفان رمزي • فمعناه لذي العرفان فايق
وذق ذوق الرجال فليس يحلو • لذواق ولا يحلو لناشق

وان تك

١

وان تك في جهلك غريب علمي • فجهلك بالمعاني غير لايق
واما القسم الثالث من الواجدين فهم اهل
الخصوص فاولئك مقامهم مقام الدهشة والدهشة والسكنة
والحيرة والسهو • قد نزلوا عرصة التعظيم • فبهتوا ووقعوا
في وادي الشهود • فدهشوا فهم باهتون حيارى • ساكنون
سكارى • مطلقون اسارى • باتوا على الاشياء بلا بون
وكانوا فيها بلا كون • فقد وردوا عين القرب وشربوا كاس
الحب فسكروا بما شربوا • وطربوا لما قربوا • وغيبهم
عنهم ما شاهدوه • فهم واجدون فاقدون غايبون
شاهدون قطعتهم الحيرة فوصلوا لما انقطعوا فهم حيرة
في شهود مشهودهم • ووجود موجودهم • كلما زادت
حيرتهم نادوا بلسان تحيرهم يا دليل المتحيرين •
زد نا فيك تحيرا وقال في المعنى شعر

يا من تعزز في علاه • عن المشابه والمماثل •
انت الذي لا في الحما • تحما ولا في الشعب نازل •
لا زلت في السر المصون • ولا الحصون ولا المنازل •
انت الذي في وصفك • احتار الدوحة والولك •

وان طلبت نجيت مسا • طلبوك فيه فانت هامل •
واذا ابعدت فليس يدنيك • الرجال ولا المراحل •
الكل فيك تحيروا • وعليك هام الكل هايل •
عرفوا وما عرفوا سوى • رسم الشواهد والدلايل •
علموا وكل في الحقيقة • ما على الوصف جاهل •
نظروا وقد دهشهم • حسنا فكل فيك ذاهل •

وقال ابو سعيد الخراز رحمة الله تعالى انه ليحكم على الوقت احيانا فاقول يارب يا الله فاجد ذلك اثقل على من الجبل فقيل ولم ذلك فقال لان كدعاء في مشهد القرب بدا من وراء الحجب • وهو جليسا ينادى جليسه وانما هي اشارة وملاحظات • والعبد مامور بها • مستعد لها مثاب عليها وسئل ابو سعيد ايضا عن الولاية فقال اذا اراد الله ان يوالى عبده فتح عليه باب قربه ثم رفعه الى مجالس انسه • ثم ادخله دار الفردانية • ثم كشف له عن الجلال • فاذا وقع بصره على الجلال • والعظمة بقي هو فعند ذلك يصير العبد فانيا • قد وقع في كلاية الله وحفظه • وبرئ من دعاوى نفسه • واعلم

انما

انما وجد حلاوة الانس الامن قطع العلايق • ورفض الخلايق • وغاص في بحر الحقايق • فان الايناس بالناس افلاس • وحركة اللسان بغير الذكر وسواس • والفكر في غير الحبيب اهواس • ثم لا يكون الانس بالله الامع وجود التعظيم لان كل من استانست به سقط تعظيمه من قلبك الا الله فانك كلما ازددت به انسا • ازددت به تعظيما • وهيبة وجلالا لانه تترادف عليك من عظمته وجوده • ما يزيدك احتقارا وافتقارا من نفسك فتصاغر لعظمته • وتتذلل لعزته في حالة انسك به وقربك منه ثم اعلم ان حقيقة التوحيد طرقها توعرت • واسبابها تعذرت • وابوابها تعسرت • لمت بروقها فحيرت • وظهرت شموسها فبهرت • وخفيت رموزها فاستترت • وهي ظاهرة باطنة • بادية كامنة متحركة ساكنة تبدوا فتبيد كل ما ابدت عليه وتغدوا فتصيد كل ما اومت اليه • قربها بعيد • وبعيدها قريب • ليس لبدايتها غاية فيشار اليه • ولا لنهايتها بداية فيعول عليه • شعاعها يخطف الابصار • ضياؤها يطمس الانوار صفاؤها هتك الاستار • لالاؤها يصطلم ما احوى

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

عليه الليل والنهار • تحترق من سما اليها • وتمحق من عول عليها
حياتها موت • وموتها حياة لا تقف فتشهد • ولا
تغيب فتفقد • ليس لها اين فتتبعه الاوهام • ولا مكان
فتصرف اليه افهام • هيهات هيهات • بانت العقول ودرست
العلوم • وبطل ما كانوا يعملون وانشد في المعنى شعر

خذ حديثي ففيه معنى • بفهمه من يكون معنا •
غمز ورمز وفيه كنز • من حله نال ما تمنا •
حروف العجم ليس تقرا • لمن اراد السلو عنا •
ومن سقاه الحبيب صرفا • اتصر ما نحن عنه غبنا •
ومن تجلى له جهارا • شاهد ما لم نكن شهدنا •
يا معشر العاشقين طيبوا • نطرب الحي قد تغنا •
وخمرة في الكوس تجلى • طوبى لعبد بها تهنا •
فالساقي المدام ذنب • وقد ادرت عليه مثنى •
صرح بذكر الحبيب جهرا • ومن سماع المدام دعنا •
هذا الحبيب الذي تجلى • كقاب قوسين وهو ادنا •
قد رفع الحجب ثم نادى • لا تحسبوا اننا حجبنا •
نحن اقرب اليكم اذا بعدتم • اقرب منكم فما بعدنا •

لا تهجرونا

لا تهجرونا بغير ذنب • فنحن عنكم فما صددنا •
عودوا الى وصلنا وكونوا • لنا كما كنتم وكنا •
وما مضى لا يعاد يوما • قد انقضى الهجر واصطلحنا •

وقال رحمة الله عليه ورضي عنه دخل بعض
العارفين • الى مدينة قلبه • في طلب حبه • بدلالته ووسعني
قلب عبدي المؤمن • فبينما هو يطوف في زوايا سره وخفايا
قلبه • لعله يقع بنديم انا جليس من ذكرني • او بسمير من
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي • اذ سمع نداء من غير
صوت • وفهم كلاما بغير حرف • يوحيه اليه من يلقي الروح
من امره • على ما يشاء من عباده • فسمعه بسمع قلبه
ووعاه بصفو سره • فكانت ترجمته ايها الطالب • ان علقت
حبال طلبك لي بعروة طلبي لك ووجدتني • وان فاتك
عروة طلبي لك فقدتني وفقدانك لي • انما هو فقدان
حظك مني • وبعدك عني • لا في مفقود كيف • وانا في كل
شيء موجود • وفي عين الشهود مشهود • فانا الذي اوجدت
الوجدان • الذي يقابل الفقدان ذلك من صفاتك
والوجدان الذي لا فقدان له فهو من صفتي والشهود

الذى لا حجاب له فهو لعفتى والقرب الذى لا بعد معه فهو لعظمتى
والظهور الذى لا اخفا معه فهو ظهورى والحضور الذى لا غيبة
معه فهو حضورى لكنى ايها الطالب غيور لا احب المزاحمة
ولا احتمل المشاركة اذا رايتك فى طلبك لى ما تلتفت الى سوى
كنت من احبابى وعبادى واوليائى واذا طلبت سوى شغلتك
به ووكلتك اليه وجعلته حجابك عنى فكان الحجاب من التغافل
لا من التلقاء فان رفعت الحجاب بينى وبينك وجدتنى ما زلت
ولا حلت ولا تنقلت فانت ايها الطالب فى المثال كمراة لها
وجه صافى صقيل مضى عار عن الصدا خال من الكدر فا
لمتصورات متخيلة فى صفايها متمثلة فى جلايها فمتى
حدث فيها الصدا حجبت عما يقابلها من غير غيبة من يقابلها
ولا تحويل فالمبصور لا زال موجود لكن وقع الطمس فى
المراة فى عين الشهود فالحجاب حينئذ من المراة فى عين الشهود
بواسطة صداها لان المبصر المقابل لها محجوب ولا غايب
فاذا اخذ صقيلها فى جلايها وصفايها فعند حدوث الصفا
ووجود الجلا توجد الصورة المقابل بها فى صفا المراة من
غير تميز ولا انتقال فانت ايها الطالب اذا اخذت فى

جلوء وجه مراة قلبك من كدر الكبر وصدا العجب بصقلة
الاكرار ونفضت عنها غبار الاغيار بمكنسة الانكسار
تجدنى عند المنكسرة قلوبهم من اجلى ايها الطالب اطلبنى
بصفتك لا بصفتى انفق على موجودك لا موجودى ان
طلبتنى بالعزة والعظمة فالعظمة ازارى والكبرياء ردائى
من نازعنى فيها ادخلته نارى وان طلبتنى بعلمك فاقدر
نقطة علمك فى بحر علمى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وان
اتيتنى بجهلك او بحسناتك فحسناتك لا تنفعنى وسياتك
لا تضرنى ان الله لغنى عن العالمين وان طلبتنى بمالك فما
اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى وان
اتيتنى بتقدسك وتوحيدك فالوحدانية صفتى والقدسية
نعتى وصفتى وخزائنى مملوءة طاعة محشوة تسبيحا
وتقديسا وذلك كل لى وبيدى وعندى فهات ما عندك
وان اتيت بذلتك واقبلت على بافتقارك وطلبتنى بانكسارك
وسالتنى بافلاسك واضطرارك فتلك صفات ليس فى
خزاينى منها شئ فذاك الذى ينفق على ويزلفك لدى
فاجعل اكسير انكسارك اكسيرا لكنز القلوب المنكسرة

واجعل حقيرا تتغارك سببا العنالك بي عن سواي وقال

رحمه الله ورضي عنه ما اشبه هذا المجلس بقدر الطباخ فالقلب

بمنزلة القدر • ووضع على مواقيد القلق • واضرم بنار الحرق

فابراد الحطب كما يقاد الحطب • والتخويف نفاخ نار • و

التحذير تطاير شرار • والتفريع تقطيع اللحوم والتوبيخ

تفسيخ العظام • والترغيب والترهيب • تركيب الحوايج

والقابها على اللحم • واستشهاد الاشعار الابراد • والنوادر

والاخبار كالملح لاصلاح الطعام • وتواجد الواجدين

واضطرب المستمعين • بمنزلة غليان القدر • وفوراتها

واستماع المنافق • وحضور المرائي • بمنزلة الذبم والزبد

الذي يعلوا على وجه القدر • فيرمى ولا ينتفع به • فاما الزبد

فيذهب جفاء • واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض

وتصاعد انفاس الناس • واحتراق المشتاق • بمنزلة

فوران الطعام • ووصوله الى المشام • وتقاطر عبرات

الباكين • بمنزلة تواكف عرق الطعام • وطباخ الحكم

بيده معرفته المعرفة • فلا يعرف الدهن الصافي • الا الذي

الذهن الصافي • بادر فان الطعام كاد • والانعام وفي

وهذا

وهذا الشراب صافي وقال رحمه ورضي عنه لما تمكن

اسكندر العقل • من ارض النفوس البشرية والبنية الادمية

جعل هذا الامر المتكل عليه • واسباب تدبيره اليه •

وذلك سابقة تعرف الازل اليه • فان الله خلق العقل

في احسن خلق • واوقفه بين يديه • وقال من انا فقال

انت الله • فقال له اقبل فاقبل • ثم قال له ادبر فادبر • فقال

وعزتي وجلالي • ما خلقت خلقا اكرم علي منك • بك اخذ

وبك اعطي • وابك اعاقب • وبك اثيب • وجعل الله تعالى

بين جواهر العقل • واصداف الاجسام • علامة روحانية

ورابطة ربانية • ثم امر القلب على الجوارح • وجعل زمام

الكل على اسكندر • العقل وكتب له منشورا انا مكنا له

في الارض واتيناه من كل شي سببا • وامر ان يسير بحضر

فكره على مقدمة جنوده • وسما شهوده • فشهد طلوع

شمس الاحدية • من مطالع الازلية • وغروبها في غروب

الابدية • تسار بما مور اولم يسيروا في الارض فينظروا

على عجايب • اولم يتفكروا في ملكوت السموات والارض •

حتى اذا بلغ مطلع شمس الازل • فقال غاب كوكب العقل

وافل • وتلاشى قمر العلم واضمحل • وانقطعت حبال الامل • وبطل
حكم العمل • وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا
لا يملكون لانفسهم امرا • ولا يستطيعون مع اشراقها ثبوتا
ولا صبرا • لا يسترهم عنها ستار • ولا يحجبهم عنها حجاب
ولا بينها وبينهم باب • قوي سلطان اشراقها عليهم •
وظهورها لديهم • فهم بنورها مبصرون • وعن ادراك ظهورها
عمون • ضعفت بصاير خفافيش عقولهم • عند تحقيق البصر
وتدقيق النظر • عند ظهور شمس لا شرقية ولا غربية •
في مطلع ازل شمس ليس له حد • ولا مطلع ومغرب ابد •
ليس له منتهى • ولا منجع فان كنت ايها الطالب متطلب الكيف
مترقب الدين • فارجع البصر هل ترى من فطور • ثم ارجع البصر
كرتين ينقلب اليك البصر خاسيا وهو حسير • فانقلب
على قلب حيران يتقلب • وهو يسام ان يباك ويتطبب
حتى اذا بلغ مغرب الشمس • فراى المغرب اغرب وقصة
الابد اعجب واطرب • راى شمس القلوب حاسبة • ومطالعها
سماء السراير الصافية • فهي شمس تطلع في فلك ملكوتها
وتشرق في برج جبروتها • تجري الافلاك بامرها

وهي

التقرار و صح

وهي لا تجري • تسري الاملاك بغمرها وهي لا تسرى • كل فتى
يستغرقها • وهي لا مستقر لها • وكل مكون يقربها • وهي
لا مقر لها • تقدست عن الاستقرار • اشراقها بدهش
الابصار • وظهورها يحير الافكار • ونورها يطمس
الانوار • وطلوعها يظلم ما احتوى عليه الليل والنهار •
ظهر نورها فبهر • وقوي ظهورها فقهر • فالقلوب من ذلك
الاشراق • في احتراق والاحراق في استغراق ثم انشد

يقول شعر

ولما اجتلوك الفكر في خلوة الرضى • وغبت فغاك الناس ضلت به الوهوا
لعمرك ما ضل المحب وما غوى • ولكنهم لما عموا اخطاوا الفنوى

فارجع ايها الطالب فقد عز المطالب • فاطلب ما يهون اداركه
ويجب ادراكه • فرجع صفر اليدين • كليل العينين • لا يعرف
لطلوع شمس الاحدية كيف • ولا يعرف لها اين • حتى
اذا بلغ بين السدين • وجد ياجوج الهوى • وماجوج
الشيطان • قد عاثوا في البلاد • واكثروا فيها الفساد • فقال
اسكندر العزم • لحضر الفهم • اعينوني بقوة عزمه • واتوني
بزبرهم • وانفخوا في كير الحذق • وافرغوا قطر القلق •

فاذا ساوى بين الصدفين في الخوف والرجى • فقد استحكم
بنيان الايمان • واستوثق اتقان الايقان • فاذا تم البنا وزال
العنا جار الاعدا • فما استطاعوا ان يظهروه • وما استطاعوا
له نقبا **وقال رحمه الله في المعنى شعر**

اهل العزايم مازالت عزايمهم • الى مقامات اهل العز تستبق
ماراعهم في سراهم مركب خطر • ولا تولى ولاهم والى الغرق
ولا دعوا في الهوى الا لمكرمة • الا وكان لهم في ذلك السبق
لهم حقايق فكر في معادنهم • نفوذها في سرا العليا تخترق
خاضوا بحار علوم لا قرار لها • امواجها بخفي الاسرار تصطفق
هبت عليهم رياح اللطف فانتشقوا • نشرا كان شذاه العنبر العبق
قوم سكارى بلا خمر كانهم • من ما صفو خمر الحب قد خلقوا
اهل الدعاوى بحار الحب قد جمعوا • لكنهم في مقام الصدق يفترقوا
ما مدرك السر والعرفان مكتسب • ولا صحيح حديث العشق مختلق
كم مقلة بلبيح الحمى ناظرة • والقلب يدرك ما لا يدرك الحدق
في الناس قوم يعرفون الهوى سعدوا • وفيه قوم على حكم القضا شقوا
دع الهوى لاناس فيه قد ركبوا • مراكب العزم الا يلويهم العلق
تجردوا عن جميع الكون وانفردوا • وطلقوا علق الاسباب وانطلقوا

تخلقوا اخلاق الكرام فلا • يضرهم في هواهم ملبس خلق
ان ايسروا شكروا او اعسروا صبروا • او عاهدوا حفظوا او وعدوا صدقوا

وقال رحمه الله تعالى ورضي عنه

حمايم الارواح الموسوية • كلها في العشق بالسوية خرجت
من شعيب شعفها • طالبة مصر وصلها • طايرة باجنحة
شوقها مرت على ارض نجد وجدها • وردت ماء مدين وردها
استنشقت فيح ريح الى لاجد نفس الرحمن استبشرت
بقرب مزار الى سما الدنيا • سمعت من واد مقدس توحيدها
منادى انى انا • طمعت ان ترعى في روض طور تجلى للجبل
وتلتقط في حب حب ارني انقضت عليها عقبان لن تدركه
الابصار • وهو يدرك الابصار • وهو اللطيف الخبير •
احتطفتها بازات ولا يحيطون به علما **وقال رحمه الله
ورضي عنه** لما غاصت عقول الفحول • في مغاص اخلاص
التوحيد • لالتقاط جواهر التفريد • ناداها ملاح سفينة
الفلاح • اياك وشوك التشبيه • وغرق التمويه • وحذرها
شبح التمثيل • ونعاس التعطيل • وقال لها هذا بحر لا يدرك
له قرار • ولا يعرف لتياره استقرار • تموجه زخار وفيض

ينبوعه فوار • وفيه زلازل واهوال • وامواج كالجبال •
فامواجه تخطف الطالب • واهواله تسلب الخاطب • ثم في
طريق هذا البحر مغناطيس يحبهم • فيجتذبها جاذب و
يحبونه • فتطاير القلوب في سفن الاجسام • وتنخلع الارواح
عن مراكز الاشباح • فيخشى غرق السفينة • في تيار
ولنبلونكم • فان صلح السفينة العقول • تبقى بوثوق
مسامير القلوب • عند سماع ذكر المحبوب وانشاءت
العقول تقول شعر

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني • في حبها خلعت عذاري
او كنت تعلم ما الم بمهجتي • قصرت عن لومي وعن انكاري
في القلب نيران يشب وقودها • ولهيبها من مار عين جاري
واذا الحداة ترنمت بحديث من • اهوى خلعت ثوب وقاري
فانهض وقل طاب السماع ولا • تدع وقتا يفوت ببارد الاعذار
واشرب فراق الشراب فلو تكن • محروم حضرة حانة الخمار
او ما ترى انوارها اشرقت • وبها اهتدى الركب المجد الساري
مولود ضيف يفضحني في حبه • وعلى هواه تهتكت استاري
واذا حضرة بحضرة من قربه • ابصرت ما يخفى عن الحضار

وطرب

وطربت من وجدي بطيب حديثه • ولغدوت فيه ممزق اطماري
ورضيت عاري في هواه تخلني • كم بين كاس في هواه وعاري

فقال لها اللاح اينها الارواح • اذا كان هذا الخبر فكيف لذة
النظر • اذا كان هذا بمجرد وجود الذكر • فكيف وجود المذكور
فصاحوا بلسان سوقهم وذوقهم • لابد ان نغوص في مغاص
الاخلاص ونجتمع بالخواص • وقال في المعنى شعر

فان نحن عشنا يجمع الله بيننا • وان نحن متنا فالقيمة تجمع

ياهذا اما ان تخلص الى سفينة الاخلاص • فتقعد مقعد
صدق • رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه • واما ان تكون
شهيد هذا البحر • فتدفن في مقابر الشهداء • ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله اموات بل احياء • عند ربهم يرزقون
فتجردوا عن ملابس مالوفاتهم • وشدوا اوساطهم
بمياز رحذرهم وخوفهم • وجدوا السياحة في اباحة
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله • ترفعهم عزة
امواج الربوبية • وتخفضهم اجناح ذل العبودية • دليل
الهداية يرشدهم • ومعين العناية يسعدهم يلتقطون
لآلي الولاية • ودرر الدراية فمنهم من مات شوقا • ومنهم

ومنهم من مات غرقا • حتى وصل الى مجمع بحرى الحقيقة والشريعة
فبلغوا المطلوب • وانقلبوا بنعمة الله • وفضل لم يمسسهم سوء
واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم • من اراد الغنيمة
صحح العزيمة • ومن اراد المواهب السنيه • خلص النيه • من خلص
الهجرة • ضاعف الاخلاص اجره • من كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله • انما تتناول المطالب • على قدر همة الطالب
انما تدرك المقاصد • على قدر اهل العزم • تاتى العزايم • من
دخل مجلس الذكر • بغير نية التوبة • فهو كالجنب الداخل
الى الحمام بغير نية التطهير • بل يخرج كما دخل • فاذا راى
الشيطان غرة وجهه حياه • وقال فديت من لا يفلح ابدا
فمن اراد ان ينظر الذكر • ويعرف مجلس الحضار • واختلاف
النظار فليقسه بالحمام • الجامع للخاص والعام • فكما ان
الحمام منظفا للابدان • مطهر للادران • مذهب للدنس
مزيل للنجس • منعش للاعضاء • منعم للاجساد كذلك
خلوة اهل الذكر • مطهرة للقلوب • ان القلوب تصدى
كما يصدى الحديد • فاذا كان بالرجل نجاسة جنابة حرم
عليه تلاوة القران • ودخول بيت الله تعالى وحضور المناجات

وايقام

وايقام الصلوة • فلا يزال محروما • محجوبا • حتى يدخل الحمام
بنية الغسل من الجنابة • فيقدم نية الطهارة • ويدخل
الى خلوة طاهرة • ويستعمل ماء طاهرا • بنية تطهيره • فعند
ذلك يباح له • ما كان محرما عليه • من شهود الصلوة •
ووجود الصلوة • ولذيذ المناجات • فهذا حال من هو نجس
الجنابة وقد ابيح له فعلها • والتمتع بها • فقد حرمته لذيذ
هذه كلها • فما بال من هو متنجس • بجنابة المجانبة متدنس
باحداث المعاصى • قد جاءه الشيطان • وهو فى اضغاث
احلام امله • فتزين له بعروس حب الدنيا • متحلية بزينة
زين للناس حب الشهوات • فوافقها على فراش اذهبتم
طيباتكم فى حياتكم الدنيا • واستمتعتم بها • فما فتح عين
يقظته من سنة غفلته • الا وهو متدنس • تحت
شهوده • جنب بجنابة المجانبة • فكما ان الجنب يحرم عليه
عليه • دخول بيت الله تعالى حتى يطهر • فكيف ينظر الى
الله وهو جنب بنجاسة المجانبة • متدنس بحب الدنيا
وهو يقول • لا يجتمع حبى وحب الدنيا فى قلب واحد
قط • فليس له ما يطهره • من نجاسته الا دخول

حمام مجلس الذكر • فيقدم قبل ذلك نية التوبة • ويقدم
الاستغفار • لازالة الحوبة • فيخلع اثواب التدليس
ويتجرد عن ملابس التدليس • فيدخل بمئزار ولقد
جئتمونا فرادى • ويمزج له حرارة الخوف ببارد الرجا
كما يمزج حرارة ماء الحمام بالماء البارد • فيعتدل ويكون
انفع للجسد • وكذلك اذا امتزجت حرارة الخوف ببرودة
الرجا • فيكون ذلك اسلم للقلب من الفتنة • فاذا زال
عنه وسخ الجسد • ورسخ في كبده عرق الحرقة • وسلم
نفسه الى بلان التربية • فيوس نفسه بنصيحة
علاجه وينظفه بتنظيف مزاجه ثم يحركه بدلوله
السلوك • ويغسله بصابون الاستبصار • وسدر
الاستغفار • فاذا تنظف من درن عيوبه • ونقي من باقي
ذنوبه • اوقفه عند مطهرة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها • ثم يفيض على راسه ماء وافوض امري الى
الله • ثم ينوي ازالة حدث • ولا تجعل في قلوبنا غلا
فهناك يخرج من جنابة مجانبته • كيوم ولدته امه
ثم يلبس اثواب القبول • مرقومة برقم اوليك يبدل

الله سيئاتهم حسنات • وقال رحمه الله ورضي عنه
ما اطلعت بحار الاقدار اغرب ولا اغرب من درة صدفة
وجودك • ما انبتت رياض الحكم ابهى ولا انهى من زهرة صورة
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم • استودع في رياض صور
كنوز حكمه • نصب في ارض وجودك نواجد اسرار حكمه • في
مرآة شهودك • شهدت علامات قدمه • وفي انفسكم افلا
تبصرون • جعل نسخة الوجود بك • الوجود منك نسخ
انشا ابرزك تمثيل الكائنات منك • تمثل كان البعوضة
نسخة من الفيل بل الفيل نسخة منها • لانها مماثلة بجميع
اعضايه • وزادت عليه باجنحتها • كذلك انت وازنت
بوجودك جميع الوجود • واوجد فيك كل هو موجود • وزدت
عليه بما حصل من الشهود • فاطلعك على اسرار حكمه ولطائف
معرفته وخصايص محبته • وقال في المعنى شعر

فانت الوجود وكل الوجود • وما فيك موجود لا يحصر
وكل الوجود اذا افتنه • اليك فذاك هو الاصغر
فان كان جرمك جرم صغير • ففيك انطوى العالم الاكبر

جعل سماء الاسرار مزينة • بزينة كواكب الافكار •

ونجوم الفهوم • المستمد بنور شمس العقول • وادار فلك

القوالب • على مركز قطب القلوب • وجعل جوارى الجوارح في

بحر وكل ميسر لما خلق له • فالاغصان السبعة فهن كالخنس

الجوارى الكنس • لانهن يخنسن بالنهار • اى يختفين

عن الظهور • اذا اشرقت نور الشمس • فاذا جاء الليل ظهرن

كذلك الاغصان • يخنسن فتبطل اعمالهن • وتختفى حركاتهن

وهو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه • فوازن الخنس

فهن يتعاقبن في مطالع وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله

ما دامت شمس بصيرتك • متوارية بحجاب العض • وقمر شمسك

متصلو باستقامة سمعنا واطعنا • ومريخ لسانك سالما

من قران يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم • وعطارد

يدك مقابلو لقبول وما اتاكم الرسول فخذوه • وزحل

قدمك راجعا عن هجرة • ويسعون في ارض الله فسادا

ومشترى بطنك سالما من انما ياكلون في بطونهم نارا •

وزهرة فرجك في برج والذين هم لفروجهم حافظون •

هنالك يكون تقويم سيرك قويا • وطالع سعدك

بلوغ قصدك مستقيما • وتسلم من حضيض حظك

وتنجو من خسوف قمر غفلتك • وكسوف شمس معرفتك

فتشرق شمس المعرفة من سماء سرك • على ارض جسدك

فينبلج رشدك من ظلمة ليل ضلالتك • فتنتبه لنوام

الغفلة ويبرون بتيسير ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ⁘

وقال رحمة الله عليه ⁘

ذوا البصاير الضعيفة • والعقول السخيفة • والاذهان المكوسة

اذا سمعوا ما لا تدركه فهومهم • وتقصر عنه علومهم رموه

بسهام الانكار • ونظروه بعين الاحتقار • وصدوا عنه

نفوزا • وقالوا منكرا من القول وزورا • ولو ردوه الى الله

والرسول والى اولى الامر منهم الانه • وما سبب ذلك

الا تكدر اذهان الاذهان • فان المصباح كلما صفت

مادة دهنه اشرق نوره • وقوى ظهوره • فأضاء به

البيت المظلم واستنار بضيايه • فلا يخفى عليه حادث

يحدث في البيت • ولا طارق يطرقه • فأمن من وصول

اللص اليه • ودخوله عليه • يراه من اى ناحية اتاه

فينفيه • ولا يتجاسر اللص عليه • ولا دخوله اليه

كلما اراد وان رام يختلس الدخول صاح به الحارس • ان

عبادى ليس لكم عليهم سلطان • واذا تكدر زيت المصباح قل
ضياؤه واظلم بهاؤه • وضعف اشراقه • فيصير صاحبه
في عثار من اصلاح فتيلته • وتفقد ذباله • وان اغفله
ساعة انطفى • فيجده اللص بيتا مظلما فيدخله من حيث شاء
فلا يشعر به صاحب البيت حتى يفقد متاعه • ودخائره
فيقوم الحارث • وينتبه الحارس • كالذى يتخبطه الشيطان
من المس ليس له نور يمشى به في الناس • ولا ضياء يستضى
به سائله بدخول اللص عليه • ولا بخروجه عليه • فمثله كمثل الذى
استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم
في ظلمات لا يبصرون • واعلم ان سبب تكدر ادهان
الادهان • من حيث ما تسقى شجرة تقواه • باكل حراما
ويلبس حراما • وايما جسد على الحرام اظلم القلب • واذا انس
الشهوات • تكدر البصر • واذا لابس الشبهات انقطعت
مادة الفكر • واذا قارف المعاصى فقد مزق ملابس التقوى
واذا لم يكن له تقوى لم يكن له فرقان يفرق به بين
الحق والباطل • لان الفرقان جزء من شرط التقوى
قال الله تعالى • يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم

فرقانا

فرقانا • هذا يعجبك ان اتملق اليك • انما ينفق عليك
اترضى ان امدحك بما ليس فيك • لو تامن ان اذمك
بما ليس فيك • والله ان سوط الحق الذى ضربك • انفع
لك من الكلمة الذى انا افتك فيها • فان صديقك من صدقك
لا من صدقك • ونصيحك من عذلك لا من عذرك • و
حبيبك من بصرك لا من نصرك • انما يليق التملق
والتزويق في امر الدنيا • وتحسن المعاملة فيما يرجع
الى حسن العشرة والخلطة • ومعاملة الناس في التغاضى
والكف عن عيوبهم • وترك النظر الى نقايصهم • اما
امر الاخرة • فنصيحة الذى لا يجوز الا الصدع بالحق والقول
بالصدق • فقل الحق من ربكم • فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر • فوالله لين سئلت لاصدقن • ولين وعظت لانصحن
ولين اوذيت لا نصرن • فقولوا في ماشئتم • وظنوا بنا ما شئتم
فالله على عهد • اذ من اسى الى ان اعامله بخصال اربع •
احدها ان لا ارد عليه والثانى ان لا احقد عليه والثالث
انى اطلب بين الوقوف بين يديه والرابع ان دخلت
الجنة لا ادخل الا به وقال رحمة الله عليه ورضوانه

المواجيد ثمرات صفاء الاعمال والاعمال ثمرات العلوم فالعلوم
شجرة الاعمال ثمرتها والاحوال شجرة المواجيد والموارد
ثمرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم اورثه
الله علم ما لم يعلم فمن اوجده الله شيئا من لطايف حكمته
واورد عليه من موارد كرمه انما اوجده بعد صدقه في علمه
واخلاصه في عمله وصفايه في حاله قال الله تعالى ووجدوا
ما عملوا حاضرا فما وجدوه حتى عملوا وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله فكيف يصح الوجد مع فقد اسبابه
وكيف يدخل الى البيت من غير بابه الوجد له اسباب
واليه ابواب وعليه حدود وله شروط وله زمان ومكان
واخوان فاما اسبابه فالعلم والعمل فيحتاج الى علم بلا
فترة وعلم بلا غفلة واما ابوابه فالصفا والوفا فيحتاج
صفاء بلا جفوة ووفاء بلا هفوة واما حدوده فصحو
بلا سكر وحضور بلا غيبة ومعرفة بلا نكرة واما
شروطه فقيام بلا سهو وحركة بلا كسل وادب بلا
لهو والنصات بلا لغو واما زمانه فوقت بلا مقت
وساعة بلا اضاعة واما مكانه فمجلس خال من الاهوا

عار من الدعوى عامر بالتقوى واما اخوانه فاخوان ليس
فيهم خوان وندمان ليس فيهم ندمان فاذا قمت باسبابه
ودخلت اليه من بابه واتيت بشروطه ووقفت عند حدوده
وحصلت في زمانه ومكانه واخوانه فلا جناح عليك
فاذا طبت سماعا وتواجدت استماعا وتمايلت تخلوعا
وكشفت بين ندمانك قناعا واما اذا تواجدت من قبل
ان تطرب وتساكرت من قبل ان تشرب فوجدانك على
الحقيقة فقدان وتساكرك عند اهل الشريعة زور وبهتان
ثم لا يجد ذوق السماع من هو كثيف الطباع محجوب بحجاب
الطباع اوما علمت ان ذا الوجد الصحيح اذا افاضت
عليه المواجيد الربانية ووردت عليه الموارد الرحمانية تسري
الى سماع سره سرا فيلمع في صفاء السر لموع البرق في ظلمة
الليل البهيم فينتبه السر ويستيقظ القلب ثم يقوى ذلك
السطوع فيصير طلوعا فالاول لموع برق القلب والثاني
سطوع نور الانس والثالث طلوع قمر التجلي فعند
لموع برق القلب ينتبه القلب المتواجد وعند سطوع نور
الانس يتاهب السر للوجد وعند طلوع قمر التجلي يتمتع

المعواد بالوجد ما كذب ما راى فاول مراتب الوجد النو حلا
حال موسى عليه السلام حتى لاحت له نار الطور فقال
لاهله امكثوا انى انست نارا وحال الوجد حالته حتى الى
الى الشجره فوجد نارا لا تشبه النار اذ يبعد عنها قريب
وان قرب منها بعدت فهو منها في عجب وطرب بين وجدى
وفقد وحال صاحب الوجد حالته لما سمع من الشجرة
يا موسى انني انا الله فالمتواجد يتعرض لاقتباس ما لاح
له ثم راح عنه وهو يتوقع لموعه ويترجى رجوعه الواجد
حاضر في وجده واحد في فقده فقد قلبه ووجد ربه
فحركته فرح بوجوده وقيامه طرب بشهوده وصاحب
الوجد في حضرة المشهود لا يرى في الحضرة غير مشهوده
ولا يجد في الوجود غير موجوده ولا في الكون غير
مكونه وجد مولاه ففقد ما سواه فهو غايب في حضرته
حاضر في غيبته صاح في سكرته سكران في صحوته
فان في بقايه باق في فنايه اصطلمه الوجد في سطواته
وقهره الوارد بصدماته صبح عليه السكر لغليانه
تارة يرد عليه من موارد الجمال فينعشه وتارة يطلع

م

له من مطالع الجلال فيدهشه وتارة يبدو له في رداء الكمال
فيغنيه وتارة يتجلى في حلل الافضال فيسغيه

وقال في المعنى شعر

غلب الغرام عليه حتى انه • ساوى هواه ليله بنهاره
وسطا عليه السكر حتى غدا • متهتك الاستار بعد وقاره
ولهان بين معنف ومونف • فرحان من طرب بخلع عذاره
اضحى بجمرة حبه متاسلا • بجماره شوقا الى جماره
ما جاوز القلب الهوى الاهوى • فاتركه في اجاره او جاره
يا للرجال خليل قلبي طالما • القاه نمرود الهوى في ناره
وكليم شوقي كم له من زورة • يرجوا شفا او زارة بمزاره
في طور طور القلب حاول نظرة • فقضى الهوى بالبعد عن وطاره
يا لابسا ثوب السقام وجافيا • طيب المنام وراضيا بصغاره
يا طاويا ارض الغرام تعسفا • ارض الغرام ودارة في داره
لا عار للمضطر ان يبدي الجوى • ويبث ما يلقاه من اضراره
ان الهوى منصب او عاره • فاتركه في اوعاره او عاره

ثم من علامات الوجد الصحيح سريانه في قلب
حاضريه وصغاره في عيون ناظريه فيجد جليسه حلاوة

وجده • ويصل الى مشام نديمه طيب حركته • فيطيب بطيبه
من حضر • ويتواجد بوجده من نظر • قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم • مثل الجليس الصالح كمثل العطار ان لم يصبك
من عطره • اصابك من طيبه • لان الوجد الصحيح نور يلمع
في سر من يسمع • ثم تسري اشعة ذلك النور في قلب
الواجد • فيلتهب القلب التهاب النار في الحطب • فيظهر التهابها
في زفرات الواجد وانفاسه • فيصل الى من يحاذيه من
جلسايه فيلتهبون بالتهابه • ويحترقون باحتراقه ثم
لابد للوجد من شيئين احدهما في المستمع الثاني
في السامع فاما السامع فاستعداده وقابليته للسماع
وصدق قصده في الاستماع وحسن ظنه بالانتفاع واما
المستمع فصدق مقاله • وصحة حاله • فيكون عالما بعلمه
مخلصا في عمله • خاشعا بقلبه • خاضعا لربه • متواضعا لاخوانه
ناصحا لاهل ايمانه كلامه تذكر • وصمته تفكر • ونظره
عبرة لا متكبرا • ولا متجبرا • ولا متعظما • ولا معجبا بقوله
ولا معتمدا على حوله • ولا واثقا بنفسه • ولا ناسيا لرمسه
ولا مرتفعا على ابناء جنسه • لا يطلب من الناس من ثناء •

ولا على موعظته جزاء • ولا تكون الدنيا اكبر همه • ولا الثمن
الخسيس مبلغ علمه • ولا يكون سبابا • ولا صخابا • ولا
كذابا • ولا مرتابا • ولا مغتابا • ولا غمازا • ولا همازا • ولا
لمازا • ولا فحاشا • ولا كشاشا • ولا لواما • ولا شتاما •
ولا زماما • ولا نماما • ولا بسر سواه • ولا بالسوء هماما
وقال رحمة الله عليه الجذبات الربانية • لا ينالها محروم النفحات
الرحمانية • لم يتعرض لها من هو بهوى نفسه مزكوم • كيف
تظل الجذبات الربانية من هو معرض عنها • كيف يصل
الى الجناب • من لم يركب نجايب الانجاب • كيف يصلح للوقوف
على الباب • من لم يذق لباب اولي الالباب • كيف يرفع له
الحجاب • من يرفل في ثياب الاعجاب • كيف يستعذب ذوق
هذا الشراب • من قلبه خراب • كيف يستلذ بهذا العتاب
من شاب وما تاب • كيف يطرب بهذا الخطاب • من هو
من الخبث ما طاب • ارفع عن نفسك حجب العجب • نق قلبك
من كدر الكذب • ثم قف بين يديه بقلب حي • ونفس ميتة
ليكن سمعك واعيا • وطرفك مراعيا • وقلبك اليه ساعيا
وهواك فانيا • ووفاك باقيا • وذلك موجود وعزك

مفقود • وحظك مثبوتا • وفرضك منسوفا • وجدك
ناهلا • وفرحك راحلا • وحزنك طويلا • ونومك قليلا •
وصبرك جميلا • وطعامك صافيا • وكلامك شافيا •
وخبرك وافيا • وشرك جافيا • وعنوان حالك كافيا •
وسرك ساريا • ودمعك جاريا • وقلبك من سواه عاريا
وطرفك من غيره متواريا • وانسك باقيا • وذكره لامك
راقيا • وعزه لذلك وافيا • وحبه لشرفك شافيا • ثم اجعل
الذكر جليسا • والفكر انيسا • ثم اتخذ الحق نديما • والصدق
غريما • والقناعة معينا • واليقين قرينا • ثم رفع الزفير
سعيرا • ودمعك لعزيز نذيرا • ثم البس من البلاد •
خلقانا • وهي للفنا اكفانا • ثم كن بجميع ذلك فرحانا • وبتظريف
قضانا طربانا • ثم اجعل الخلوة خانا • والجلوة دنانا • والاذكار
ندمانا • والعرفان روحا وريحانا • ثم لا تنظر في الكون
انسانا • ولا مع المكون اكوانا • ولا للاول زمانا • ولا للابد
اوانا • ولا للواجد احيانا • فاذا شهدت ذلك الجمال عيانا
وغدوت بين الناس سكرانا • وفي المحبة ولهانا • وقلمن
كانا للشراب ظمانا • قم يا نديمي فان الوقت قد حانا

وقال

وقال رحمه الله تعالى ورضي عنه لو اعتبرت احوال
الفقراء بالاستقرار • لوجدتها على اوزان مناصب الوزراء
ومراتب فقراء الامراء بالاستقرار • فان الملك اذا اراد ان
يقرب احدا من خاصته نوه بذكره وصرح بشكره • ثم
يخرج له عن امره • من خزانة بره • خلعة وعلما • فيرسل الخلعة
ليلبسها قبل الوصول اليه • ونشر العلم للتعرف عليه
لانه ركنه الذي يعرف به • ويتميز به عن غيره • فيلبس
خلعة الملك ويسير تحت علمه • فاذا وصل اليه سلم له منشور
اقطاعه • ومسطور انعامه • ثم هو في خدمة الملك لا يجني
ثمرة خدمته ولا يتناول غلة اقطاعه • حتى ينقضي اجل
العالم • ويستحصد زرع الخاص والعام • فاذا ان اوان
البذار • ووجدوا ما عملوا حاضرا • فاذا كان الامير بصيرا
لاح له في سطور المنشور • ما عندكم ينفد وما عند الله
باق فالفقير لما اراد الكريم • ان يكرمه بنشر نيفه نوره بذكره •
بين ندمانا حضرته • فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
ثم يستخرج له من خزاين نحن قسمنا خلعة التكريم • نقش
رقمها للفقراء الذين احصروا في سبيل الله • ونشر علي

راسه يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف • رقم عليه لا يسئلون
الناس الحافا • ثم امره بالمسير اليه • على مركب اشعث اغبر
ونقيبه رقيبه • وحاجبه واجبه • وخيوله حموله • فهو
يتلذذ بتمزيعه • كما يتلذذ الامير بترويعه • ويفتخر بدلوقه
كما يفتخر الامير بطلوقه • ويتشرف بتجريده • كما يتشرف
الامير بجنوده • يركب على مراكب نوايبه • وينشر على راسه
عصايب مصايبه • رقمها فاصبر على ما اصابك تمد بين يديه
وما خلفه موايد الفقر • وتدار عليه كوس الضر • الوان اطعمه
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع • منبع شراب وصله من
عين واصبر وما صبرك الا بالله • فاذا وصل الى الملك
استقبله بمنشور لمن الملك اليوم • مكتوب على طراز وصله هذا
ما وعد الرحمن • متوج بعلامة لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون • مدون نحن اولياؤكم في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة • تفصيل مجمل اقطاعه • ولكم فيها ما تشتهي
انفسكم • ثبوت تنزيله في دار الخلود وما هم منها بمخرجين •
تقدير معدل هذا الاقطاع ما لا عين رات ولا اذن سمعت
مجموع حدوده هذا الاقطاع الاول ينتهي الى ارض رضي الله

عنهم ورضوا عنه الثاني ينتهي الى مقعد صدق عند مليك
مقتدر الثالث ينتهي الى حد يحبهم ويحبونه الرابع ينتهي الى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة تفصيل هذا الاقطاع
على وصل بلا انفصال • واجتماع بلا امتناع وارتفاع بلا
اتضاع • وانخلاع بلا انخلاع • الذين يبيتون لربهم سجدا
وقياما تكون غلة حاصله • اولئك يجزون الغرفة بما
صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما • وينصرف من حاصل
هذا العام • سهم للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يكون
غلة حاصله متكئين على فراش بطاينها من استبرق •
وينصرف منه سهم للذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله • يكون حاصله لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد •
وينصرف منه سهم للذين يخشون ربهم ويخافون سوء
الحساب • تكون غلة حاصله لا خوف عليكم اليوم ولا
انتم تحزنون • وينصرف للذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية • تكون غلة حاصله يحلون
فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم
فيها حرير شعر

فغوالبك عن الاكوان اغنانى • وذكركم عن جميع الناس انسانى
قد عرفت هواكم واعترفت بكم • انكرت سكان من عرفي وعرفانى
ان جار جدب فانتم غيث مخصنى • او عز خطب فانتم عز سلطانى
وان يكن احد في الناس منصرفا • الى سواكم فمالى غيركم ثانى
اوطانى المقفر من الصبر مجتسا • حتى نسيت بها اهلى واوطانى
ربانى اللطف والاحسان مغتذيا • تدى النعيم وذاك اللطف ربانى
ادنانى الحب من حانات حبكم • حتى غدوت طريحا بين ادنانى
وكم لحانى عذولى في محبتكم • لا كان في الناس من كان في الحب يلحانى
شربت كاسين كاس من محبته • وكاس صبرى على تصريف ازمانى
يا صاح ليس حديث الحب مختلف • ولا صحيح الهوى تزوير بهتانى
يا مدعى الحب ذق ذوق الرجال وقم • وادخل الى الحان واسمع طيب الحانى
وان بدا لك ساقي الكاس مقتربا • فاسجد باخلاص ايقان وايمانى
واذا سكرت فلا عار عليك اذا • عربدت سكرا على القاضى والدانى
بالله يا ساقي الكاسات عن على • كاسى طاسى وجلاسى وندمانى
حديثها من قديم العهد في اذنى • فخلنى من حديث الحارث العانى
وذوقها مزجت روحى ودمى • فهى الذى لم تزل روحى وريحانى

وقال رحمة الله عليه ورضوانه

يا ارباب

يا ارباب القلوب • القلوب بيوت التوحيد • القلوب بيوت التمجيد القلوب خزاين التفريد • القلب بيت الرب • ما وسعنى سموات ولا ارضى • ووسعنى قلب عبدى المؤمن يا عبدى قد جعلت لك في سماء عرشا • وجعلت لك في عرشى ارضى عرشا • فعرشى في السماء • موصوف • وعرشى في الارض كل قلب بالصفا معروف • لكن ايها العبد عرشى السماء لا خطر له فيسعنى • ولا قوة له فيحملنى • ولا حول له فيتحملنى • وعرشى الارض تعرفت له فعرفنى • والفته بى فالفنى • وسبقت محبتى له فاحبنى • اذكره فيذكرنى • وانظر اليه فيبصرنى • واطلع عليه فيسعنى وتطلبنى عنده فوجدنى يا عبدى فاذا وجدتنى عنده تصاغر له العرش وتواضع له الكرسى • وحن اليه اللوح وتقلقل السموات • وتشوقت له الجنة • وتزلزلت لهيبته النار • وتبلبلت سكان السموات • وتذللت قطان الارضى • وهو بين صفح الكونين • نظرا منه للمكون • يتيه على الكل بما فيه • وحسبه ذلك ويكفيه يا عبدى ذلك عرشى حملته اثقال امانتى فحملها واودعته اسرار حكمتى فكتمها • ودفنت في ارض وجوده كنوز معرفتى فصانها • واخذت عليه عهود محبتى فحفظها

وعرضت عليه نفايس مملكتي فرفضها • ولم يرد سوائ • ولم
يلتفت الى غيري • افرد لي لنفسه • فافردته لنفسي • اختار في
وحدي • فاخترته وحدي • ترك كل شي لاجلي • فخلقت كل شي
لاجله • يا عبدي لهذا العرش حملة وله برازة وسفرة وعنده
سفريون • وحوله حافون • وصافون وكروبيون فحملته اربعة
بعضدها اربعة فقر يعضده صبر • وذكر يعضده فكر
وخوف يعينه رجا • ومحبة يدلها معرفة • ومقربوها اربعة
جبريل الخضوع • واسرافيل الخشوع • وميكايل الدموع وعزرا بل
الولوع • وبرزت اربعة • نحول لا يحول • وذبول لا يزول
وخمول لا يطول • وذهول يذهب بذهب العقول • وسفرته
اربعة • سفير بيده • سفر الاسف • وسفير بيده • سفر
الشغف • وسفير بيده • سفر اللهف • وسفير بيده • سفر
الوجف • وسفير بيده سفر الوجف واللهف وحافوه
اربعة قلق لا يهدي • وحرق لا يبرد • وارق لا ينقطع • وفرق
لا يسكن وصافوه اربعة صفاء لا يكدر • ووفاء بلا غدر
وحياء بلا تقنع • وولاء بلا تمتع كرسي هذا العرش ساحة
سره • خزاينه صفة صدره العقل بيته المعمور • الايمان

لوح

لوحه المسطور • العلم بحره المسجور • حبه رجاء الوصل عن
يمينه نار خوف القطيعة • عن شماله سار رجاك الوصل طبقات
سمواته سبع • اولها السر وهو اعلاها • ثم يليها الضمير • ثم
الصميم • ثم السويداء ثم الجنان • ثم الفواد • ثم الصدر • وهو
ادناها الى الجسد • فهو سماء ودنياها • فاذا استوى سلطان
المحبة على عرش غرته • اوحى الى كل سماء امرها • فاذا اراد نفوذ
حكم • وخروج امر خرج امره من خزاين يلقي الروح من امره على من
يشاء من عباده فيحمله ملك الالهام فيلقيه الى السر • ثم يسري
الى الضمير • ثم ينفصل الى الصميم • ثم ينتهي الى السويدا • ثم ينزل
الى الجنان • ثم يسقط الى الفواد • وفيه يتحصل علوم السراير
قال الله تعالى • وحصل ما في الصدور • ثم يهبط الى السر
الى ارض الجسد • فينقسم الى الارضين السبع • وهي الاعضا
السبعة • قال الله تعالى وفي الارض ايات للموقنين • وفي
انفسكم اى ارض الجسد • وانما وازن بك الارض والسموات
لانه الف بين روحك وجسدك • وكان خلق روحك
من العالم العلوي • فوضع فيها ما كان من المعاني العلوية
ومن الصفات الربانية • اذ هي غير متحيزة • ولا منقسمة

ولا متبعضة • ولا سكيفة • ولا ملونة ولا محسوسة • ولا
مقبوسة • وكان خلق بذلك من العالم السفلى • وهو عالم
الارضى • فطبع فيه ما كان من معانى العوالم السفلية فجعلك
خلقا سويا • علويا سفليا • ملكيا انسيا • نورانيا جثمانيا
موازيا لجميع خلقه ثم قال يا عبدى خلقتك وخلقت ما سواك
فاياك ان تجهل اياك يا عبدى انت موضع نظرى انت مركز
عرشى • انت نقطة دايرة ملكى • انت كنز حكمتى • انت خزانة
سرى • انت بيتى قدسى • انت حرم محبتى • انت كعبة معرفتى
يا عبدى فاحفظ قديم عهدى • وصن صحيح ودى واد
امانتى • واطلبنى حيث شئت تجدنى

فيك معانى تحير فيها • افكار الباب ذى المعانى •
حروفها العجم ليس تقرا • لمعرب القلب والبيان •
فهى مثال لكل شى • من كل قاص وكل دانى •
نفسك لوهونت كل باق • وانت ناسوت كل فانى •
كم جمعت فيك من معان • يا نسخة الكون والزمان •
فانت ام الكتاب فيها • جميع ما كان فى المكان •
ففى سماء القلوب تبدوا • انوار اقمارها الحسان •

بشمس

بشمس علم وبدر فهم • فى فلك العقل يجريان •
وانجم الفكر ثاقبات • تخترق الحجب والمبانى •
كواكب الشكر سالمات • من عكس شمس ومن قران •
اقسمت تقسيم هندسى • يجنى على العز والجبان •
فانت والكون حين تجلى • لعارفيه على وزان •
ظلمة بحر النفوس فيها • عين حيات لكل عانى •
بحر اجاج له مزاج • يطيب ان طابت الاوان •
فجرب النفس وامتحنها • فانت ادرى بما تعانى •
وادخل الى بيت حان ذكرى • واطرب اذا غنت المغانى •
فمن رانى راى حبيبى • يا طيب وقت الذى رانى •
شربت صرفا بكاس حبى • فغبت عنى وعن عيانى •
ودام سكرى بغير حد • وكان شربى بلا دنانى •
اياك يثنيك عنه ثانى • يا قلب ما فى الوجود ثانى •
ياليت علمى باى كاس • خمار خمر الهوى سقانى •
واى سهم به رمانى • واى داع به دعانى •
فاشرب كووس الغرام جهرا • وخل فى الناس من لحانى •
ولا تكن فى هواك تصغو • الى فلان ولا فلان •

وقال رحمة الله عليه ورضوانه

جرى ذكر الغرام لنا فاجرى ۔ الى من كان يعنى كل معنا
الا فاعجب لخمر قد سكرنا ۔ بذكراها فكيف اذا شربنا
فنحن من السماع كما ترانا ۔ فيا الله كيف اذا طربنا
وخاطبنا مدير الراح جهرا ۔ فطاب لنا الخطاب لمن وطبنا
وابدى حسنه فجلا علينا ۔ جمالا لم يجد لمن تمعنا
غدا يا معشر العشاق يعطا ۔ حليف الشوق منا ما تمنا
ونشهده وننظره عيانا ۔ ونظفر بالوصال كما وعدنا
فطوبى ثم طوبى ثم طوبى ۔ لمن بجماله مولاه تهنا
نغيب عن الوجود بما وجدنا ۔ ونطرب في الشهود اذا شهدنا
وحيث يكون ساقي الكاس كنا ۔ وحيث يدور في الحانات درنا
ولما ان خلعنا وانخلعنا ۔ فظن العذر انا قد جننا
كانا مذ شربناها وغبنا ۔ اشعنها على ما كان منا
رفان ينفخ الورواح فيها ۔ فعدنا بعد ما متنا نشرنا
مدامًا قد رضعناها قديما ۔ وعادت بالرضاع لنا وعدنا
ومن حجبته حجب الحجب عنها ۔ فانا على سناها ما حجبنا

وقال رضي الله عنه وارضاه

ان

ان كنت عارف بشرح حالى ۔ هات حدث عن سكرتى ومدامى
يا فقيها ان كنت تفقه قولى ۔ هات قلبي بما سر من كلامى
انا قد قريت في المحبة حرفا ۔ معربا معجما على الافهام
هو حرف ما سطرته دروس ۔ في طروس تخط بالاقلام
هو معنا وليس لكل معنا ۔ يناله بصلاة لا ولا بصيام
هو سر والسر عنه حجاب ۔ هو نور مستتر بظلام
فانتزع عنك وانخلع عنك تشهد ۔ ثم معنا اعيا جميع الانام
وتجرد عن الوجود وجاهد ۔ كى تشاهد سرائر الاحكام
قل لعذال غدا ينكر حالي ۔ يا لحالى من سنته ومقام
ثم ردد في الحان الحان ذكرى ۔ فسماع الالحان غير حرام
واسقني من مدامة الحب صرفا ۔ ثم على كبائر الاثام
واصطبح واغتبق وتهتك ۔ وتمرق فيها عن اللوام
واذا قيل من ابا حلى هذا ۔ قل بفتوى الفقير عبد السلام

وقال رحمه الله ورضي عنه

ايا من يشتكى الم الذنوب ۔ وقد فضحته استار العيوب
هلم ففي يدى علاج طب ۔ بما علمت من حكم الطبيب
ومذ طالعت في قانون حبى ۔ عرفت دواء داء القلوب

فكم فيه لذايقه شفاء • يريح القلب من الم الوجيب
وكم في شرح ماارويه سر • لسر سراير الفطن اللبيب
تجد مني دوا ليس ياتي • لشاربه سوى ذكر الحبيب
ولا تنظر اليه بعين شك • فما تخفى اشارات المريب
وكم في حان ذكري من محب • له كبد تذوب من اللهيب
اذا دارت عليه كووس ذكري • تزف عليه بالمعنى الغريب
سقيها كل ذي ذوق صحيح • فشاهد سر معناها العجيب

وقال ايضا رحمه الله تعالى ورضي عنه

اليك يشتكي اخا الهوى حزنه • بفيض دمع طال ما خزنه
فقد اسر الحب مهجته فغدت • على صروف الغرام مرتهنه
عذب بما شيت قلب كيب • ان حل فيك سواك او سكنه
لله ليلات راسه فلقد • كن على حكم طيبهن سنه
وكم ليلات من بعد هجرك لي • تعد عن طولها على سنه
يا عايدا بالجمال عد دنفا • احشاوه بالسقام ممتحنه
ليس له مونس سواك اذا • حمى الكرى عن جفونه وسنه
يا حسن الوصف من لمكر • سئ فعل وما له حسنه
يكتال بالكيل ذنبه فاذا • قال مثقال بين الورى وزنه

ودماله

وماله اليوم ما يومله • غير ظنون بربه حسنه

وقال ايضا

حديث الهوى يملى علي فاطرب • وكاس الرضا يجلى فاشرب
فلا عجب اني سكرت وانما • بقاي وموتي في الهوى فهو اعجب
فلله ما احلى زمانا قطعته • بوصل الذي اهواه يدنو ويقرب
وذلك لما يحمي عزيز جنابه • وعيش الرضا في جنابه الحمى يذهب
اعاتب من اهوى تعطفا • على وضع بعد ذلك فيعتب
اليك فان الحب للصب مهلك • وفي طيه من جانب الصبر مطلب
فلا غرو ان انكرت فرط صبابتي • وهذا الهوى صعب لمن لم يجرب

وله ايضا

فيا طوبى لعبد قد تابا • ولبا كلما سمع الخطابا
دعا احبابه منهم اليهم • فيا عجبا لمن يدعا فيابا
وكيف يطيق صبرا عن حبيب • وحادي العيش قد حث الركابا
فكم في الباب من عبد ذليل • على ما فاته يبكي انتحابا
وكم من واجد يتلى عليه • حديث الحب لم يطق الجوابا
فيا عشاق هذا الوقت وقت • به المجنون قد رفع الحجابا
فقم واطلب كما طلبوا وشاهدوا • كما شهدوا ولا تخش احتجابا

فيالله قوم قد اناخوا • بساحته فنادوه احتسابا
اذا هجع الورى قاموا وقالوا • بحق الحب جنبنا الحسابا
فطاف بكاس خمرته عليهم • فيا طوبى لمن ذاق الشرابا

وقال ايضا

اليك يا سيدي اوجه وجهي • اعتمادا عليك واثني عناني
لادفع قصتي مالي واشكوا • اليك منك الذي قد عيانا
جفاني كل الورى • وكل بسهم النوى قد رماني لاجلي
اذا كنت يا موحشي مونسي • فلست ابالي بمن قد قلاني
وما ضرني كلما نلته • اذا كنت يا نور عيني تراني
جفيت وقد صح لي انني • مدحتك ثنا لمن قد هجاني
على مجدك ان ابتغي • رضاك بسخط الذي قد لحاني
وحسبي فخار بان امري • اوحد من ليس يتلوه ثاني
واشهر سيف امتداحي له • واجري لساني كحد سنان
فالبطل الندب في عزمه • يهدي عند اللقا بالجماني
ولكن ما العرف في رايه • جهول مخوان رب الصعان

وقال ايضا

بالباب الباب عليك تبلبلت • فاجعل لها عليك يوما سبيلا

طار

لما رات حادي الصبابة قد حدا • والركب بالعشاق جد رحيلا
قطعت اليك عوايقا في سيرها • لا تجعلن لها سواك دليلا
ركبت اليك مطية من عزمها • وتزودت صبرا عليك جميلا
انت وحنت حسرة وتشوقا • لما اتاها منك النسيم رسولا
واتى يقص لها احاديث الهوى • فكانما كان الحديث شمولا
سبحان من اسرى اليك بسرها • شوقا وجنح الليل جر ذيولا
كم واقف بالباب طرفه الجوى • وجدا وصيره الغرام ذليلا
وكم حشا ذابت عليه صبابة • وتدرعت حزنا عليك طويلا

وقال ايضا

رضيت بفقري في هواك وذلتي • وما ضرني عيشي اذا ما تكدرا
فمن كان بالدنيا غنيا فانني • غني عن الكل اغني وافقرا
اذا صح لي فقري اليك وفاقتي • فقد رضت اوفا الناس عزا واوفرا
ملكت هوا نفسي وفارقت بغيتي • ودعا نفذ فقري قانعا متصبرا
فاني باب الملوك فيعتدي • علي ولا امري الى من تامرا
ولا مال لي يعلى على حسابه • فلست ابالي من سطا وتجبرا
ابيت على ارض الرضا متوسدا • وسار النفي اجلو الوجود المدبرا
واسحب اذيال القناعة فرحة • بقسمة رزقي جا لي متيسرا

فلى عيشة لو يعلم الناس طيبها * لكانت ببذل المال والروح تشترا
ولكنما الغر الجهول تنكرت * عليه اشارات الغرام فانكرا
فكم قسم اللاهون في ظنونهم * وكم وجدا اضحى بحالى مخبرا
فيا صاحبى صح بى اذا ما تنسمت * نسيمة ذاك الحى توقظ للسرا
وجاوزت باضاريطيب سماعها * ويرويه عرف الطيب عنه معنبرا
فقم واغتنم طيب الوصال ولا تكن * من الوصل محروما فتضحى مخيرا
وقل للذى قد ضل عنى تعمدا * ولم اك يوما في الود او مقصرا
تعالوا بنا نطوى الحديث الذى جرا * فلو سمع الواشى بذاك ولو درا

وقال ايضا

ان فاتنى وصلكم يا خيبة الامل * كيف احتيالى وقد ضاقت بكم حيلى
متى ارى اللحظ مسعودا برؤيتكم * ويخلص القلب من هم ومن شغل
متى يضم الحمى شملى وشملكم * واستريح من اللوم والعذل
متى يشفى قلبى ويشهدكم * قلبى وحظى بوصل غير منفصل
متى بعينى ارى يوم الوصال متى * ارى رسول الرضى وافا على عجل
يا ساكنين عقيق البان اه على * عيش قطعناه في ايامنا الاول
الا تحنوا وجودوا واعطفوا كرما * لا خيب الله فيكم سادتى املى

وقال وهو محرم بمكة زادها الله شرفا

الحمد لله ذى القدرة التى لا تضاهاها * والحكمة التى لا تتناهى * والنعمة التى لا يطيق خلق ان يتعداها * الذى تعزز في ازليته فلا يعرف اول اولاها * وتسرمد في ابديته فلا تتخيل العقول ملاها * كيف تعرفه العقول وقد عقلها عن بلوغ منتهاها * وكيف تنكره النفوس وقد الهمها فجورها وتقواها * وكيف يمثله المجهول وقد اعجزه عن معرفة نفسه كيف سواها * وكيف تعطله الظنون وهو الذى اغطش ليلها واخرج ضحاها * من ذا الذى دور افلاكها * وفي فضاء بيداء مشيئته سخرها ومشاها * من ذا الذى سخر املاكها * وفي حماحم بيته حماها * من ذا الذى قال للسموات والارض ائتيا طوعا قالتا اتينا طايعين ائتنا طايعة حين دعاها * من ذا الذى يعلم خفايا الغيوب وما في طوايا ها * من ذا الذى ينظر طوايا القلوب وما في زوايا ها * من ذا الذى يسمع انة العليل اذ هو في علته ابداها * من ذا الذى ينقع غلة الغليل اذا اشتكى ظماها * من ذا الذى يرحم ذلة الذليل اذا الخطب الجليل وافاها * من ذا الذى ستر زلة الخاطى وغطاها * من ذا الذى قبل توبة العاصى ومن صحايف السيئات محاها * من ذا الذى تجلى على قلوب

اوليائه ومن دون الشرك جلوها • من ذا الذى اداركؤوس
محبته على ندمان حضرته فسقاها • من ذا الذى جعل خليقته
في قبضته فهذه اسعدها وارتضاها • وهذه ابعدها واشقاها
من ذا الذى صورك فاحسن صورتك • وشق سمعك وبصرك
ثم برحمته شملك • وعلى كف قدرته حملك • وجعل عن
يمينك وعن شمالك ملكين ينقلون عملك • الى من سلك كتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها • فانظر الى الجبال كيف
ارساها ثم قساها ولو كان غيره ما قساها • وانظر الى الرياض
كيف احياها • فاستخرج منها ماءها ومرعاها • وانظر الى
الغياض كيف اهتزت رباها • اذ هو بلطيف حكمته رباها
وانظر الى الارض كيف دحاها • ونشرها من تحت هذه
البقعة الشريفة بعدما طواها • فسبحان من شرف هذه
البنية واصطفاها • وجعلها حما لمن حام حول حماها
وحرما لمن وفا ما عليه حين وافاها ووجهة لمن وجهها
تجاها • فازدادت عنده جاها • فهى التى هاجر منها الحبيب
وما هجرها وما قلاها • وما انقلب قلبه الى قبلة سواها
حتى نزل عليه الامين جبريل بايات تلاها • قد نرى تقلب

وجهك

وجهك السماء فلنولينك قبلة ترضاها • • •

وقال رحمه الله تعالى في المعنى شعر

فول وجهك الحسن المفدا • اليها حين وجهت اتجاها
فان اباك ابراهيم قدما • لاجل رضاك عنا قد بناها
واسماعيل طاف بها ولبا • وطهرها المشتاق اتاها
هو البلد الامين وانت حل • فطاها يا امين فانت طه
ولولا انت في حماها • لما شرفت ولا حميت حماها
توجه حيث كنت لها وكبر • ولا تعدل الى شيء سواها
ووجه الله قبلة كل حى • لمن شهد الحقيقة واجتلاها
وهذا البيت بيت الله بشرى • لنفس فيه قد بلغت مناها
وهذا الحجر والحجر المعدى • وزمزم والحطيم وما ازاها
فهل عند شهدها وكبر • وزمزم عند زمزمها شفاها
فهذا الفخر ان حاولت فخرا • وهذا الجاه ان حاولت جاها
فيا حجاج بيت الله طوفوا • بكعبتها ولبوا في ذراها
فطوبى ثم طوبى ثم طوبى • لنفس في منى بلغت مناها
وقل للساكنين بكل فج • لهم فج وحج ما تناها
فليس الحج ادلاج وسير • ولا قطع المراحل في سراها

وليس النسك تقصير وحلق • وسعي ثم بالتجريد باها
فلا تجدوا سوى الاخلاص حقا • وبيته التي فيه نواها
واقلاع عن الطغيان جمعا • وتجريد نفسك عن هواها
وانفاق وارفاق وبذل • لذى الحاجات مما قد عراها
وتقوى الله افضل كل زاد • لنفس بالتقى عرفت هداها
اليك شددت يا مولاى رحلى • وجيت ومهجتى تشكى ظماها
وللجيران والضيفان حق • على الجار الكريم اذا دعاها
وها ضيفان بيتك يا حبيبى • رجا الوصل قد القت عصاها
على ابواب جودك يا الهى • لترجوان وصلك من قراها
غدا كفها بالذل فقرا • اليك وانت اعلم ما دهاها
بها داء وليس له دواء • سوى ما في وصالك من شفاها

وقال ايضا عفى الله عنه وهو بمكة شرفها الله تعالى

يا حداة المطى رفقا فانى • من جانب الحبيب انست نارا
خفف السير بالمطى ودعها • فرحة القلب تقلع الاكوارا
فلكم قد قطعنا سوقا وشوقا • في دجى الليل مهمها وقفارا
حين سعيا الى حماك عساها • بخطاها تخفف الاوزارا
انك ان لم تدلها في سراها • سبيل الوصل فالمطى حيارا

قد اتيناك للزيارة شعثا • يا مزور هل تقبل الزوارا
لو بعدد الاشواق زرناك يوما • لسعينا على الجفون صغارا
قد اتخنا بباب جودك نرجوا • منك عفوا يمحو الذنوب الكبارا
ولنا منك حرمة الجار لما • لاذ بالجار والتجا واستجارا
من سعى بالصفا اليك اشتياقا • ثم لبا واستمسك الاستارا
فجدير بان تريه جمالا • بمعان تحير الافكارا
انت لولاك ما حبت قلوصا • بطلول انا انشد الاثارا
لا ولا طفت بالربوع سبوعا • في طوافي اقبل الاحجارا
ما الصفا ما الحطيم والبيت لولا • ك لتولت عنه القلوب فرارا
ما وقوف عند المشاعر لولا • ك ما جعل الذكر في الدجا شعارا
رميت جمرة الهوى بفوادى • قبل ان يوفى الحجيج الجمارا
هذه كلها اشارات سر • يجتليها من يفهم الاسرار
يا عذولى دع الملام فانى • عن غرامى لا استطيع اصطبار
انا سكران من غرام وشوق • لا تلمنى اذا خلعت العذار
كيف اصحو من الهوى وحبيبي • جعل القلب كعبة ومزارا
كلما طفت حول كعبة قلبى • يتجلى لى الحبيب جهارا
فهو بيت مقدس فيه يتلى • صحف الذكر في الدجا سحارا

فيه خمر يطاف بالكاس منها • فترى القوم من شذاها سكارى
خمرة تذهل العقول عليها • ولديها ترى القلوب اسارى

نجز الروض الانيق • والوعظ
الرشيق • والحمد لله ولي التوفيق •
والصلوة والسلام على الرسول
الصادق الصديق •
والتحية والاكرام
على محمد وصحبه
الاعلام
ابدا
م

كتاب الفتوحات الغيبية
في الاسرار القلبية لعزين
الدين بن غانم
المقدسي
م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
الحمد لله مالك الحمد بحمده • وصلواته على محمد خير خلقه
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وبعد فان لقلوب الخواص في بحار
القلوب مغاص تظفر فيه • بجواهر الحكم والمعاني • وتعرضه
في موسم الصور والمباني • وكانت همتي ابدا تنازعني • الى حضور
موسم التجر للاجر • فكلما لاحت لها نار الايناس تقدم •
وكلما لمحت الافلاس تحجم • فهتف بي هاتف التوفيق • لا تستصعب
الطريق • فرب كنز وقع فيه فقير • ورب فضل فاز به صغير •
فاستخرت الله عز وجل وسألته ان يصحبني توفيقا • ويفتح
لي الى ذلك طريقا • ففتح الله بما وضعته في كتابي هذا وسميته
الفتوحات الغيبية • في الاسرار القلبية • واني وان كنت
ليس من وصفه • ولا من اهله • ولكن فتح الله من خزاين
رحمته وفضله لانه من اهله الفصل الاول جلست
يوما في خلوة سري • اتفكر في امري • وقد عضل داي وعز
دواي • فقيل لي ان في مدينة القلب طبيبا • يداوي الادواء
الباطنة • ويستخرج العلل الكامنة • فقطعت الطريق صعبها
وسهلها • واخذت بزمام نفسي • وعدلت بها عن جهلها

ودخلت

ودخلت المدينة على حين غفلة من اهلها • فوجدت فيها فيهما
رجلين يقتتلان • فاذا هما العقل والهوى فاستغاث بي العقل
وهو من شيعتي على الهوى • وهو اصل ضيعتي • فقال لي الهوى
ما اسرع ما نسيت الصحبة فقلت اجل • من لم تكن صحبته في الله
فصديقه منه على وجل • قال فقد كنا كهاتين قلت يا ليت
بيني وبينك بعد المشرقين • فبئس القرين • قال فكنا كندماء
جذيمة • قلت على سيرة غير مستقيمة • فقال فطالما اقتضضنا
ابكار الاعراض • قلت ذاك الذي اوقعني في الامراض • قال
كم عدونا في عدوة العدوان • كفرسي رهان • قلت فمن اجل
ذلك اهان • قال فما بقي توبة • قلت كم ندم توبة • فلما سددت
عنه سدة الرضى • وكزته برجل الخوف من قضاء فقضى •
فعند ذلك شكر العقل صنعي • وجعلت ذلك اليه شفيعي • فقلت
ايها الطالب الطبيب ان بي علة اورثتني بعد العز ذلة وكان
اصل ذلك تخمة • واظنها من بطر النعمة • فانظر ايها الطبيب
في حال المريب • ودواء الغريب • ولاطفه قلبي الكئيب وفؤادي
السليب شعر
فليس عجيب ان يموت صبابة • ولكنه ان عاش فهو عجيب

فنظر في سحنتي • وتحقق نسختي • فعلم محنتي • فقال انت
بدايتك خلصت • وفي استدراج امرك فرطت • اقمت في عرصة
الشبهات • واطلقت عنانك في الشهوات • وجعلت عمرك في
ندمان الندامات • فنهارك في السلوفات • وليلك في الخرافات
فمن ذلك السنولت وتولدت الدفات • فان استدركت الدواء
فا فات • ثم انك خالفت النصحا • فلدقت البرحا وهاجرت
الاخوان • وواصلت الخوان • فادووك في الحقيقة اعداوك
واقرانك هم عدا نيرانك • فقاطع من وصلت • وواصل من
قطعت • وجاف من صافيت • وصاف من جافيت • واحتمي
بحرم القلب من العدو والكاس • فمن دخله كان امن • فاذا تمت
لك الحميه • وصحت لك الحميه • ارفع الى قارورة صفو النيه
بصحة العزم العزميه • واعرضها على القوانين العلميه والعمليه
ثم استقبل شربة رديه • مركبة من المعاجين الحكميه • تصلح
منك الجسميه • وتجلى لك الخواطر الفهميه • وتفيد لك
السعادة القسميه • فما هو الدا ان فعلت ما امرني • واتيته
فنظرني • وقال الان قد ان شرب الدوا • واللحاق بالدوا
فاخذ بيدي وخرج من المدينة خايفا يترقب • قاطع طريق

اوعايق

اوعايق من التوفيق • فورد الى ماء مدينة الغرب • وسقاني
بكاس الحب • شربة اورثتني حبه • وعقد بيني وبينه
عقد الصحبه ثم قال لي صح فهمك وانصلح ذهنك وصلح
حبك • وصفا شربك • وهان انت وربك • ثم مال بي الى شجرة
التوكل الراجح • وعلق في غصن التسليم سلاحه وقال
لي عزمت على السياحه **شعر في كان وكان**
على الكيميا صح جسمك وانجبر • لا تخلط فافة الامر التخليط

الفصل الثاني خرجت يوما في طلب قلبي وقد شرد
وعاث في الشيطان في ارض مملكته ومرد • وجاشت النفس
بجيوشها عليه فانطرد • واقفيته وقد وقع به الكمد • وانقطع
عنه الامد • فقلت مالي فريدا من العدد • سليبا بلا عدد
فقال ليك عني • قد ملك حصني • وهلك غصني • ولم يتبعني
مع صغر سني • غير قرع سني • وكنت اعدك للنايبات • فها
انا اطلب منك الامانات • فقلت ذالك منه لوسني • فقال
صدقت لا تزدني **وقال شعر**

ساحيلتي اذ لم يوفقني • يا لائمي في الفراق دعني
ان كنت تدري ان لي حيلة • في دفع ما يقضي فعنفني

اوكنت يا مدعي فطنة • • تدري محيصا عنه عرفني
ثم تململ ومال • وتقلقل وقال اعوذ بالله من غلبات الرجال
قلت ان ضاق عليك المجال • فالحرب سجال • والى لك منقاد •
وعن الشدايد • تذهب الاحقاد • تجرد لهذا الخطب الجليل
صبر الجميل • واسترشد العقل فانه خير دليل • ولمن انتصر
من بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل • فعدنا الى جميع
ما تفرق • وشمل ما تمزق • فراينا الحصن قد سكنت رجاله
وهلكت نزاله • فغابت حاله • وسولت محاله • وعفت اوطانه
وهدمت حيطانه • ولم يبق فيه مطمع • واحتوشته
جنود اربع • الشيطان يصطفق بجنوده ووساوسه
والهوى يخفق ببنود شهواته وخبايثه • والدنيا تختال
بزخارفها • والنفس قد لبست من عجبها اطمارها متكية
على ارايك الكبرياء • معتمدة على وسايد الخيلاء • يراق لها
خمر الفجور • من دون خمرها • والكل يصدرون عن امرها
هذا وجنود القلب والايمان • في مطامير جيوش الهوى
والشيطان • فاستصرخنا العقل فنشط من عقاله
وانا يولول كالواله • وقال يا واله الى كم يرشف العدو

بنباله

بنباله • وانت لا تباله • فما هذه القضيه • والحالة الغير مرضيه
كم خالفتم الوصيه • وكنت لكم تقيه • وما ابقيت لمن يصحبني في
غيري بقيه • فنكثتم الاليه • وخنتم الطويه • وافسدتم الرعيه
وسلكتم طريق غير مستويه • وسرتم سيرة جاهليه • وحكمتم احكا ما
نمروديه • وسلكتم املاكا فرعونيه • وكنزتم اموالا قارونيه
وما هذه السيرة سيرة محمديه • ولا الشيمة الهاشميه فقال
له القلب صدقت فكذا بنا له • ونصحت فما خالفناك ولكنا نسال
الاقاله • والاستدراك لهذه الزياله • والاهلاك الكل لا محاله
فانا كفينا هذه النوبه • تجد على يدك توبه • ولا نرجع بعدها
الى الحوبه • فما من عاقل الا وزل • ونقسم بالمولى الاجل لين
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل • فاستدرك
هذا الحصون • قبل ان يصل العدو الى السر المصون والكنز
المكنون • فتنقلب بصفقة مغبون • فلما عقدوا البيعة
لديه • وسلموا القياد اليه • جيش جيش العزايم بين يديه
وجعل الخوف والرجا جناحيه • والقلب قلبه الذي يحط عليه
ومال ودرع التقوى على كتفيه • وبريد يحط عليه المنية
بين عينيه • وانزل الله السكينة عليه • فما قطعوا العدوة

الدنيا • حتى جعل الله كلمته هي العليا • فكان الذكر شعارهم •
والاستغفار سلاحهم • ورفع الله منارهم • وجعل لهم بعدوهم
دمارهم • وقتلوا كبارهم • وهتكوا استارهم • هذا ومنادى •
المباشرة ينادى • واورثكم ارضهم وديارهم

الفصل الثالث

بينما انا يوما في مجالسة الذكر • ومسامرة الفكر • اذ رايت
في زاوية من زوايا القلب شبحا قد منح • من مواهب الكرم منحا
قد تاهب للرحيل وتهيا للتحويل • فاعلقت حبالي بحباله •
وتمسكت باذياله • وقلت له من انت فقال العقل • عقلت فعقلت
على الباب • وفهمت فهمت بالخطاب • لا اخبر بجواب • ولا
اهتدى للصواب • ان ادبرت ضربت بسوط الحجاب • وان
قصرت صب على سوط عذاب • وان طلبت قصدى فلا ادرى
من اي باب • قلت اريد الصحبة • قال الطريق صعبة
وفي الغربة كربة • وشرط المحبة • لا يوجد الا في قربة القربة
فلما رايته يتاهب • وانفاسه تتلهب • وهو كالوله فتعلقت
باذياله • وقلت من انت فقال انا العقل • قلت على ما عولت
قال على السفر • فوجه السعادة قد سفر • قلت فاين المقصود
واى الموارد ترود • قال كنز لم يعرف دلك عليه • اريد الوصول

اليه

اليه • فقلت خذونى خادما لركابكم • اكون لكم عبدا على القرب
والبعد قال انت سريع الانحراف • وما عهدت منك الا الخلاف
فقلت من الان لا اعصى لك امرا • قال انك لن تستطيع معي صبرا
قلت الندم توبة • ومن التوبة • قال فتاهب للرحيل • وهي زاد
التحويل • قال فملأت مزاود الزواده صبر جميل • وركبنا الجاده
وخالفنا طريق العاده • فلما عنت الحداه • ورنة الغلاه ودارة
عليهم كعوه • واظهر كل ذى شجو شجوه • وتقسمت الاعمال
في العمال وازدحمت الموارد في الدرد • فلم ير الا قلب خاشع
وطرف دامع • وعبد خاضع • فلما رايت انوار السحر قد لمعت
ومراكب اهل السهر قد طلعت • قلت لمن ذلك القطار قبل
تلك انوار المستغفرين بالاسحار • فلما دخلت الغياهب واطلت
المواكب • قلت فلمن ذلك العلم الطالع • قيل للذين تتجافى
جنوبهم عن المضاجع • قلت اذا بعد عمار • قال تسال اياك
الذين لا تلهيهم تجارة • قلت فارى الطريق كؤد • فمتى اصل
الى المقصود • فقال اذا لحقتم الذين يَذْكُرُونَ رَبَّهُمْ
قياما وقعودا • وَعَلَى جُنُوبِهِمْ • فما سرنا الا قليل •
حتى عرس بنا الدليل • على عين كالسلسبيل • تحتها

العيون • وعليها امة من الناس يسقون • فقلت ما هذه
العيون • قال عين اليقين • ومورد المتقين • وشفاء المشفقين
وريح المنفقين • فكن من الذايقين • ان كنت ذي يقين
فنزل ولو شاء السفر ازنت • فاهو الان ابرموت غلتي •
وابردت غلتي • والاه صاحبي يتلفت يمينا ويسارا • ثم طمح منا
فرار وقال امكثوا اني انست نارا • شعر
صاحبي هذا المحي جباري • فقلبي يهوي على الطور بنا بدا
هي نار الجليل تبدوا ولكن • في فواد العظيم ترمى شرارا
فغاب ثم اب • وعليه من المهابة جلابيبه • وفقد اجذبه الذهول
من الذهاب • قلت ما الخبر • فقال جيء قطعت نور رايته علما قد
انتشر • فقصدته فرايت باب • فدخلت اليه فاذا هو حجاب
فما اطقت الاحداق • خشية الاحتراق • فرمت التكلم
فقيل لي صه • فهممت بالتكلم فقيل لي صه • قلت فما يصنع بي
قيل ما يلزم • قلت فالناطق ما يصنع قال ذلك اسلم • قلت
فالعاجز قال مكرم • قلت فالجاير قال يرحم • قلت فالفقير
قال يرحم • فكادت الهيبة تخطفني • لولا اللطف يسعفني
وكادت السطوة تمحقني • فتركت هناك للرا ورجعت

الفهري

الفهقري • خوفا ممن يرا ولم يرا شعر
يا قلب مختفي ستى يكفيك في امرك ما قد جرا •
وانت يا نوق براك البرا
وخالفي الاجفان طيب الكرا •
يخفي السير ولا تسامى لا بد ان يجحد هذا السر
الفصل الرابع سافرت يوما في مدينة القلب في طلب
المحبوب • مستصحبا للعقل وهو خير مصحوب فمررنا
في البادية • على منازل هادية • تلعب بها الرياح العاتيه
بيوتها ماوى الذياب العاديه • واهلها كانهم اعجاز نخل
خاوية • فقلت لرفيقي ما هذا الذي في طريقي • فقال هذه
منازل الهوى والنفس • كان لم تغن بالامس • قلت
فمن صال عليهم هذه الصولة • وعزلهم عن هذه الدولة
واضرم بهم نار الحروب • فقال سلطان القلب • قوى عليهم
بانصاره • واخراجهم من جواره • فلم نزل نسير والشوق
بنا يطير • راكبين نجب العزايم • سالكين سبيل الغنايم
حذرين • من مكامن خديعة العدو • جزعين
من لصوص الحرص • قطاع طريق الامل • حتى قطعنا

سعاوز الشهوات • بوادي الشبهات • طعامنا الاذكار
وشرابنا الاستغفار • حتى لاحت لنا منازل القرب ورفعت
لنا الحجب • فلما رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا • فتلقانا
الحجاب في الابواب • فقال الحجاب الاول • وعليه الهول
انا صاحب الورع • لا يدخلها من له طمع • فلما سمعنا ان
هذا الملك عنده النجاه • لمن ترجاه • فان له جاه • واى
جاه • فقال صدقتم • من دخل حماه حماه • فاذن لنا
بالدخول • فتلقانا في الحجاب الثاني حجاب التقوى •
فقال لا يلج من له دعوى • قلنا له نحن لنا عند الملك شكوى
وهو عالم السر والنجوى • ثم تلقانا في الحجاب الثالث
صاحب الاخلاص • فلم يزل يخترق بابا بابا وحجابا حجابا
ونسبق بابا بابا • ونحن نرى العمال • وحراس الذكر على
ساير الاذكار • وتجار الشكر يجلون • رزم الاوزار
في بضايع الاخيار • وحمال الصبر في مضيق الاصطبار
يحلون عقدة الاصرار • في مضيق الاضرار • وشهدنا
مشاعل الصفا على الاسوار • وسمعنا اصوات المستغفرين
بالاسحار • فانتهى بنا الطلب • الى سدرة منتهى الادب

فهناك

فهناك انقطع جبريل فهى في منقطع علمى وعلمي فقلت
ها هنا يترك الحبيب خليله فقال قلت الحيلة وانقطعت
الوسيلة وها هنا تنطمس النجوم وتندرس العلوم لو
طمعت لانطلقت ولو استطعت لانطلقت ولو تقدمت
لاحترقت وما منا الا له مقام معلوم قلت فاين الفصل
قال هيهات هيهات ذلك عقل فعقلى على الباب لا يطيق
الخطاب ولا يستطيع الجواب ان نظر اليه مليكه ذاب
وان طالبه حبيبه غاب وان رفع له من لطفه حجاب
ادهشه عظمة ذلك الخطاب وان سقاه من شراب
محبته اسكره من ذلك الشراب فهو بين دهشة وحيره
في وجده وفقده وهجره ووصله وقربه وبعده فهو
مؤتمن على سراير الملك وخزاينه وطنايبه قلت يا خزين
هل للملك من خزاين وطنايب فقال له خزاين وطنايب
عليها غايات الارب فرايت العجب وصاحبي يوصيني
بالادب فراينا الملك قدامنا اقيمت له فيه قبة مربعة
لها اركان اربعة فيها رجال اربعة بايديهم شموع اربعة
فقال صاحبي هذه خاصة الملك فالمقدم عليهم عروس

المحبة والذى يليه بريدى الشوق والذى عن يمينه صاحب
الرجا والذى عن يساره سياف الخوف فالمحبة تستدعى
الوصل والشوق يتقاضا حضور الوعد والرجا يتعلل
بعسى والخوف يقلقل مراسى الرجا والرجا يونس
الخوف بانس قلت فما تلك الشموع قال شموع المعرفة
ولولاها ما عرف احد معرفة قلت فارى ذى هيبة
يصغى الملك اليه بسره ويصدر عن امره قال تعنى الذى
على السرير قلت اجل قال ذاك العقل وهو الوزير
ولولاه ما تميز المامور من الامير ولا الغنى من الفقير
وبه يستدل البصير على الملك القدير قلت لمن هذه خزاين
وطنابن قال له خزاين لا يدخلها اهل الضغاين عليها
القلوب رهاين قال نعم قلت فمتى يفتحها قال يا مسكين
هذه الخزاين لا يفتحها الا عالمها ولا يملكها الا خالقها
قلت فمتى تاويها قال اذا خلا البيت من كل ما رايت واغضت
العين عن كل عين وحفظت الاسرار من الاكدار وغابت
الافكار عن الاغيار هنالك يتجلى صاحب هذه الدار
وينزل لا كيف ولا انكار ويقرب لا بقطع مسافة ولا

اقطار

اقطار بل كيف شاء وحيث يشاء وهكذا صحت بذلك
بذلك تواتر الاخبار فيفتقد ذوى الافتقار ويداوى
ذوى الاضطرار ويجبر اهل الانكسار وينادى في
رعيته بالاسحار وقلت في ذلك شعرا

رفع الحجاب وزالت الاستار ... وصفا العتاب وطابت الاسمار
ودنت كوؤس الوصل منك وقربت ... فاشرب فان نديمك الخمار
وصفا الزمان لنا ولها سما به غنا ... فاطرب اذا ما غنت الاوتار

الفصل الخامس واذنت يوما من الايام بين عقلى
وهواى بميزان صدقى ودعواى فاذا العقل قد طفح في
الهوى والهوى قد رجح فقلت للعقل ويحك ما هذه
الغفلة ما هذا الشين وكم بين وبين فقال في الميزان
عين فقلت وما العين فقال النفس لانها من حزب
الفساق فتفسد بضاعتى بالريا والنفاق فما كان
كثير من بضاعتى خف وطف وما كان من قليل بضاعتها
ثقل وضرب بالالف قلت وكيف قهرت وانت الاصل
وبيدك الحكم والفصل قال بكثرة اعوانه قلت فمن
اعوانه قال اخوان الزمان هم في الصورة اخوان وفي

الحقيقة خوان ماصاحبته على شئ الا فقدوه ولا دللته
على شئ الا صدوه فلا يسمع النصيحه ولا يبقى بيني وبينه
نسبه صحيحه ثم ان الهوى املك على النفس متعة السفاح
لا عقدة النكاح وقد حلا لها المراح فحيث راحت راح وكيف
طاحت طاح فيها فكلما نهيت النفس عن الهوى تقول
الاجانبه والقارب بالسوى يجب عن طاعتنا بالمباح ولسا
فان الرجال قوامون على النساء فاقول ويحك اخرجي من
هذه الحرجه فتقول للرجال عليهن درجة قلت فما
حال القلب فقال هلك في بلاد الغربه ولا ابقى له
العدو من المحبة حبه قد طال عليه بطوله فاحاله يجوله
فيتخطف الناس من حوله فخلفته كالفرخ قص جناحه
والبيت اظلم مصباحه فتارة يتخطف وتارة يطيش
وما اظنه بعد ذلك يعيش قلت فكيف الحيله في
هذه الوقعة المهوله فقال انظر من حيث اتيت وحيث
ذهبت فهي من اسبابها فاتوا البيوت من ابوابها
اصل بليتك من الريا وطيش الكبريا فاتني برصاص
الاخلاص وقطع النظر عن الاخلاص وقطع النظر عن

الاشخاص

الاشخاص اضعه لك في كفة الخلاص يكمل الانتقاص ويبيت
الارتقاص ويرجح الانتقاص فتنجو به يوم القصاص فما
هو الا ان فعلت فعلت ما قال لاحسنت المقال والفعال
فانتقدت الزيوف وجلوت عن وجه عملي المكسوف
ورجعت النفس عن المالوف ودفعت الى الهوى نفقة
النفاق فقال هذا فراق وحلفت بالطلاق والثلاق
ان لا بينهما اتفاق وقال شعر

وقلت للنفس وقد افلحت عن كل سوء ووقفت في الوفاق
تجلي يا نفس لا تسأمي وصابر الصبر وشد الوثاق
فهذه سنة اهل الهوى وسيرة المحب حتى ذاق فاق

الفصل السادس خلوت يوما من الايام في خلوة
فكري مخاطبا لسري فقلت مالي ارى اهل المعاني في تعالى
وكلما قلت لنفسي تعالى وهي لا تبالي فصول على صولة
المولى وتامر على تامر الوالي فقال لي سري كل ذلك
بفعلك المعكوس ورايك المنكوس وذهنك المعكوس
وبصر بصيرتك مطموس ومعنى معرفتك مدموس وعقلك
في مطامير الهوى محبوس وسموم هواك قد ايبس الغروس

ولص حرصك قد اسلب المحروس ، وغو وذ طبعك قد حكم
بالموكوس وفرعون كبرك قد اخلق الملبوس ثم خدعتك
وساوس النفوس وغرتك حسايس المحسوس ونسيت
ظلمة الرموس وزهول اليوم العبوس فقلت كيف الخلوص
من البوس فقال غير هذا الابنوس وعد الى الفعل المانوس
واطلق المطلوبين من المحبوس واسترشد العقل فانه
اعلم بما في الطروس واعقد البيعة على طاعته بيمين الغموس
فمن لم يكن عقل يؤدبه فلم يغنه وعظ ولا ادب
للعقل قد سمعت ما تقول قال انا عنك معقول
وفي بلاد الغربة مجهول عقدي عن الغيبة محلول وامري
عن الولاية معزول وكنت اعدك للنايبات فها انا
اطلب منك الامان انهمتني ثم امتهنتني واسرتني
حين اسلمتني فانا في اسرى لا اطيق اسرى قلت
دع الملامة فقد شربت بكاس الندامة
العبد يضرب بالعصا والحر تؤمله الملامه
الى لنصحك واثق ولرايك موافق فانقذ الغريق
وعرفه الطريق قال فمن المروه ان تعينني بقوه

جهز

جهز جيش العزيمه ونادي فيهم الغنيمه وقدم على مقدمتك
التقوى وعن يمينك الصبر على البلوى وعن يسارك ترك
الشكوى ووراءك رفض الدعوى واحذر في الطريق
قطاع الطريق واياك وكمين النفاق فانه عدو مخادع
وتجنب غريم الشقاق فانه خصم منازع فاذا لاحت لك
الاشارة وظهرت لك الامارة فاذا رايت علم الهوى قد
هوى وبساط اللهو قد انطوى وربع الفجور قد عفا
ومصباح الغرور قد انطفى وملك الحمى عافيه وقد حصل
للقلب ما يشفيه والوا استغيث بمن فيه وقل له فيما تناجيه
القلب محل الذكر يا مولاي قد عاث في بالاهواء
من كان له كعبة قلبي حرما ارجوه يعينني على اعداي
فلما علمت براي النصيح ظفرت بالامر النجيح فكنت ترى بيننا
حوله وللحق بيننا صوله وما لمن الدوله وما فيها لوله
وتيقنت نفسي السخيفه انها عما تريد من المنى معزوله
وبدا لها بادي الهوى فتحققت انها في غد عما جنت مسؤوله
بينما انا اجول في ربع رسمي اذ
سمعت اسكندر عزمي يقول لخضر فهمي بلغني ان للنفس

بحرا يوجد في ظلمات قراره جواهر الحكم ويوجد من لجج
تياره فوايد النعم وفي حصائه معادن المعارف التي ليس
لها قيمه فاذا انتهى الطالب الى منبع معينه شاهد عين حياة
القلوب بعينه فما احوجني الى طلبه فهل لك تعينني بسببه
فاني اوتيت من كل شي سببا فقال خضر الفهم الطريق كوود
وسبيل الوصل مسدود لان هذه النفس باحيالها
واعوانها اقامت الحرب في ارض القلب وبثت ياجوج
الطمع وماجوج الخدع فعثوا في البلاد واظهروا فيها
الفساد ودخان الشهوات قد سود القلوب وبخار
المالوفات قد جعل العقل عن الصواب محجوب ولص الحرص
قد استلب الفطر السليمه وخداع الامل قد عكس الفطن
المستقيمه فعند ذلك حصلت الاكدار وقوى السواد
وغلبت الظلمة على الانوار وغاص جوهر الاسرار وغاض
ماء هذه العين وغار ولا نطيق لجزرها مدا ولا لغورها
ردا الا ان تجعل بيننا وبينهم سدا فقال اعني بقوة وهمه
واتني بزبر وعزمه فاذا ساوى بين صدفي الخوف والرجا
فانفخ في كير التحقيق وافرغ عليه قطر التحريق فاذا

احكمت

احكمت بناءه شرقا وغربا جاء الاعداء فما استطاعوا ان يظهروه
وما استطاعوا له نقبا فلما اوثقنا العمل وحققنا الامل
ومهدنا السبل جاء بريد الافكار فقال انا غواص
البحار وغواص غوامض الاسرار ولي يستدل اهل
الاستبصار فدلنا دليل الفكر وهدى لنا هادي الذكر
حتى غبنا عن المباني ولاحت لنا اعلام المعاني وبتنا
عن البين وغبنا عن العين ووقفنا في بلد لا كيف
ولا اين فلما وصلنا الى الوادي المقدس من الشين
نخلع النعلين فرفع عنا حجاب الرين فراينا مجمع البحرين
وشهدنا احمد الامرين فبينما نحن في موارد برد ذا يقين
اذ نحن بعين اليقين فكان اول شربة شربناها من
العين اذ غبنا عن الكونين وعلمنا ما سواه مين
فنادانا متقاضي الدين وقرت العين من اين والى اين
فقلت له منك واليك وهل ترد الرجال الا اليك
انت السيد ونحن العبيد وانك لتعلم ما نريد
فحيانا بالتسليم واحيانا بكاسه الممزوج بالتسنيم
فجرت في الوجوه نضرة النعيم ورجع كل قلب بما به

سليم

وشهدنا عند طور التجلى فاشتفى بالوصل قلب الكليم
وشربنا مدامة الحب صرفا وصفا الوقت في الهوى للنديم
ثم نادى وقد تجلى علينا ياعبادى انا الغفور الرحيم

بينما انا في عنوان وقتى ايام معتى
ادرى متى يطرقنى القضا من فوقى او من تحتى فكثر
لذلك همى وتزايد غمى ولم اجد فرجا فسئلت الله ان
يجعل لى من ضيقه مخرجا غالت النفس بجبلة الطباع وقوة
الاطباع الى طيب السماع فقالت ان للنفوس نشاط
وللقلوب انبساط ويشرح ضيق الصدور ويجلب رقيق
السرور فالاصوات لقلوب الاموات كالقطرات للنبات
والنغمات للاموات فلو حضرت شيئا من المطربات لطار
الهم عن قلبك ومابات فبينما انا في ذلك اذ رايت شيحا
يموج بتيهه مرحا فتلمحت لعباراته ملحا ولاشاراته
سنحا وهو يميس طربا ويرقص عجبا فقلت سبحان
الله هذا طربه من ذاته وزهوه بصفاته فقلت لله من
انت فقال انا الذى لا يستوحش في الوحده ولا يبير

انفكر في شوم غنى وفي اي
البقاع الخصب غنى ومن

الا وحده عرفت من كل شى حده فاجتنيت من العسل
شهده ومن البين زبده ثم لا ابالى بعده اذا كنت عبده
مالى اريك في طرب واستماع لحان والايقاع
فمن اين لك هذا السماع فقال ويحك وهل الاصوات
الا جمال تحمل النغمات من المغانى الى المعانى لولا صفوق
الاوانى ما راقت الاغانى ولولا صمت المبانى ما
طابت المثانى فالقلوب اوعية والاذان اوكيه
والنغمات اشربه مرويه فان كان الاوعياء صافيه
صفته ولطفته وان كان كدره كدرته وخبثته
فيامسكين ياحزين لو سمعت طنين الاوتار في الاسحار
وحنين اطيار الافكار على اغصان الاسرار لاغناك
عن المزمار وشغلك عن الاشعار ولكن في سمع
فطرتك صمم وعلى بصر بصيرتك كمه وفي مشام
معرفتك زكم وفي وجه طلبك صدم فاصغ بسمع
فهمك الى معنى معرفتك وعلمك واسمع مايقول لسان
الحال فانه افصح من لسان القال فما ابقى في الكون
غادية ولا رايحه ولا بين يديك سارحة ولا سايحة

ولا منك عضو ولا جارحه الا وهي عليك في الحقيقة نايحه
وباشارات صنعته فيك بايحه ويكفيك ما يخرج منك
فاسمع ان كان فيك هذه العروق تغنى باوتارها سبحان
مجريها بتيارها ومرسيها في قرارها ومكسيها حلة احرارها
وهذه العظام باعوادها وهذه الانفاس بزفراتها تترنم
بنغماتها سبحان من قوى شدادها وسوى عمادها ولو
شا لابادها سبحان مغشى نغماتها ومنشى نفحاتها
ومستوفيها الى يوم ميقاتها واللسان بمزماره يكفيك
باخباره تارة يلهج باذكاره وتارة يتعلل باستغفاره
وانت بالمكاره تحركه باضراره وتصرفه في اوزاره فالى
كم انت فيما يضرك فاره ولما يسرك كاره

يا مغرما بوصال عيش ناعم … ستصد عنه طايعا او كاره
ان الحوادث تزعج الاحرار عن … اوطانها والطير في اوكاره

ما سمعت سماعا اطيب من سماعه … ولا اجتماعا اطيب من اجتماعه
فخلعت مهجتي لا تخلاعه … وجاهدت نفسي على اتباعه … لاكون من اشياعه
من كان مغرما بالسماع فمكن … يكن السماع يروق في اسماعه

فدع

فدع المثاني والمغاني واستمع … ماذا يقول الدهر في ايقاعه
ماضي الزمان مخبر عن حاله … في اخذ ما يعطي وسلب متاعه

اجتمع الحرص يوما بالزهد فجرت لهما
مناظرة على ما بينهما من المنافره وقال الحرص في يوم المحاوره
مالي اريك بعيدا عن المجاوره فريدا عن المكاثره معرضا
عن الراحه مقبلا على السياحه اما انا سبرت الزمان واهله
وجربت كل واحد وفعاله فما رايت فيه عن غير فضله
ففهمت العله وقنعت بالقله وقلت قليلا اسد به الخله
خير من كثير تنقصه الزله وتفردت فلا زوجة تكلفني ولا ولد
ولا يخلفني ولا لايم يعنفني ولا منان يكتنفني ورايت
من الجارين وقلت العيال احرى من اليسارين فما
صحبني احد الا واماز ولا طار بجناحي في مفاوز
المهالك الهلكة وفاز ولا اقتحم لي عقبة كؤود الا واسرع
الجواز فاخبرني عن حالك الحالك وكيف سلكت
اضيق المسالك فقال الحرص اما والله لقد كنت خالي
البال ساكن البلبال فتراءت لي امراة ذات خال
وخلخال ترشق بالخال قلوب طلابها وتوثق بالخلخال

عقول خطابها تتبرج في مطارفها وتتبهرج في زخارفها

فاتبدى لي الهوى اليها وهوى قلبي عليها فقلت لها من انت

فقد فتنتي واحب ان اكون حيث كنت فقالت انا الدنيا فمن

خطبني كانت يدي عليه هي العليا فاستاذنها في الصحبه

فاظهرت في ذلك رغبه فقال الهوى كيف تتركني وبيني

وبينكم نسبة فقالت النفس خذوني بالنسبه فقال

الشيطان وانا معكم عصبة فسرنا كلنا سريه فوالله لقد

قطعت معها مشقة صعبه وشقيت بها في الغربه وكان

وقوعي معها نشبه فما فرجت عني في دهرها كربه ولا

صفت لي معها شربه ولا وفت لي من محبتها بحبه

ميزت بين فعالها وجمالها فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي

حلفت لنا ان لا تخون عهودنا فكانما حلفت لنا ان لا تفي

كشفت لي عن قناعها عند وقاعها فرايت منظرا

لو تامله ذو جنان لخافه ولو ورده الظمان في الجنان لعافه

ولو حققه طالب لما قطع اليه مسافه ولو راه طايف بالبيت

لما طافه ثم مع هذه الكثافه كم في طواياها من افه

وكم في زواياها من مخافه ما تزوجت خاطبا الا ركبته

الكافه

اكنافه ولا اسرت راغبا الا اوثقت اكنافه ولا صافت محبا

الا وكدرت اوصافه فلا تغرك ما تقول لخاطبه الوصافه

فكم انفقت عليها ملكي وهي تسعى في هلكي وكلما عزمت على

طلاقها تبات تبعث لي رسول الثبات يلمع لي ببرق العدات

وتعلقني بخدع الهبات

ولا ارى من غيثها وابل يروي ظما فقري حتى الممات

وكلما قلت عسى تعطفي تقول يا مسكين ذالك اليوم فات

له الزهد تقنعت ويحك بخضراء الدمن وشمطاء

الزمن اين انت من المراة الفاخره والدار الاخره الوافية

الصافيه الشريفة الخيره الا انها لا تدخل على ضره

ولا ترضى بالمضره ولا تسفر لك عن نقابها حتى تعرض عن

الدنيا واسبابها فان كنت من خطابها ففارق واوقف

ولا تكن في حبك منافق فقال له الحرص من اين لي همه

وقد سبق في القسمه ان تكون انت غدا عروس

الاخره وان اكون انا خليف هذه المراة الفاجره

لما بدا الخلب من برقها علمت حقا انها ساحره

قدمزجت بالحتف كاساتها   وهي على العشاق دايره

بينما انا في مجلس قد طاب   ولذ

لي الخطاب   وفتح الباب للثواب   اذ مر ابليس بالباب

فقال يا طبيب   فقال لمثلك لا اجيب   فقال امري وامرك

عجيب   انا اجرح وانت تداوي   والدغ وكانك هاوي

تدفع السم بالدرياق   وتدير الكاس على العشاق   فنظمي

بها الفساق   ينشطون من عقد الوثاق   فلقد فرقت

على الرفاق   وحملتني من امرك ما لا يطاق   فكلما عالجت

بدوايك كسرت جبري   وكلما قام اليك تايب قصمت

ظهري

انا وصفت دواي لمن به علة الهوى   وكيف ينفع طبي لمن قلبه قد مات

انت الذي يا مسكينا على فؤادك ختم   فليس لي فيك حيلة فصل الدا قد فات

قد كان مصباح سعدي   يزهو على كل الورى   هبت

رياح القطيعة   اصبحت في الظلمات   من يكن للحضرة يصلح

فما يغني العمل   ولا تفيد الطاعة كلا ولا الحسنات   قلت

فما تستحي يا احمق   عميت حتى تفتخر وتكبر   وتذكر انا في

الحضرة السادات   ويحك سبب شقوتك من اجل قولك

انا في الحضرة السادات   ويحك سبب شقوتك من اجل قولك

انا عنصر جواد افتخارك   في حضرة اللعنات   فقال قد تمت العب

بجهلي انا وادم في القدم   بشطرنج لهو الغفلة في رقعت

الزلات   مالت على العناية   بالديدبة والدست لي   فقلت

وسط الرقعة ببيدق الشامات   انت الشقي فصوح

وادرج فما ذا منزلك   ذا منزل ما يشقى من في جاه بات

ما نحن من خل بغلك   ولا من جيوش رعيتك   فنحن الذي

قد حمينا بالذكر والايات   لا يعجبك يا واعظ وعظك   بغطم

وقل للمستمع   احذر فسيف المنية العادات البوك ادم من

فرد لقمة اضحى غريبا بلا وطن   لولا الذي قد تلقى من ربه

كلمات   ابكاني بموعظته   وانكاني بسهم يقظته

وكانت موعظته لذوي الافهام   اشفى من ولذوي الاوهام

ثم اخذني في الانهزام   وما اقر انا بعد ذلك والسلام

عقدت يوما مجلس الذكر

فاضطرمت نار المواعظ   على السامع والواعظ   فتارة

تلهب نار التخويف   وتارة ابردها بماء التسويف

والناس بين تايب وايب   وقدوم غايب   فرمقت

في زاوية المجلس شابا قد خنقته العبرة واوثقته الفترة
وعلى راسه رجلان لهما حركه وبينهما معركه واذا هما العقل
والهوى كلما استنهض العقل للتوبة اقعده الهوى
للحوبه وقد امسكه بتلبيبه وكل يطلب اخذه من نصيبه
فالعقل ينهضه والشيطان يقعده فانتدب العقل يسعده
والشيطان يجده فجعل الشيطان يغويه والهوى يغريه
يقول ياهذا انما يامرك هذا بتنغيص لذاتك وتمحيص
ذاتك وفراق مالوفاتك وانكار معروفاتك ويأذن
بشتاتك وتكدير حياتك فغض شبابك غض
وعاجل دار حياتك نض يفوتك العاجل فما تدري ما ياتي
في الاجل فلا تبع النقد بالوعد ولا تؤخر اليوم الى
غد فكم من لذة اعتنك عليها وكم من شهوة اوصلتك
اليها ايها الشاب الكبير الاسير لا تغتر بهذا
العدو الزايد الحقير انما يدعوا حزبه ليكونوا من
اصحاب السعير فاحذر يا حزين ان يكون لك
قرين وهو صدك لتشقى وما عند الله خير وابقى
فكم اضل هذا الملعون المدحور امة وكم اورث من غمة

علوم الكيميا لدى اجلاء من الشمل المنير للبصري
طريق سهل لا ريب فيها بتصعيد وتقطير كثيري
واذا ما شئت تصعيد فصعد الى الرحمن انفاس الزفيري
وقطر دمعك المحزون حتى يبين لك الصفا من الضميري
هنالك جابرا لوشك تلقى باكسير لدى القلب الكبير
وقل يا جابرا رفقا بعبد لما انزلته اليه من خير فقير

لما رايت الاقدار تقهرني بحكمها الغالب
وترشقني بسهمها الصايب تجري بحكم ما تريد وتحكم
بهدم ما اريد وثبت على النفس الامارة وثوب من له
الامارة وشنت على الغارة واضرمت في كل قطر من اقطار
قلبي شرارة فناديت بلسان الحال وانكار على الاقدار
والتعرض لغوامض الاسرار اليس قد تكفل لعبده قبل
ايجاده وبكفالته الله لطيف بعباده اوجده واخذ بقياده
وحكم باضلاله وارشاده امن اللطف ان يحكم ويقضي
ويطلب من عبده الامر المرضي ام من اللطف والاشفاق
تكليف ما لا يطاق وكيف يطيق الاسير ان يسير والمكتوف
ان يسلم من الخوف واذا حكم القدر ماذا ينفع الحذر

واذا كان الهارب في قبضة الطالب كيف له ان يُغالب
وكيف يطيق سلما الى القضاء اذا كان القضاء له محارب
يشيد كنافه سدا وثيقا ويؤمن بالنهوض الى المكاسب
كمن القاه وسط النار قهرا وحذره المهالك والمعاطب
ثم اني ارى من اطاعه معذبا ومن عصاه مهذبا
ومن والاه مولها ومن عاداه مرفها اهل محبته يعذبون
واهل ولايته يروعون واهل صفوته ينقصون
وهو يقول الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فاشرح لي حل ما اشكل وداوي ما اعضل فكادت الامارة
تلقيني في عداوة العدوان لولا غرغرة الايمان ولطف
المنان فَصُلْتُ عليها صول حازم وقلت يا غرضة المالم
وربة الماثم بيني وبينك حاكم عدل عادل غير ظالم
وهو مما سالتني عالم قلت ما هو قال العقل الصادق
في النقل وهو لكل شيء اصل ثم اخذت بيدها ودخلت
الى خلوة سري مفكرا في امري اطلب موفقا يوفقني
على كنه قدري فنادى العقل من زاوية البيت على
ما اتيت قلت مستصرخا على نفسي الخداعة التي هي للخير

والى الشر نزاعة جبلت على الحيف وطبعت على
الزيف ثم تجادل في كم وكيف فصُل عليها بصولة الخوف
ولا تقنط واحكم بالحق ولا تشطط فقال لها ويحك
ما هذه الجماده والبلادة وهل تعترض العبيد على الساده وهل
للعبد مع السيد اراده ما كفاك ان فرضت في حقوقه
وتمردت على عقوقه ثم تخوضين في الحق وتحقيقه وقد
هلك السالكون في طريقه ثم تخوضين في القدر وقد
نهى عنه سيد البشر ومن يطيق يكرع من ذلك المنهل
وهو يقول لا يسئل عما يفعل
ركبت بحور الحب جهلا بقدرها وتلك بحار لا يبين غريقها
وهب لنا ريح تدل عليهم فسرنا قليلا ثم غاب طريقها
ايحسن باللطيف ان يعسف بالعبد الضعيف
من قربه عن عذابه ومن احبه كدر شربه ومن
والاه ابتلاه بالمزيه ومن صافاه قتله بالمصيبه
ويحك يا ام الكبائر اما علمت ان الذهب لا يصفو من
غشوشه الا بالنار والجوهر لا يعرف جيده الا
بالاشتعال وعند الامتحان يكرم المرء او يهان

فالحق سبحانه يبتلي وليه ولية تهذيبا وتاديبا لا تانيبا
وامتحانا ولا هوانا يبعد ويقرب ويمتحن ويجرب ليميز
الله الخبيث من الطيب

مايسبك التبر في النيران من ضعة
بل سبكه لذهاب الغش والدغل

ولكن يالكع يارب الشنع مالك في الحصيد من زرع ولا في
هذا القلب منتفع ولا يقنعك الورع ولا يقلقك الجزع
ولولاك لما ظهرت البدع ولا بطنت الخدع من اين لك
الخصام من يوم الفزع ومن هول المطلع فلما قرطس فيها
سهامه نادته اللوامه الى مثل هذه الملامه قد عرفت
عرفت واعترفت وبكاس موعظتك قد اغترفت ورجعت
عما اقترفت فهل من سبيل الى توابه لتزول عنها الحوبه
وتاخذ عليها العهود ان لا تعود وانها بموجودها
تجود ولصلاحها تزود فلما اخلصت النيه وصالحت
البنيه ناداها المنان من جنان المنه يا ايتها النفس المطمئنه
ارجعي الى ربك راضية مرضيه

لما رايت القضاء يمضي من غير امري ولا مرادي

وحيلة

وحيلة العادات تجري بالحكم في ساير العباد
والمقادير صايبات تقنص الاسد في البوادي
مارمت شيئا اريد الا اقامت النفس في عنادي
هنالك اغمدت سيف عزمي وجئت مستاسرا انادي
وقلت يامن علي صالوا هذا فؤادي وذا قيادي
ماشئتموا فاحكموا فاني لمن له الحكم لا اعادي
فرحت خال بلا هموم وعشت دهرا بلا معادي
شيئان عندي نعمة يومي وبت ليلي بغير زادي
اعددت للمنع والعطايا الصبر والشكر واعتقادي
بان ماقد قضاه يمضي فما احتيالي وما اجتهادي

عقدت يوما بمجلس الذكر ولكن
بعزم محلول وحزم معلوم وهم مبذول وقلب عن
الخيرات منقلب ونفس عن الشر تنجذب فقدحت
زنادي فما ورى ومزجت شرابي لورادي فما اروى فحركت
جوادي فما النوى فارعدت فما انوى فلما رايت العيون
في جماده والقلوب في بلاده والنفوس على تمادیها في
زياده رجعت الى حسي وضربت اخماسي في اسداسي

فرأيت العلة من نفسي فذكرت قول الله لعيسى عليه الصلاة
والسلام يا عيسى عظ نفسك فان اتعظت والا فاستحي مني
فقلت لنفسي ويحك يا ماوى كل مصيبة يا من فوت من الخير
نصيبه كيف يقوم غيره من هو ملتوي وكيف يسوي الناس
من ليس بمستوي يصف الدوا من غير عليل قبيح على معلول
يصف الدوا للناس في المعنى من بحر كان وكان

اسهر واتعب وانفخ في نفع غيري واجتهد والبطن مني فارغ كمنفخ حداد
مثلي كحال الشمعة النور لك والنار لي رضيت بهذي القسمة كما حكم واراد
كم قد روي من شرابي ظامي وانا في لهب وفي فوادي حرارة تفتت الاكباد
املي عليك وتكتب على الخدود بدمعتك واشرح شكية حالي بالنوح والتعداد
يا ايها ذا القاصح صحح حالك بالسوي فقم بنا نكتب قصة بغير مداد
عسى الذي قد حكم اني اموت بشقوتي يعطف علي بنظرة اكمد الحساد
فيا ذا المتجلي بالعفو عما قد مضى فما يفيد علو المنبر والنقل والاسناد
واخجلتي وحيائي اذ سئلت على الملا وقيل لي يا مبهرج قدم فلك نقاد

يا نفس الى متى يختفي البهرج الى متى ينطوي للدرج اسباق
الجياد وانا اعرج اطلب استقامة الناس وانا على طريق اعوج
فالك ايها المتقطع مثلي اذ ورد الاحباب ومنعت ووصل الركاب

دفعني

وقطعت وربح التجار وخسرت واطلق الاسير واسرت
وقدمت النجايب وعلى وجهك سحبت ونودي عليك في الدرك
الاسفل هذا جزا من قال ولم يفعل وامر ولم يعمل فقالت
النفس لقد قارعتني فقرعتني وضربتني فاوجعتني وكنت
طامعة ففجعتني ثم نادت الهي اسئلك عمن له جاه وا
سئلك طريق النجاة فرب نعمة يجود على بلقمة ومن معه
قربة يغشني بشربة ومن بضاعته المحبة يزكي بحبه
فقالت يا نفس ان صدقت في الاضرار وتحققت بالاصغار
ونكست في الانكسار فسيفك قاطع في جيش الاغيار
وربحك زايد وزال الخسار فلما سمعت النفس ذلك

نادت النفس وقد ازمعت على الوفا والقلب منها في انكسار
ها انا قد وافيت مستعطفا فبي الى عفوك عظيم افتقار
فكل من اساء يدلني عليك فامنن فان دموعي غزار
حلمك يا مولاي قد دلني عليك فلا امنن والا لي قرار

كنت يوما في حضرة النفس اذ
دعاها الهوى الى وليمة فهمت بالعزيمة فقلت لا بد
ان احضر العزيمة فسرت معهم ضيمة فدخلت الى داره

وقد صفت كاساتها ونصبت قيناتها وقامت خدام الخدم
وتعددت ندمان لكدم فما انا الا من شرب وطرب وربع قلبه
قد خرب فبينما نحن نريق خمر الفجور ونعرف العاصي
بالجور واذا بغلبة وجلبة كدرت السرور فقلنا ما هذه
الصولة فقيل امير الدولة قد اقبل برجله وخيله ففتحنا
الباب ونحن خايفين من رب الارباب واذا هو العقل
الناهي عن المنكر والامر بالصواب فلما رانا وما نحن فيه
من التشهود فقال ويحك ما هذه الغفلة اغرتكم المهلة
اما علمتم قرب النقلة وسرعة الرحلة اما بلغكم نداء الملك
على الخمر وتحريمه فكيف تخطاتم الى حرم تحريمه وهو يقول
فاجتنبوه لعلكم تفلحون وانتم تنهبوه لعلكم تحزنون
وهو يقول لا تقربوه وانتم ترمقوه اما اتى رسوله اليكم اما تلى
كتابه عليكم فاما معدلة الى امره او معذرة الى قدره
او فيبعث اليكم بريد المنية على نجيب الرزية يخطف
احدكم عن غفلة لهوه الى حسرة نقله ومن سعة
قصره الى ضيق قبره ومن سكرة خمره الى حرقة
جمره ثم نظر الى نظر المغضب وقال ايها المعجب الساعي

يتعب ويحك كيف صحبت هذه الفاجرة وهي تؤذيك
الى كل مهلك لتؤذيك فقلت ايها النصيح صحبتها في القدم
وخرجت معها الى العدم فنشانا كهاتين وصالحتها على
الصعب والهين فلذلك تصول على صولة الذلاذل و
تجتني تجني الاذول وما برحت تخالفه ولهواها مؤلفه
فتعذر على الرفاق وعزيز على الفراق فقال تالله اجبت
من لا يجيب والمرمع من احب ارتضيت ان تحشر مع الامارة
في نار وقودها الناس والحجارة اطلب من النسا الحراير
وربات الكباير فالحرة تجوع ولا تاكل بثديها وتوفر
من قوتها لمن بين يديها قلت فان كنت تعرفها فدلني عليها
قال تلك المطمئنة التي هي رفيقتك في الجنة لا تمتنع اذا
اتيتها ولا ترتفع اذا اوطيتها وتواتيك اذا واتيتها ولا
تعرف غير بيتها فلما وعيت ما قال عزمت على الانتقال
وذكرت اشارة الكبير المتعال يا ابي يزيد فارق نفسك
وتعال فتركتها والهوى على ساهرها عليه عكوف وتركت الامر
موقوف وقطعت عنها المالوف وتنكرت لها في المصروف
فقالت لنا ما سأله بمعروف قلت تسريح باحسان وهذا

يكفي الانسان قالت انك اخذت على ضره قلت نعم لكن حره
تسمع من كره وتنتهي من مره وتنزجر من زجره ثم حلفت
بناتها وكتبت براتها

يا نفس دنياى وافاتها استعبدتني بزخرفاتها
فانت في حكم الهوى طالق ومهرك الدنيا ولذاتها

وقف الشيطان يوما بباب المجلس
وقلبه مغصوص وحظه منقوص لما راى العموم والخصوص
كانهم بنيان مرصوص فقال ما حرفتك فقال صياد نصب
لهؤلاء شبكة من وقع فيها نجا من الم الهلكة فقال هي شريعة
التمزيق فقال انا ذنبها بكلمة التوفيق فقال اهل هم الاطماع
كيدي وافراخ صيدي قلت يخلي الله منك قيدهم وقيدي
قال افانت امنت قلت لا وانما انت لعنت وحرمت قال فما جمر
اسمك فما اسمك قلت انا في الحقيقة عبد قال لمن قلت
للسلام الذي اخرجك من دار السلام فتنفس الصعدا
وتنهد كمدا ثم قال منشد

بلاد بها ينطن على تمايمي واول ارض مس جلدى ترابها

فقلت بالعين امالك الى ذلك المطن حنين فقال وهو
حزين

وما ينفع المشتاق يوما اذا حكم القضاء ان لا يلاقي
لقد عقد القضاء على عقدا والى الان ذلك العقد باقي

فقلت يا طريد كيف خالفت ما يريد فقال يا بليد انت عن
الصواب بعيد لو كان يريد ما كنت طريد ولا كنت شقي
وادم سعيد فقال انا وادم تجارينا في حلبة السباق فسقت
وساق فجار جوادى الى شفا جرف هار فانهار واما ادم
فكانت كبوته في هوة الاستغفار فجانه بشاير الغفار
فقوبل ذلك الكسر بالجبار واستنهض انا جوادى فما نهض
ولا نار بل رسخ في شفا جرف هار واما ادم فوفاه اجل
السعاده وحصل على السيادة فما فات وتلقى ادم من ربه
كلمات يا هذا هل انا وادم الا عبدين مصنوعين وخلقين
مقهورين فنفذ القضاء في وفيه بكلمتين فما لي وله
في البين بين والحكم في الحقيقة لواحد ماله اثنين

لا تغضبن على قوم تحبهم فليس ينجيك من احبابك الغضب
ولا تخاصمهم يوما اذا حكموا ان القضاة اذا ما خوصموا غلبوا
وخل مني ومنهم وترى كيف افتنهم فقلت بل والله اغنهم

حتى يحفظهم منك ويعصمهم   قال فاذا اخرجوا من عندك
اعيدهم الى الشقوه   قلت اعيذهم منك برقوه   قال فكم لي معك
من وقعه   قلت وكم احرقتك بدمعه   قال كم جرعتك من المعاصي
جرعه   قلت قد شكوتك في رقعه   واعنت عليك بركعه
وهدمت بنيانك من الجمعة الى الجمعه   فلما سمع مني هذا
المقال انزعج زعجه   وودعني وداع من ليس له رجعه

مرابليس   وقد لبس لباس
التلبيس   وحزب المواعظ قد قام وحمي الوطيس   فقال
هذا لي معك يا حادي العيس   قلت قد فاتك التعريس يا
خسيس   ما رضيت اذ كنت في مقام ادريس   حتى صرت
في صومعة لعنتك حبيس   وكنت تجلس على موايد
الجنة بالتقديس   فصرت تقنع بالتلحيس   فقال يا ادمي
التانيس   لو سلمت منك ما نودي علي باللعنة كالتجريس
لما اشرقت شموس الهدى   فظننت انه التغليس   فغدوت
اتخبط بالتجنيس   وانت مشنف بالنور الذي سنا به
بلقيس

قامرني بالغرادم وغرني قولي انا   خير منه وكانت الشقوة في الكرسي

وقت اضرب برملي اشكال سعد العاقبه   فكان اول طالع علامة التعكيس
نظرت شكل الشقاوة في بيت ميزان العمل   وفي السعادة عقلة يشهد لها انكيس
والله ان لم يكن لك في الغيب نصرة داخله   ما ينفعك تجملك ولو تكون ادريس

يا شقي ويلك كيف فاتك الامر التقي   فقال يا زكي   اذا
كان حاكمي خصمي فالي من اشتكي   قلت انت الجاني   قال هو بالارادة
الجاني   ولو شا لانجاني   قلت فما بالك بعد الامل صرت اسفل
قال لا يسئل عما يعمل ويفعل   قلت فعلي ما سئلت الانظار   قال لا احد
منكم النار   وما استوى في عشر معشار   قلت فاني مثلك اتضار
قال لا تامن من الاقدار   يكفيك من هالي الخير   ومن قصتي
العبر   حضرت لادم بيرا فابا الله ان يقع في البير   الا من حفر
وكفر وظلم   فكم من مومن كفر   وطايع فجر   وكم من ضرب بعصا موسى
في ينبوع علمه   فما ظفر الا بالحجر   وكم من اقتحم جسر النجاة
فما نقطع الجسر وما عبر   واني في طلبك حيث ما كنت   فكن مني
على حذر

عرض لي يوما من الايام
امرا   فاحتجت الى العقل لاستشيره   ثم الله لاستخيره
فدخلت الى منزله   فاذا هو في معزله   يفتش احماله
ويتصفح اعماله   ويحمل اثقاله   ويشد رحاله   ويندب رجاله

فقلت على اي حالة قال على السفر فالسعيد من اذا ضرب البوق
نفر قلت فالى اين قال الى مدينة القدس وحضرة الانس
فهي في محشر الغيوب ومجمع المحب والمحبوب قلت فالصحبة قال
لا تطيق الغربه ورفقة الطريق صعبه ومن استوطن الكسل
ماله في قربة العسل شربه قلت فقد آن للطاير ان يتخلص
من ضيق القفص ومرارة الغصص فقال انت ملول وخلق
الانسان عجول فيتعذر عليك الوصول لما فيك من الغلول
قلت بل انا كالذلول فلو قطعتني اربا اربا عن ودادك ما احول
قال فهي الزاد ليوم المعاد قال فما يصلح من الازواد وما ينفق
في تلك البلاد قال لم يتعاملون بسواد وكل البضايع
تلتقي في سوق الكساد فتحمل من اجمال الاعمال ما تطيق لقطع
الطريق وثم على التحقيق ان ما ينفق الافلوس الافلاس والا
ياس من ساير الناس وفراغ الاكياس وصحبة الاكياس فعند
ذلك سافرنا وهو يسامرني ويؤمرني ويوانسني فرابنا
المسالك وقد غصت بالسالك والحداة قد غنت والفلاة
قد رنت والعشاق قد حنت وبث كل ذي شجو بشجوه
يقول كان لي قلبا اعيش به صناع مني في تقلبه

الواجد

يقول دعوني ان سكرت وغاب وجدي فما في الحي
واجد مثل وجدي قلبي مع الاضعان يا حادي السرا
حب المتيم في الهوى ما قد جرى يترنم اقسمت لا ذقت
الكرا حتى ارى ام القرى وارا الحبيب حقيقة بالعين ما فيه
مرا فما زلنا سايرين والشوق بنا يطير وزناد الشوق
يقدح وبلابل الاسرار تصدح والارواح في مراح المناجات
تمرح والنفوس في رياض الرياضات تسرح فلم يكن الا
كلمح عين فاذا نحن في عين وعليها الوراد يزدحمون على
الاوراد والاحوال بين وارد وصادر والعمال بين خايف
وحاذر فقال صاحبي :
ان كنت في جهم ذي يقين فدونك هاتيك عين اليقين
فرد ان وصلت مع الواردين وذق ان حضرت مع الزاجرين.
فنزلنا واعتزلنا وتناول صاحبي من الشراب وطاب
ثم سكر وغاب ثم افاق فما طاق ثم داق فذاق ثم
طاش فماش ثم حار فطار حتى حضر في حضرة القدس
ودخل حرم الانس وشهد ذلك الجمال في حضرة
الجلال فخلا له الوصل وغيبه السكر مما عاين فغاب

وضرب بينهم بسور له باب فارتقبت اياما فاب فرجعت
وقلبي لفراقه في التهاب ودمعتي في انسكاب فادري
اهلك من وراء حجاب اوقوى عليه كثور فذاب

فهكذا العشاق في رمزهم فافهم اذا ما كنت تدري الخطاب
من شهد المعنى مذاقا فقد حلى له الرمز وغنا وطاب

كنت في البادية اجد في العزوبة
عذوبه وفي الوحدة كل اعجوبه فقالت لي النفس المعيوبه
والامال المكذوبه لو تزوجت لاجتمع شملك المبدد وصفا
عيشك المنكد والقرينه الصالحه خير من الواحده والازواج
خير ممن تفرد وحده فلما نصت الى الشباك ناداني اياك
اياك ما اروذلك فان فيه اذاك ان كان ولا بد فانا
ادلك على امراة حنونه ودرة مكنونه قليلة المؤنه ليست
دعونه قانعة لا تطلب من بعلها دونه صابرة مع الذين
يدعون ربهم مخدرة في خدر حجبهم فقلت تالله لقد صفت
فشوقت ووصفت فشعشعت فهذا نعتها فاين بيتها
قال عند ابيها في بيت ارض المقدس فاختار منها بقعة
ليست مدنسه وسقاها من ماء الصفا وقلبها بحراث

الوفا وغرس فيها من المحبة حبه فانبتت النفوس عروق المحبه
فهي تشكي في الانفاق بحبه وتقنع من الارزاق بشربه
تصبر في الغربه وتسلك كل شقة صعبه ان ايسر خاطبها
امرته ان ينفق كسبه وان اعسر علمته ان يحمد ربه وان الزمها
البيت امرته بقفل العيبه وان قلت لها اخرجي للفرجه قالت
مالي بذلك دربه لا نفارقك فتخرج الى التربه ولا تخالفك
فتحضر الندبه ولا لها في غيرك رغبه فيبعث اليها كتبه
ولا تمشي مع النساء اذا رايتهن سربه ولا تخرج الى الرجال
اذا رايتهم على المعصية عصبه فهذه الخطبة طربه فتقدم
ان كنت لك في الصحبه رغبه قلت سيدي هذا حقها عليها
فما حقها علي قال ان تخلي لها البيت وتعلي السراج زيت
وتغض طرفك عن كل ما رايت فان ابيت من حيث اتيت
فانها شديدة الغيره ما تحب ان ترى في البيت احدا غيره
ولا يرضى بالعشره قلت انا والضرائر من اين قال عندك
شنتين الدنيا بدناءتها والنفس بخساستها ففارق
او وافق قلت اما الدنيا ففارقها بتات واتبعها بالاولاد
والبنات واما النفس فاكتبها لها جاريه تكون

تكون في مصالحها جاريه قال على شريطة ان لا تفرح باثواب
العاريه ولا تلتفت الى الحوادث الطاريه وتكون نفسك
لسيدتها مداريه فان كنت تهواها اذا وصفت لك حلاها
فاكتب في اول كتابها بسم الله مجراها ومرساها واكتب في اول
نقدها قد افلح من زكاها واكتب في مؤخر شرطها وقد
خاب من دساها واكتب شهادة عقدها الى ربك منتهاها
فاذا وصلت الى حماها فقل للمغنى يغنى اذا غناها

عروس الحب ليس تروق الا   لعاشقها وتشهد في سناها
عروس مهرها مهج البرايا   فمن بذل النفوس فقد راها
اذا ما كنت خاطبها فقدم   وزن مهر الوصال وخذ جماها
محجبة مقربة الوفا   عطوفا ليس تجفو من اتاها
فقم واقتض بكرا في خباها   مخدرة يود بها حياها
فلا تبخل فما في الكون شيء   يحب ويرتجي الا هواها
تفنن اذا وصلت الى رباها   فنفسك ثم قد بلغت مناها
ودعها تزدهي طربا وسكرا   فباقي الكل صرفا قد سقاها
فان دارت لك الكاسات صلني   فنفسي بالجوى تشكي ظماها
لما دخلت شهور الحج   وتجهز

للنج

للنج والبعج فالتوا من كل فج الا من كان قلبه فج وزفت المحامل
وبرزت من خدورهن المواضع والحوامل وطنت القلاقل
وطافت القلافل واستقبلوا وطووا المراحل وقلبي معهم
راحل فودعتهم وانفصلت فقلت يا نفس لا اليه فصلت
ولا في بيته حصلت ولا شيء من الزاد حصلت ولا للقوم
وافقتي ولا في الشيبة وفقت ولا في المشيب فقت فكانك
بالمعاد وما صدقت فقال لي العقل مالي اراك تندب ودموعك
تسكب فقلت قد رحلوا ورجعت ووصلوا وانقطعت فقال
وهل رحلوا الا من الديار الى الديار وهل وصلوا من الجدار
الى الجدار وهل شاهدوا الا الرباع والاثار وهل طافوا
الا احجار باحجار فانا ادلك على كعبه ان طهرتها حصلت
لك القربه ومن عرفها عرف ربه فقلت وكيف السبيل
فقال انا الدليل فقلت وقفني وبهذا الخبر عرفني فقال
هذا من زاد التقوى ما يوصلك الى خير مستقر واحسن
مقيل وخذ من ماء عينيك المسيل ما يبلغك الى عين
مزاجها الزنجبيل وشد راحلة ناشئة الليل فانها
اشد وطأ واقوم قيلا فان عرض لك في الطريق قطاع

الطريق فاهجرهم هجرا جميلا فهذا هو السبيل فمن شاء
اتخذ الى ربه سبيلا ثم اقطع مفاوز الشهوات فاذا جاوزت
تهامة النهى فقد بلغت الميقات فاجعل الاحرام ترك
الحرام ودخول الحرم الادب والاحترام والاستلام حسن
الاستلام والقيام طول القيام والطواف لطف الانعطاف
والصفا حسن الصفا والمروة كثرة المروة والسعي التلبية
حتى تدعا واجعل جنفك خوفك وجمك تبديد
دمعك ومناك بلوغ مناله واجعل تحرك سهم بذلك
وقف بين يديه بقلب قد عرف يغنيك عن الوقوف
بعرفه وهذا فعل اهل المعرفه فقف وقوف اليائس
ونكس تنكيس الابيس وقل يارب لبيت اتيت اليك
اللهم لبيك هربت منك اليك وها انا بين يديك
فان اذن لك بالدخول الى البيت المعمور فقدم منه الحضور
وطهره من المين والسهو والزور وصفه من الشين
والكدور ونقه من الزيغ والفجور وعمر بالذكر
فانك تجد المذكور واخليه من غيره فانه غيور
واحجبه عن كل رايح وغاد وصنه عن كل حاضر وباد

فهذا

فهذا بيت لا يدخله الاحاد ولا تحله الافراد وذلك بيت
العاكف فيه والباد

ان ترد تعرف الحقيقة فاخلع وتجرد وحد عن الاحداد
واترك الكل ان ترد تملك الكل وخل عن الانداد والاضداد
وتفرد واترك صفاتك واذهب تجد الفرد حيث ماكنت باد
واذا ساقي المدام تجلى تخذ الكاس بالسلام وناد
هذه كعبتي وجنة وصلي وحبيب ساعدي بمرادي
وحل الوقت لي وطاب نعيمي فتغنا بذكره يا حادي

بينما انا في خلوة عقله
اذ دخلت على النفس بذهله فقالت يا ابله قلت مالك
يا بذله قالت الى كم انت رفيقي ومريدي في طريقي ماخالفتني
في لفظه ولا فارقتني في لحظه ان كنت في طربي فانت
في الناس في اربي وان حضرة نزهتي فانت دون الكل
شهوتي ثم العقل يكسرني ولا يجبرني ويخذلني ولا
ينصرني يامرني بما يريد ويزعم انه المفيد فقلت هلم
اليه لاسمع البينة عليك وعليه فدخلنا عليه وهو
في بيت صومعته يحكم في رعيته قلت ان هذه شاكيه

وعما فعلت بها ما كبر   فقال انما هي على السراء والضراء فمرها
فلتتكلم   فقالت ما برحت عني دون الرعية لتوصل فكانك على
سدلول ان قمت اقعدتني   وان قلت نهرتني   وان لا لحنت رمقتني
وان ملت جذبتني   وان سئلت منعتني   وان مددت
يدي كففتني   وان قدمت قدمي اخرتني   وان غبت توعدتني
فلقد اسكرتني واسرتني   ولو انصفتني لتركتني   فترفرف ترفرف
المصدور   وترشق ترشق الموتور   وقال ويحك يا ام
الفتن   يا خضراء الدمن   اذا كنتي تخونيني المؤمن   وتنسين
ايادي المنن

كيف ارجوك للزمان ولا   تفرقي بين القبيح والحسن
ومن بات يشتهيك كمن   يحلب تيسا من شهوة اللبن

هذه الغبيه   عن مصالحها عميه   كم ابين لها الطريق المضيه
وهي تمشي غير مستويه   واعزم عليها بالاليه   فترجع ملتويه
وتتمنى ان لي في قصتها طويه

ياويح نفسي بالهوى مكتويه   وهي على عصيانها ملتويه
ان اقول خيرا فتبدي عللا   وان اقول شرا تراني مستويه

وانما انا دليل لو ادى ما سلك الطالب الى مطلوبه سبيل

ولو

ولو اهتدى الشارب الى مشروبه   ولو اجتمع محب الى محبوبه   والكون
كله ظلمة وانا نوره   والموجود جسد وانا روحه   انا الدالة التي
عرف بها الحداد   اما انا الذي استدل بي على المعبود   فكيف
تنكر النفس فضلي عليها   واني عليم بدائها خبير بدوائها
وانما هي لسوء تركيبها   وقلة تجربها اري انها   فتحسي السم
فتظنه عسلا   وتتجرع العلقم فيقول الهوى قد حلا   وانا
انظر بالنور الالهي   الذي خصني به الاله   في يوم ما يكون
في الغد   وفي قبل يكون في البعد   افيحسن بها ان تشتري نظره
بفراق حضره او جمره   او تتقدم في الحرام قدم   فتنزل بها هوية
الندم   اما كان لها في لقمة ادم عبره   اما كان لها في نظرة
داود حسرة   اما يحزنها ما جرى على يعقوب   اما يعظها صبر
ما بلى به ايوب   اين هي مرية موسى   اين هي مشية عيسى
اما كان صبرها قليلا احمد   وتتمسك بسنة احمد   فلما دلها
العقل الاحمد   فتحت طرفها الارمد   وتكحلت بالموس الموعظة
بالاثمد

تصبر فان الصبر لاشك احمد   كذا سن فينا سيد الناس احمد
تمرمرا ثم تحلو معقبا   وفي اليوم تشكى ثم في الغد تحمد

وما الصبر الا وهو درع مسدد   تمزقه الايام وهو مجدد

اعلم ان الخلوة عبارة عن تخلي الباطن عن الشهوات النفسيه وتخلي الظاهر عن الشبهات الحسيه وتصفيه السر عن الكدورات الفكريه وتنقية القلب القلب عن الدعوات البشريه فاذا كنت كذلك فقد حق لها ان تخلو بالمالك فينبغي ان تدخل الخلوة بقلب حي بذكر الله تعالى ونفس ميتة بخوف الله تعالى وعزم متوكل على الله تعالى وروح مشرقة بخير الله تعالى وبدن مقبل على طاعة الله تعالى وعزم متوكل على الله تعالى وعقل عقل عن باب الله تعالى ثم يكون صبرك غالبا وهواك مغلوبا وذكرك صاحبا ورسولك محبوبا وحبك سالبا وقلبك مسلوبا وشوقك طالبا ووصلك مطلوبا وكن على حذر من الدواخل البشريه والقواطع الفكريه من العجب المحبط والكبر المهبط وملاحظة العمل ومحافظة الامل والحرص على الفاني وتتبع الاماني واياك ان تقع في الشرك الخفي فاولئك الاسوون حالا الاخسرون اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون

انهم

انهم يحسنون صنعا   وفقك الله تعالى انني فكرت في حالي وما اليه مالي فرايت عمري ينقص وذنبي يزيد وعملي غير مفيد وحالي غير حميد فقلت يا نفس الى متى ترانك اسير ومتى يرتجى فكاك الاسير

وما بقي في العمر الا اليسير   ثم الى الله يكون المصير
واستيقظي من قبل كشف الغطا   ليظهر البهرج عند البصير
وتسلي يا نفس بين الورى   وتوقفي في هول يوم السعير
اما الى جنة عدن ففي   خلودها او حر نار السعير
قالت النفس الى غيها   كانما الحشر عليها يسير

راى ان اقوم لها في صف المجاهدة واجعل الخلوة ميدان المعانده وميعاد المعاون فدخلت الخلوة بقلب عن الخير منقلب ونفس الى الشر تنجذب وعقل قد هوى به الهوى وروح بحب الدنيا قد اكتوى وسر على سرير الغفلة قد استوى وصبر على الخديعة قد انطوى وبدن على المعاصي قد التوى لا اجد لهذا الخطب الجسيم من انصار فناديت قلبي فابا فصحت بالسر فاختبى فجردت سيف العزم فنبا فاجربت

جواد الصبر فكبا فقلت اين عقلي فقال صبا الى الصبا فقلت اين علمي قلت تجده في سبا قلت اين عملي قال اما علمت انه هبا قلت فاين اخلاصي قال افسده حب العلا قلت اين ايماني قال مضيق عليه داخل الجنا فلما اطلت على السفره وتردد علي جيش العسره نادت النفس بلسان مفتوك اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون هناك رجعت الى الله رجوع افلاس وما حصلت من الخلوة الا على الدياس خرجت كما دخلت بل دخلت مسلوبا وخرجت خسرانا ودخلت حايرا وخرجت ندمانا

فكن كمن بانت له طرق الهدى وشاهد نور الحبيب عيانا

فمالت به الاهوا من كل جانب واحرف عنها حين ضل عيانا

فوجب علي عقلا وشرعا وتحتم اصلا وفرعا ان اوضح لكم معاني وابين لكم افاتي كما وجب على بايع السلعة اظهار ما فيها من العيب وكشف ما فيها من الريب كيلا يظن العاقل ان لي حاصل او يتوهم المنقطع انني واصل

ايا معشر الناس اني امروا على ما عهدتم من الباطل

غدوت ولكن بلا حاصل وعدت اليكم بلا طايل

وما كنت اعرف نفسي التي دهتني باحبولة الحايل

تريك صلاحا وتبدي تقى وترغب في الزهد في العاجل

وليس لها حظ منك سوى ان يقال فستمع من قايل

فلما عزمت وجربتها وكشفت عن حالها الحايل

فكانت علي بتسويلها اشد من الارقم القاتل

اذا ما عزمت على توبة تجادل في العالم عن القابل

وان اشرت الى قنية تمد لها الكف كالسايل

فلا تخدعنها بذي نظرة يسير ويوصف بالكامل

ويعرف بين الورى عاقلا فحسبك من زلة العاقل

فكرت يوما في قوله تعالى

من تقرب مني شبرا تقربت منه زراعا ومن تقرب مني زراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيت اليه هروله فعلمت ان هذا القرب من الله سبحانه وتعالي من حيث الرافة واللطافة لا من حيث قطع المسافة لانه منزه عن ذلك وقرب العبد من الرب من حيث الاعمال الصالحه لا من حيث المفاوز المتنازحه فالعبد يتقرب بالخدمه والرب سبحانه وتعالى يتقرب بالرافة والرحمة

والعبد يتقرب بالمعذرة والرب يتقرب بالمغفره والعبد
يدنوا بالاستجابه والرب سبحان يتقرب بالاجابه والعبد
يتقرب بالطاعه والرب يتقرب بتوفيق الاستطاعه والعبد
يتقرب بالسجود والله يتقرب بالجود ثم تفكرت فيما يقربني
اليه ويزلفني لديه فرايت اعمالي بتصحيح النقد توجب
الطرد وحقيقة قرباتي استحق بها الطرد لانه غلب عليها
غشوش التخليط فتزيفت وعلا على جوهرها كثايف التفريط
فتصدت فلو توقفت تحقيقا وعددت لما قبل منها صرفا
ولا عدلا فالغيت الجميع من بضاعتي في هاوية الاياس
وانفقت من كيس الافلاس وقلت سيدي فاذا كنت لا اتقرب
الا بمن تقرب ممن للطريح في قبره اذا تغرب ومن ليس
له سوالك مذهب الى اين يذهب ومن ليس له منك
مهرب فكيف يلذ دونك مشرب على العبد تحقيق افتقاره
وتصحيح اضطراره وتنكيس كيس انكساره ثم بذله
ينا جك وبفقره يرتجيك فان وصلت فبفضلك وان
قطعت فبعدلك الهي ان عذبت فانت انت وان غفرت
فانت انت

وحقك

وحقك مالي غير جودك شافع اليك ولا قلبي لغيرك طامع
فان كان باب عنى يحجب فاني لما ترضى مطيع وسامع
ولو طمعت نفسي بجودك انما لتقرب اعناق الرجال المطامع
الهي انت قلت وقولك الحق
انا عند ظن عبدي بي فيظن بي خيرا فانت على
لطفك دللتني وفي جنب جودك اطمعتني والى حرم
حرمك اوصلتني فقد احسن بك ظني على ما كان مني
فحاشاك عن موارد اولئك تقطعني وعن موايد نهاينك
تدفعني سيدي ان اقعدني تخليطي فعفوك ينهضني
وان الزمني تفريطي فجودك ينعشني الهي انا في اسر
نفسي ولو شئت ايقظتني فانت من هوية الاوزار
تنقذني ومن مطامير الاضرار تستخرجني الهي اسالك
رحمة تشملني ولا اسالك معدلة تهلكني فاسئلك
مغفرة تلحقني ولا مساءلة تمحقني فخوفي منك يؤيسني
وظني فيك يطمعني وذنبي عنك يبعدني وسوء
العمل يقطعني فلولا العفو ينفعني لكان العدل
يمحقني وحقك تعذبني فعدلي يسيء تظلمني

ولكن بتوحيدي ارجوا منك ترحمني الهي انك امرتنا بالوصية
عند حلول المنية وقد تهجمت عليك وجعلت وصيتي اليك
عند هو قدومي لديك فاول ما تبتدا به من امري اذا نزلت
قبري وخلوة بوزري فاسلمتني اهلي في غربتي ان
تونسي وحشتي وتوسع حفرتي وتلهمني جواب سيلتي
وتكتب على ناصية مصيبتي في لوح صحيفتي بقلم عفوك
اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فاذا جمعت رفاتي
وحشرتني يوم ميقاتي ونشرت صحيفة سياتي
وحسناتي انظر على ما كان من حسن فاصرفه في زمرة
اولئك وما كان من قبيح فل به الى ساحل عتقائك
واغرقه في بحر عفوك ووفايك ثم اوقف عبدك بين
يديك فاذا لم يبق الا افتقاره اليك واعتماده عليك
فقس بين عفوك وذنبه وبين غناك وفقره وبين
حلمك وجهله وبين عزك وذله ثم افعل بي ما انت
اهله وهذه وصيتي اليك تتفضل بفضلك عليك وانا
اشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك
وان الموت حق وان الحيوة باطل وان الساعة اتية

لاريب

لاريب فيها وان الله يبعث من في القبور واليه النشور
تم كتاب الفتوحات الغيبيه في الاسرار
القلبيه تاليف الشيخ عز الدين
المقدسي قدس الله تعالى
سره ونور
ضريحه بمحمد
واله

١٤٦

كتاب

شجرة الكون النورانية

لابن غانم المقدسي

في الوعظ

والتصوف

م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقتي

الحمد لله الاحدى الذات الفرد الصفات الذى تقدس وجهه
عن الجهات وقدمه عن الحادثات وقدمه عن الخطوات
ويده عن الحركات واستواه عن الانفصالات ونزوله عن الاتصالات
وقدرته عن الهفوات وارادته عن الشهوات الذى لا تعدد
صفاته كعدد الموصوفات ولا تختلف اراته باختلاف الارادات
كون بكلمة كن جملة الكاينات واوجد بها جميع الموجودات
فلا موجود الا مستخرج من كنها المكنون مستنبط من سرها
المصون قال تعالى انما امرنا اذا اردناه ان نقول له كن فيكون

فانى نظرت الى الكون وتكونه والى الملون وتلوينه
فرايت الكون كله شجره اصل بذرها من حبة كن قد لقحت
كاف الكونيه بلقاح نون النحنيه نحن خلقناهم فانعقد
من ذلك ثمر انا كل شى خلقناه بقدر فظهر من هذين
الحرفين غصنين مختلفين اصلها واحد وهو الارادة
وفرعها مختلف وهو المرادات فلما ثبت اصلها وتفرعها
ظهر من جوهر الكاف معنيان مختلفان لكاف اليوم
اكملت لكم دينكم وكاف الكفريه فمنهم من امن ومنهم من كفر

وعن

وعن جوهر النون نون النكرة نون نور المعرفة ابرزهم
من كن العدم على حكم مراد القدم رش عليهم من نوره فمن
اصابه ذلك النور تحدق الى تمثال شجرة الكون المستخرجة
من حبة كن فلاح في تمثال كافها كنتم خير امة اخرجت
للناس واتضح له في شرح نونها نور النورية افمن شرح
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ومن اخطاه
ذلك النور وطلب بكشف المعنى المقصود من حرف كن
فانه غلط في اهجايه وخاب من ربه فنظر الى تمثال كن انها
كاف كفرة متصلة بنون نكرته فكان من الكافرين فكان
حظ كل مخلوق من كلمة كن فاعلم من حروف هجايها واشهد
على سراير خفايها دليله قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
خلقه ورش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور هدى
ومن اخطاه ذلك النور ضل فلما نظر ادم الى دايرة الوجود وجد
لكل موجود دايران في دايرة التكوين واحدا من نار
وواحد من طين ثم راى هذه الدايرة دايره على مركز
كن كيف مادار وا واستدار وحيث ماطاب واستطاب
فاليها يوول وفيها يجول لا يزول عنها ولا يحول فوجد

شهد كاف الكاينه وواحد شهد كاف الكفريه ونون النكره
فهي على حكم ما شهد راجع الي اصل نقطة دايرة كن فلا يطيق
الكون ان يتجاوز ما اراه المكون وتنوع ثمارها علمت ان
ذلك اصل وكله ناشي من جهة نامي عنها فلما دخل ادم
الي مكتب التعلم وعلم ادم الاسما كلها فنظر الي مثل كن وفكر
في مراد المكون من المكون واشهده المعلم من كاف كن
فكاف الكنزية كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فظهر من
نون الوحدانيه قوله لا اله الا انا فاعبدون فلما صح الهجا
وحقق الرجا استنبط له من كاف الكنزية كاف التكريم
قوله ولقد كرمنا بني ادم وكاف الكينونة كنت له سمعا وبصرا
واستخرج له من نون الوحدانية نور النورانية قوله وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس واتصلت به نون النعمة قوله
وان تعدوا [illegible] نعمة الله لا تحصوها واما ابليس فانه
مكث في مكتب التعليم اربعين الف عام يتصفح حروف
كن وقد وكله المعلم الى نفسه واحاله الى حوله وقوته
فكان ينظر الى تمثال كن فيشهد من كافها كاف كفره فابا
واستكبر وكان من الكافرين وشهد من نونها نون

نارية

١٢٧

نارية خلقتني من نار وخلقته من طين فاتصلت كاف
كفره بنون ناريته فكبكبوا فيها هم والغاوون ولما نظر ادم
الى اختلاف اغصان هذه الشجرة وتنوع ازهارها وثمارها
فتشبث بغصن انني انا الله فنودي يا ادم كل من ثمار التوحيد
واستظل بظل التفريد ولا تقربا هذه الشجرة فاراد ابليس
ان يوصله بغصنه فوسوس لهما الشيطان فاكلا منها فزلق في
مزلق وعصى ادم ربه واستمسك بغصن ربنا ظلمنا انفسنا
فتدلى له ثمار فتلقى ادم من ربه كلمات فلما نودي يوم الاشهاد
على الاشهاد الست بربكم فشهد كل على مقدار ما شهدوا واسمع
ما سمعوا من الخطاب ثم اتفق في الايجاد فقالوا بلى لكن
الاختلاف وقع من حيث الاشهاد فمن اشهده جمالية ذاته
شهد ان ليس كمثله شي ومن اشهده جمالية صفاته شهد
ان لا اله الا هو الملك القدوس ومن اشهده عرايس مخلوقاته
اختلف شهادتهم لاختلاف المشهود فقوم جعلوه محدود
وقوم جعلوه معدود وقوم جعلوه مولود وقوم جعلوه
حجرا جلمود والكل في ذلك على حكم قل لن يصيبنا الا
ما كتب الله لنا وهو مستنبط من كلمة كل دايرة على نقطة

دايرتها نابتة عن اصل حبتها فلما كانت هذه الحبة بزرة
شجرة الكون وبذر ثمرتها ومعنى صورتها احببت ان اجعل
الكون مثالا والوجود تمثالا ولما ينبتج فيه من الافعال
والاحوال منوالا فمثلت شجرة نبتت عن حبة كن وما يحدث
في الكون من الحوادث كالنقص والزيادة والغيب والشهادة
والكفر والايمان والطاعة والعصيان وماتثمر به من الاعمال
وزكا الافعال والاقوال وما يظهر منها من ازهار الشوق والتوق
ولطايف المعارف ومشاهدات المحبين فكل ذلك من ثمرها
الذي اثمرته وطلعها الذي اطلعته فاول ما انبتت هذه الحبة
كن ثلاثة اغصان احدها غصن ذات اليمين فهم اصحاب
اليمين واخذ غصن منها ذات الشمال فهم اصحاب الشمال
ونبت منها غصن معتدل القامة على سبيل الاستقامة فكان
منها السابقون المقربون فلما انبت فرعها واستعلا جا
من فرعها الملأ الاعلى وجا من فرعها الادنى عالم الصورة
والمعنى فما كان من قشرها الظاهر وسترها البارز فهو
عالم الملك وما كان من الما الجاري الساري في سرايات
عروقها الذي حصل به نموها وحياتها وسموها وبه

طلعت ازهارها واينعت ثمارها فهو عالم الجبروت الذي
هو سر كلمة كن ثم احيط بهذه الشجرة حايط وحد له حدود
فرسم عليها رسوله بحدودها الجهات وهو اربع العلو
والسفل واليمين والشمال فما كان اعلا فهو حدها الاعلى
وما كان اسفل فهو حدها الاسفل واما رسومها وما فيها من الافلاك
والاجرام والاملاك والاحكام والاثار والاعلام فجعل السبع
الطباق بمنزلة ما يستظل به من الاوراق وجعلت الكواكب
في الاشراق بمنزلة الازهار في الافاق وجعل الليل والنهار
بمنزلة ردايين مختلفين احدهما اسود ترتدي به للتحجب
عن الابصار والاخر ابيض ترتدي به للتجلي عند ذوي الاستبصار
وجعل العرش بمنزلة بيت ماء هذه الشجرة وهذا انه سلاحها
فمنه يستمد ما فيه صلاحها ويسترفد ما به نجاحها فيه يعود
سواس هذه الشجرة وخدامها وترى الملايكة حافين من
حول العرش فاليه وعليه يحومون وحوله يطوفون وحيث
ما كانوا فاليه يسيرون فمتى حدث في شيء من هذه الشجرة
حادثة ونزل بشيء منها نازلة رفعوا ايدي السالة
والتضرع الى جهة عرشه يطلبون الشفا ويستعطون العطا

ويستمعون الخطا لان موجود هذه الشجرة لاوجه له ولا
جهة له يشار اليها ولا بنية له فيقصدونها ولا كيفية فيعرفونها
فلو لم يكن للعرش جهة يتوجهون اليه للقيام بخدمته ولاداء
طاعته لضلوا في طلبهم وانما اوجد العرش اظهارا لقدرته
لا لمحال لذاته واوجد الموجود لا حاجة له اليه وانما هو اظهارا
لاسرار اسمايه وصفاته فان من اسمايه الغفور ومن صفاته المغفرة
ومن اسمايه الرحيم ومن صفاته الرحمة ومن اسمايه الكريم
ومن صفاته الكرم واختلفت اغصان هذه الشجرة وتنوعت
اثمارها ليظهر سر مغفرته للمذنب ورحمته للمحسن وفضله
للطايع وعدله في العاصي ونعمته للمومن ونقمته للكافر فهو
مقدس في وجوده عن ملامسة ما اوجده ومجانسته وموصلته
ومفاصلته لانه كان ولا كون وهو الان على ما هو عليه
كان لا يتصل بكون ولا ينفصل عن كون لان الوصل والفصل
من صفات الحدث لا من صفات القدم لان الاتصال والا
نفصال يلزم منه الانتقال والارتحال ويلزم من الاتصال
والانفصال والانتقال والارتحال الحلول والزوال والتغير
والاستبدال وهذه من صفات النقص لا من صفات الكمال

سبحانه

سبحانه عما يقولون علوا كبيرا فسبحانه وتعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا جعل اللوح والقلم بمنزلة نسخة كتاب الملك وما
سطر فيه من الاحكام وما حكم بنقضه وابرامه وايجاده واعدامه
وما يخرج من بره وانعامه وما يكون من ثوابه وانتقامه
جعل سدرة المنتهى بمنزلة غصن هذه الشجرة وما بدا منها
ثم يتلقى هناك من نسخة كتاب الملك الذي هو اللوح المحفوظ
ما يحدث في هذه الشجرة من محو واثبات ونمو ونبات ونقص
وزيادة فلا يتجاوزون تلك الشجرة اذ لكل واحد منهم حد
مفهوم وحظ مقسوم ورسم معلوم وما منا الا له مقام
معلوم فلا يرتفع شي من ثمرة هذه السجرة من دني او سني
او كبير او صغير او جليل او حقير او قليل او كثير الا ختم عليه
في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ثم يامر
الملك ان يرفع الى احد خزاينته التي ادخرها لثمر هذه الشجرة
وهي الجنة والنار فما كان من ثمر طيب ففي خزانة الجنة كلا
ان كتاب الابرار لفي عليين وما كان من ثمر خبيث ففي
خزانة النار كلا ان كتاب الفجار لفي سجين الجنة فدار
اصحاب اليمين من جانب الطور الايمن من الشجرة النار

ذات اصحاب الشمال من جانب الشجرة الملعونة في القران جعل
الدنيا مستودع زهرتها والاخرة مستقر ثمرتها واحاط علي هذه
الشجرة حايط باحاطة القدرة والله بكل شي محيط وادار
عليها دايرة الارادة يفعل ما يشأ ويحكم ما يريد فلما ثبت
اصل هذه الشجرة ونبت فرعها فاصلها واحد فهو حبة
كلمة كن وسيكون اخرها واحد وهو كلمة يكون فلو حدقت
ببصر بصيرتك لرايت اغصان شجرة طوبى متصلة باغصان
شجرة الزقوم وبرد نسيم القرب يمازج حر السموم وظل
سمأ الوصل متصل بظل من يحموم وقد تناول كل حظه
المقسوم وقضاه المحتوم فواحد يشرب بكاسه المختوم
وواحد بينهم محروم فلما برزت اطفال الوجود من حضرة
العدم هبت عليهم نسمات القدرة وعدتها لطايف الحكمة
وامطرتها سحايب الارادة بعجايب الصنع فانبت كل
غصن منها ما سبق في القدم وركب في عنصره من الصحة
والسقم فالكون كله مكون من عنصرين مستخرجين من
كلمة كن وهما الظلمات والنور فالخير كله من النور
والشر كله من الظلمة فهذه الملايكة موجودون من عنصر

التي صرفها وجعل اخرها باولها في ربطه منتهاها فعاد مبتداها لان منكلمة
اولم تكن كان اخرها يكون فهي وان تعددت حروفها صح

لمولا

فكان منهم الخير لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهذه الشياطين من
عنصر الظلمة فكان منهم الشر ادم وبنيه فانه مزجت
طينته من الظلمة والنور وركب عنصره من الخير والشر والنفع
والضر وجعلت ذاته قابلة المعرفة والنكرة فاي جوهر
غلب عليه ونسب اليه فان علي جوهر نوره علي جوهر الظلمة
وظهرت روحانيته علي جثمانيته فقد فضل علي الملا الاعلا
الي الفلك الاعل وان غلب جوهر ظلمته علي جوهر نوره
وظهرت جثمانيته علي روحانيته فقد فضل عليه الشيطان
فلما خلق الله تعالى ادم من قبضة تراب كن مسح علي
ظهره بكف ليميز الله الخبيث من الطيب فاستخرج من كان
اصحاب اليمين فاخذ ذات اليمين فاستخرج من كان
من اصحاب الشمال فاخذ ذات الشمال وما زاغ احد عن
المراد ولا مال ومن قال لم فقد اخطى من السؤل فاول
فاول ما عد حول هذه الشجرة الي اصل حبة كن فاعتصر
صفوتها ثم محضها حتى بدت زبدتها ثم صفاها بصفات
الصفوة حتى زال كدرها ثم القي عليها من نور هدايته

حتى ظهر جوهرها ثم غمسها في بحر الرحمة حتى عمت بركتها ثم
خلق منها نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم زين نوره الملأ الاعلى
حتى اضاء به وعلا ثم جعل ذلك النور اصلا لكل نور فهو اولهم
في السطور واخرهم في الظهور وقايدهم في النشور
ومبشرهم بالسرور ومتوجهم بالحبور فهو مستودع في
ذوات الانس مستقر في رياض الانس وحضرة القدس
ستر معنى روحانيته بستر جثمانيته وغطى عالم شهوده
بعالم وجوده فهو مستخرج من الكون مستنبط لاجله الكون
وذلك لان الله تعالى كون الاكوان واقتدر عليها بالاقتدار
وكانت حكمته في التكوين لاظهار شرف الماء والطين فانه
خلق ما خلق واوجد ما اوجد ولم يقل اني جاعل في
الارض خليفة فكان وجود الادمي معجز القدم وكانت حكمة
الادمي اظهار شرف النبي صلى الله عليه وسلم لان حكمة الايجاد
الاستخراج كاف الكنزية كنت كنزا لم اعرف فكان المقصود
من الوجود معرفة موجبو موجدهم وكان المخصوص بانتم
المعارف قلب محمد صلى الله عليه وسلم من معارف الكل كانت
تصديقا وايمانا وعيانا وكانت مشاهدة وعيانا

فبنور

فبنور معرفته تعرفوا وبفضله عليهم اعترفوا فاستخرجه
فاستخرجه من لباب جنة كن كزرع اخرج شطاه فازره بعمائم
فاستغلظ بقرابته فاستوى على سوقه بصحة ذوقه وقوة
توقه وشوقه فلما ظهر هذا الغصن المحمدي ونما واورق
عوده ونما وانهل عليه سحاب القبول وهما تباشرت بظهوره
الحدثان وبشر بوجوده الثقلان وتعطرت بقدومه الاكوان
وانكشف بمولده الاوثان ونسخت ببعثته الاديان ونزل
بتصديقه القران واهتز طربا بذكره شجرة الاكوان
وتحرك ما فيها من الاغصان والعيدان فكان من اغصان
هذه الشجرة من اخذ ذات الشمال ومال بهوى الضلال
فلما ارسلت رياح الارسال وما ارسلناك الا رحمة فا
ستنشقها من سبقت لهم منا الحسنى فمال اليها منعطفا فاصبح
بالجذبات الربانية مختطفا وبيد العناية مقتطفا واما
من كان مركوسا ومن خلع القبول محروما فانه عصفت
به عواصف القدر فاصبح بعد نضارته يابسا ووجه
سعادته عابسا وراح من رجا فلاحه قانطا ايسا
فكان محمد صلى الله عليه وسلم سر هذا الغصن ولقاح شجرة

الجود ودر صدفة الوجود وكان من روح روحانية كل
موجود فبتلك الروحانيه ادرك كل شى وجعله وجهة
لكل شى وانطوى على حبه كل شى وحى بحياته كل شى فصارت
تلك الروحانية لجاذبة للقلوب اليها بمنزلة المغناطيس
لجاذب لاجزا الحديد اليه وهو معنى قوله كنتم خير امة
اخرجت للناس وقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى
يحببكم الله ويغفر لكم ونزلت في حياة الوجود لوجودها
بمنزلة الماء الذي به حياة كل شى لقوله تعالى وجعلنا من
الماء كل شى ومعنى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
نزلت في اهداء الناس بنوره بمنزلة الشمس المشرقة على
ساير المخلوقات وانتفاع جميع الخلق بها لاظهار النبات
واشجار وتنمية الازهار والثمار وتفرقة الليل والنهار
وهو معنى قوله تعالى يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا
والثمار ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا فهو صلى الله عليه وسلم مصباح ظلمة الكون وروح
جسد الوجود لان الله تعالى لما خاطب السموات والارض
فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين

فاجابه

فاجابه من الارض موضع الكعبة ومن السما ما يحاذيه بقعة
الكعبة محل الايمان من الارض فلما امر الله تعالى بالقبضة التى
قبضت من الارض لخلق ادم عليه السلام فقبضت من ساير
الارض طيبها وخبيثها فكانت طينة محمد صلى الله عليه وسلم
مخلوقة من موضع الكعبة التى هى محل الايمان بالله تعالى ثم
عجنت تلك الطينة بطينة ادم عليه السلام وبنيه فكانت
تلك الطينة المحمدية لهم بمنزلة الخميرة ولولا ذلك لما اطاقوا
الاجابة يوم الاشهاد وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم
كنت نبيا وادم بين الماء والطين فكانت ذراة الوجود مركبة
من ذرة وجوده فلما اشهدهم على انفسهم في حضرة شهوده
فقال الست بربكم قالوا بلى فسرت ذلك في ذرياتهم من
تلك الخميرة فاطلقت السنتهم بالتلبية فقالوا بلى ممن كانت
طينته قابلة للتخمير بما سبقت في التقدير فبقى ذلك التخمير
باق فيه مستصحبا حتى ظهر الى عالم الحس وظهر في دار الصور
فبرز ذلك المعنى محققا لتلك الدعوى فاشرق الجسد بنور
ذلك المعنى الروحانى على ما يحاذيه من الجسد الجسمانى
فاشرق الجسد بعد ظلمته فاستنارت الجوارح فابصرت

رشدها فعلت بالطاعة واما من كانت طينته خبيثة
غير قابلة للتخمير فانما اثرت تلك الخميرة بمقدار ما اعترفت
عند الاشهاد فصح ذلك الاقرار في حال الاستقرار ثم
طال عليها الامد ففسدت تلك الخميرة بفساد تلك الطينة
فكانه كان مستودعا فاسترجع منها ما استودع فيها اذ لم
تكن لحفظها اهلا فهو مستودع اى الايمان في الكافرين
مستقر في قلوب المؤمنين وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم
كل مولود يولد على الفطرة وقوله تعالى فطرة الله التي فطر
الناس عليها وهو ما اوتيهم في الايجاد وقوله الست بربكم
قالوا بلى فاستووا في التلبية ونطقوا بالاجابة
ونفذ تقديره فيمن بقي على ذلك الاقرار ومن يظهر
الجحود والانكار فكل ما يظهر ويحدث في شجرة الكون
من نمو وزيادة من ازهار اذكار وثمار افكار ومنشا
شوق ومحكم ذوق وصفا اسرار ونسيم استغفار
وتنموا به من الاعمال وتزكوا به من الاحوال وما تورق
به من رياض النفوس ومناجات القلوب ومنازل الاسرار
ومشاهدة الارواح وما تنبت من زهرات الحكم ولطايف

المعارف

المعارف ومنها من طيب الانفاس وما يسقط منها من ورق
الايناس وما ينتشر من رياح الارتياح وما يبنى على اصلها
من مراتب الاختصاص ومقامات الخواص ومنازل الصديقين
ومناجات المقربين ومشاهدة المحبين فكل ذلك من لقاح ذلك
الغصن المحمدي مسوقة من نوره مستمد من ماء نهر كوثره
مغذا من لباب بره مربا من في مهد هدايته فلذلك عمت بركته
ونمت على الخلايق رحمته لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين فلما مهد لاهله الدار وسخر من
اجله الليل والنهار ورسم الرسوم وحدد الاقطار نوه بذكره
ونبه على علو قدره واخذ الميثاق على تصديقه والتمسك
بحبل تحقيقه ثم جلى عروس شريعته على اتباعه وشيعته ثم
ختم بنبوته الانبيا وبكتابه الكتب وبرسالته الرسل فمن احتمى
بحما شريعته سلم ومن استمسك بحبل دينه عصم فلما توسل
به ادم برء من الالام والملام ولما نقل الى صلب ابراهيم
صارت النار عليه بردا وسلاما ولما اودعت درة وجوده
صدف اسمعيل فدى بذبح عظيم فثمرة غصن اصحاب
اصحاب اليمين يحبهم ويحبونه وثمرة غصن اصحاب الشمال

قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وثمرة غصن السابقون
المقربون محمد رسول الله والذين معه فبركته في الافاق
قد عمت وكلمة الله بعلو كلمته قد غنت خلق الله ادم على
صورة اسمه فان اسمه محمد فراس ادم بتدويره على صورة
الميم الاول من اسمه وارسال يديه مع جنبيه على صورة الحا
وبطنه على صورة الميم الثانية ورجلاه في انفتاحهما على
صورة الدال فكمل خلق ادم على صورة اسمه محمد صلى الله عليه
وسلم وقولنا كون الكون على هيئة رسمه لانه العالم عالمان
عالم الملك وعالم الملكوت فعالم الملك كعالم جثمانيته وعالم
الملكوت كعالم روحانيته فكثيف العالم السفلي ككثيف جثمانيته
ولطيف العالم العلوي كلطيف روحانيته فما في الارض من
الجبال التي جعلت للارض اوتادا فهي بمنزلة عظامه من
~~الجبال التي جعلت للارض~~ اوتاد جسده وما فيها من بحار مسجورة
جارية وغير جارية عذبة وغير عذبة فهي بمنزلة ما في
جسده من دم جار في تيار العروق وساكن في جداول
الاعضاء واختلاف ذوقها فمنها ما هو عذب وهو
ماء الريق فيطيب بجمعها المطاعم والمشارب ومنها ما هو

مالح

مالح وهو ماء العين لتحفظ شحمة العين ومنها ما هو مر
وهو ماء الاذان لصيانة الاذان من حيوان ودبيب يصل
اليها فيقتله ذلك الماء ثم ارض جسده وما ينبت الشعر
كنبات الارض الزرع والشجر وغيره وفي ارض جسده ما لم
ينبت كالارض الجرز وارض السبخة التي لا تنبت ويستحيل
فيها النبات ثم لما كان في الارض بحر عظيم يتفرع منه
انهار وسواق لنفع الناس بها فكذلك في ارض الجسد
عروق غلاظ كالوتين الذي هو بيت الدم ومستمد
العروق منه الى ساير الجسد ثم العالم العلوي وهو عالم
السماء جعل الله فيه شمسا كالسراج يستضيء به اهل الارض
كذلك الروح في الجسد يستضيء بها الجسد فاذا غابت
بالموت اظلم الجسد كظلمة الارض اذا غابت الشمس ثم
جعل العقل بمنزلة القمر في تلك السماء فتارة يزيد
وتارة ينقص فابتداؤه صغير كابتداء العقل في الجسد
وهو الهلال كابتداء عقل الصغير في صغره ثم يزيد
في الكبر كزيادة القمر الى ليلة تمامه ثم يبدا في النقص
فهو بمنزلة بلوغ الرجل الى تمام الاربعين ثم يعود في

النفس في تركيبه وقوته وعقله ثم جعل في السماء كواكبا
خنسا وهي الجوار الكنس وهي بمنزلة الحواس الخمسة وهي
الذوق والشم واللمس والسمع والبصر ثم جعل في عالم السماء عرشا
وكرسيا فالعرش جعله لوجهة قلوب عباده اليه ومحل
رفع الايدي اليه لا محلا لذاته ولا مجانسا لصفاته لان
لان العرش اسمه والاستوى نعته وصفته ونعته وصفته
متصله بصفاته وذاته والعرش خلق من خلقه لا متصلا
به ولا منفصلا عنه ولا محمول عليه ولا مفتقر اليه واما
الكرسي فهو وعاء اسراره وكنانة انواره مستودع ما في داره
وسع كرسيه السموات والارض وجعل الصدر بمنزلة الكرسي
لان فيه يحصل العلوم الصادرة عن القلب لانه بمنزلة الساحة
على باب القلب والنفس يشرع منه بابان اليها فما صدر
من القلب من خير والنفس من شر يحل فهو محصل ما في
الصدور وعنه يصدر الى الجوارح وهو معنى قوله وحصل
ما في الصدور وجعل العرش لان عرشه في السماء
معروف وعرشه في الارض قلوب اوليائه لكن عرش
القلوب افضل من عرش السماء لان ذلك العرش

[illegible]

لايسعه

لايسعه ولا يحمله ولا يحويه ولا يدريه وهذا عرش
في كل حال ينظر اليه ويتجلى عليه وينزل من سما كرمه
اليه قوله ما وسعني سمواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي
المؤمن جعل في عالم القيمة جنة ونار التنعيم والعذاب
هذه خزانة الخير وهذه خزانة الشر كذلك جعل السر
الذي هو مكان القلب فجعله جنة عبده لانه محل التجلي
والمشاهدة والمناجات ومنبع الانوار وجعل النفس
بمنزلة النار لانها منبع الشر والوسواس ومرتع الشيطان
ومنشأ الظلمة ثم جعل اللوح والقلم نسخة كتاب الكون
والتكوين وما كان وما يكون الى يوم الدين وجعل الملائكة
تنسخ منه ما يؤمرون بنسخه من محو واثبات وموت
وحياة ونقص وزيادة فكذلك اللسان بمنزلة القلم
والصدر بمنزلة اللوح فما نطق به اللسان من شئ رقمته
الاذهان في الواح الصدور وما اهبه ادراه القلب
الى الصدر عبر عنه اللسان كالترجمان ثم جعل الحواس
رسول القلب تستنسخ من الواح الصدر ما حصل فيها
فالسمع رسوله وهو جاسوسه والبصر رسول وهو

جارية واللسان وهو ترجمان ثم جعل الانسان وما فيه
دلالة على ثبوت الربوبيه وتصديق الرسالة المحمديه وذلك
ان الهيكل الانسانى افتقر الى مدبر ومحرك وهو الروح وكان
مدبره واحد وكانت الروح غير مرئيه ولا مكيفة ولا متحيزة
في شي من الجسد ولا تتحرك ذرة في الجسد الا بشعورها
وارادتها ولا تحس ولا تمس فكان ذلك كله دلالة على ان
العالم لا بد له من مدبر ويلزم منه ان يكون واحدا عالما بما
يحدث في ملكه قادرا على حدوثه وانه غير مكيف ولا ممثل
ولا مرئى ولا متحيز ولا متبعض ولا محسوس ولا ملموس ولا
مقبوض بل ليس كمثله شي وهو السميع العليم ولما
كان رسوله الى خلقه اثنان ظاهر وباطن فرسول الظاهر
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسوله الباطن جبريل عليه السلام
فجبريل ياتيه الوحى بين قومه فلا يرونه ولا يحسونه ولا
يعرفونه فكذلك كان لمدبر هذا الهيكل الانسانى وهو
الروح رسول ظاهرا واما رسوله الباطن فهى الارادة والرسول
الظاهر فهو اللسان والارادة بمنزلة جبريل فتوحى الارادة
الى اللسان واللسان يعبر عن الارادة بمنزلة محمد صلى الله

عليه

عليه وسلم ثم جعل فيك دلالة على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم
وصدق دلالته جعل فيك ايضا ادارة ما جاء به من تحقيق
شريعته واتباع سنته فكان اصل الدين خمسة اشيا وكل شى
منها خمسة وهى شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم واقامة الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان
وحج البيت الثانى الصلوة المفروضة خمس الثالث
الزكاة المفروضة في النصاب خمسة الرابع محمد رسول الله والذين
معه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وقيل محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين كان الدين اقامة شريعته ومحبة صحابته
ومودة قرابته جعل على اعضايك منها ذلك الخمس التى بنى
عليها الاسلام بمنزلة الحواس الخمس منك وهى السمع والبصر
والمس والشم والذوق لانك تجد بهذه الحواس مذاق كل
كل شى وادراك كل شى ومعرفة كل شى فكذلك تجد
باقامة تلك الاركان كل شى ذوق الايمان وادراك العرفان
ومعرفة الرحمن وعلم الايقان وشهادة العيان فحاسة
البصر تدعوك الى اقامة الصلاة وهى ركن قال عليه
السلام جعلت قرة عين في الصلوة وحاسة المس

تدعوا الى اداء الزكوة قال تعالى خذ من اموالهم صدقة وحاسة
الذوق تدعوك الى ذوق الطعام واقامة الصيام وحاسة
السمع تدعوك الى سماع الاذان والاذان يدعوك الى قوله
تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وحاسة الشم
تدعوك الى اشتياق انفاس التوحيد لقوله اني لاجد
نفس الرحمن من قبل اليمن فهذه الحواس الخمس تدعوك
الى اقامة الاركان الخمس وجعل اصابعك الخمس في يمينك
بمنزلة محمد رسول الله والذين معه وهم ابوبكر وعمر وعثمان وعلى
رضى الله عنهم اجمعين لان ادم لما خلق الله نور محمد صلى
الله عليه وسلم في جبينه كانت الملايكة تستقبله وتسلم
على نور محمد صلى الله عليه وسلم وادم يراه فقال يارب اني احب
ان انظر الى نور ولدى محمد صلى الله عليه وسلم فحوله الى عضو
من اعضايه لاراه فحوله الى سبابته اليمين فنظر الى نور
محمد صلى الله عليه وسلم يتلالا في مسبحته فرفعها وقال اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فلذلك سميت
المسبحة فقال ادم يارب فهل بقي في صلبي من هذا النور
شى فقال نعم نور ادم واصحابه وهم ابوبكر وعمر وعثمان وعلى

فجعل

فجعل نور على في ابهامه ونور ابى بكر في الوسطى ونور عمر البنصر
ونور عثمان في الخنصر فهذه وانما جعلن في يدك لتقبض على
حبهن اى الخمسة وان لا تفرق بين واحد من هولاء الاربعة
وبين محمد صلى الله عليه وسلم فان الله جمع بينهم فقال تعالى محمد رسول
الله والذين معه ثم جعل اصابعك الخمس في يدك اليسرى
مثبتة مذكورة بالخمس الاشباح وهم اهل البيت الذين اذهب
الله عنهم الرجس فقال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت فينا اهل
اهل البيت وهن انا وعلى وفاطمة والحسن والحسين ثم جعل
قدم اصابع قدمك الخمس مذكورة لك الخمس صلوات
التى افترضها الله عليك تقوم بها على قدمك لانها خدمة
الله في ارضه كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمة
الله تعالى انما تكون على الارض فلذلك جعلت اصابع قدمك
اليمين مذكورة للصلوة الخمس واصابع قدمك الايسر
مذكورة بما يجب في نصاب الزكوة وهو خمسة دراهم
فالزكوة مقرونة بالصلوة فلذلك كانت اصابع القدمين
اشارة الى الصلوة والزكاة ثم جعل فيك ما يدخل

على الموت والبعث بعد الموت ومايدل على نعيم القبر وعذابه
وهو النوم ومايراه النايم من منام حسن فيتنعم به ومايراه
من منام سيء فيتعذب به فيصير في النوم كميت فاقد الحس
لا سمع له ولا بصر ولا ادراك ثم جعل الله له سمعا وبصرا
وادراك فيسمع ويبصر بغير سمعه وبصره ويرى نفسه يذهب
حيث يشاء ويأكل ويشرب وهو بمنزلة الميت في قبره من
النعيم والعذاب في مدة البرزخ والبعث ثم يوقظك الله
تعالى من نومك لا عن امرك ولا عن اختيارك فلو اردت
ان لا تنتبه لم تطق فكذلك يبعثك الله من قبرك لا عن
مرادك ولا عن اختيارك فان كنت تطيق ان تنتبه من
نومك فانت تطيق ان لا تبعث فهذا تكذيب لمن انكر البعث
وجحده وهم الزنادقة والدهرية والفلاسفة ورد على
من انكر عذاب القبر ومسيلته وهم المعتزلة ثم اعلم
ان الله تعالى خلق خلقه على ثلاثة اصناف فقال تعالى
والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم
من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فالذي يمشي
على بطنه وهم الحياة والحشرات ومن يمشي على رجلين

وهم

وهم بنو ادم ومن يمشي على اربع كالدواب فمنهم كالساجد
ومنهم كالراكع كالدواب لا يستطيعون قياما وكلهم مخلوقين
لعبادة الله سبحانه وتعالى لقوله وان من شيء الا يسبح
بحمده فجعل فيك ساير عبادات خلقه فبسطك في خلقك
ان شئت تعبد وقايما وان شئت قاعدا وان شئت راقد
وان شئت ساجدا فيجمع لك جميع فضيلة خلقه بافيها
لتنال فضيلة القيام والركوع والسجود فانت المقصود
من كل موجود وانت خاصة العبيد لمراد المعبود على هيئة
رسمه ثم اعلم ان الملا الاعلى مسخرون في
نفع شجرة الكون مستعملون في مصالحها قايمون في
حقوقها لما فيهما من سر خاصة هذا الغصن المحمدي
والنور الاحمدي فاول ما انسلخ نهار الوجود عن ظلمة
ليل العدم شعشعت انوار الشموس المحمدية في افق
جبين ادم فخرت الملايكة سجدا وقالوا امليك العرش
ابدا مجدا فلما امروا بالسجود فسجدوا وخضعوا
وحضوا بالسجود والشهود فقيل لهم شكران هذه
المشاهدة ان تقوموا على قدم المجاهدة في خدمة

هذه الشجرة واصلها وتسوسواد ولذ عقدها وحلها
فليكن منكم السفرة يسعون بالصحف المطهرة وليكن منكم
البررة يطوفون حول هذه الشجرة وليكن منكم الحملة
يحملون لكل عامل عمله وليكن منكم الكتبة يقومون لهم
على الاعتاب وليكن منكم من يغسل وجوههم من غبار الاوزار
بماء الاستغفار قوله ويستغفرون لمن في الارض وليكن منكم
الحفظة يحفظون عليهم اعمالهم ويحصون ما عليهم وما لهم
وليكن منكم من يسعى في ارزاقهم اى ليتفرغوا الطاعة
رزاقهم فقوم يرسلون الرياح وقوم يسيرون الرياح
والسحاب وقوم يسجرون البحار وقوم ينزلون
الامطار وقوم يحفظون الاقطار وقوم يعزون
الليل وقوم يسلخون النهار وقوم هم المعقبات وقوم
يحفظون الجوارح من الموبقات وقوم يرضون الجنة
وقوم يسعرون النار فاذا راى المدبر كاس ارانه استدار
فاول ما استحضر ذلك المحضر ابليس وهو يرفع في
اثواب التسبيح والتقديس لكنها محشوة بالادغال
والتدليس فلما حضر ذلك المحضر وشاهد جماك

ذلك المنظر اوقف على عرفان المعرفة فانكر واصر على العصيان
واظهر واستصغر الماء والطين واستحقر فلما قيل له
اسجد في صفوف صفا كامثالك ابا واستكبر فتجاوز
الكاس وفاته صحبة الاكياس وبقي في ظلمة الياس وغمة
الوسواس وفتش اكياس عمله فاذا عمله في فلوس الافلاس
فبقي منقطعا في مفازة القطيعة قاطعا الطريق الشنيعة
فالشريعة كلما تزايد كربه وتعاظم عليه هربه يستغيث
بامالي فلاضلنهم ولامنينهم فليبتكن اذان الانعام
والغدر يقول لاكتبن لهم منشور الامان منوها بعلومه ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان فيسل هنالك الانظار فانظر
ليكون قايد الكفار الى النار فعكازه يعتمد عليها ذوي الذنوب
والاوزار فان زل قال فاستزلهم الشيطان وان غل قال
هذا من عمل الشيطان فلما اقتحم ادم وابليس عقبة المعصية
هذا بترك ما امر به وهذا بفعل ما نهى عنه فجمع بينهما الغدر
اذا قدر لانه امر اراد خلاف ما امر فا وهبه الامر الذي
استلبته الارادة فلما صعداها حكم لابليس ان لا يتعداها
فنصب فيها خيامه وجعل في عرصتها مقامه واما ادم

فانه الى دار المقامه وتذكر لياليه وايامه فعاد الى نفسه بالملامه
فنادى بين ندمان الندامة ربنا ظلمنا انفسنا فتلقاه بتبشير
قريبة بتفريج كربته فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه واما
ابليس فاطلقت خيول اللعنه مطلقة الاعنه تبشره بطرده
وبعده قال فاخرج منها فانك رجيم ثم جاءهم مأمور اهبطوا
منها جميعا فتقلقل ادم قلقا وكاد يتمزق حرقا وقال جرعت
مرارة الصدود في الصعود فاعذني من مرارة القنوط في
الهبوط فقيل له لا باس عليك يا ادم يكونا رفيقين حتى
تصلوا الى مفرق طريقين فهناك تفترقان فريق في الجنة
وفريق في السعير فاخذ ادم بذات اليمين واخذ ابليس
بذات الشمال لكنهما اصطحبا واجتمعا فكان للصحبة
اثر فكان بجلة من ادم وسيره معه مما يلي شماله فاثر ذلك
على من كان في صلبه من الصفح الايسر فبقوا في ظلمة مخالفته
نكفر والقربهم منه ومحاذاتهم له وبقي من كان في الصفح
اليمين من نور معرفة ادم وسلموا من ظلمة ابليس لبعدهم
عنه لكنه اثر عليهم جوار من كفر بكفره واستقل بظلمة ظلمه
وهم اهل الصفح الايسر فاثر ذلك من صفاتهم وسلمت لهم

انوار

انوار ذاتهم ومعارفهم فما يرتكبونه اهل الصفح الايمن من
المعاصي والاوزار فهو من اثر ذلك الجوار وشعث ذلك الغبار
اعلم انه كان لهذا الاثر اصل اخر وسبب اخر
وهو انه لما امر الله تعالى بقبض القبضة التي خلق منها ادم فهبط
ملك الموت وكان ابليس يومئذ في الارض قد استخلفه
الله تعالى فيها مع جماعة من الملائكة ومكث زمانا طويلا
يعبد الله فقبض ملك الموت القبضة من ساير الارض وكان
ابليس يطاؤها بقدمه فمنها ما اصابه بقدمه ومنها ما لم يصبه
بقدمه فلما عجنت طينة ادم وصورة صورته من تلك الطينة
جاء خلق النفس من التراب الذي وطئه ابليس بقدمه
وخلق القلب من التراب الذي لم يطاه بقدمه فاكتب النفس
ما فيها من الخبث والاوصاف الذميمة من ملامسة ابليس
ومن هاهنا جعلت النفس ماوى الشيطان وعشه وسلطانه
عليها لوطئه لها ومن هنا حصل لابليس التكبر على ادم
والافتخار لانه نظر الى خلقة ادم فوجدها مخلوقة من
تراب قدمه ونظر الى عنصر النار فادعى الفخار ومال الى الاستكبار
وهذا سر معنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا

خطوات الشيطان اراد به النفس فنهى عن اتباع النفس و
مطاوعتها لانها خطوة الشيطان اى خلقت من تحت خطوته
واعلم انه لما انشأت شجرة الكون انبتت ثلاثة
اغصان غصن اخذ ذات اليمين وهم اصحابه وغصن اخذ
ذات الشمال وهم اهله وغصن نبت مستقيما قويا قويما
وهو للسابقين فكانت روحانية محمد صلى الله عليه وسلم
قايمة بثلاثة اغصان متعلقة بها قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فلكل غصن منها نصيبا على مقدار ربيته
لتلك الروحانيه فكان حظ اصحاب اليمين من روحانيته الهدايه
به والمتابعة له والعمل بسنته وشريعته قال تعالى الذين يتبعون
الرسول النبى الامى وكان حظ السابقين من روحانية
القربة منه والزلفا لديه والصحبة له فاولئك الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وكان
حظ غصن اصحاب الشمال من روحانيته حمايته في الدنيا وامنهم
من العقوبة المعجلة قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
فلما ان اوان ظهور جسمانيته الى الوجود نبت غصن وجوده
مستقيما قويما فلما ثبت اصله ونبت فرعه نادى منولى سياسته

فاستقم

كما امرت فكان صفة الاستقامة ومقام دار المقامة فلما
استقام رحل عن مقام الكونين واما اقام بتنقل من مقام الى
مقام حتى استقر به المنزل فاقام فالمقام الاول مقام الوجود وهو
في الدنيا لقوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر والمقام الثاني
المقام المحمود والمقام الثالث مقام الخلود في الجنة وهو قوله
تعالى الذى احلنا دار المقام من فضله والمقام الرابع مقام
الشهود ومقام قاب قوسين لرؤية المعبود قوله دنا فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى فهو المخصوص بالدنو والعلو والشهود
وهو المقصود من كل الوجود لانه لما كان شجرة وكان هو
ثمرها وجوهرتها فالشجرة المثمرة فانها ثمرت بالحبة التى
ثبت بها اصلها فاذا غرزت تلك الحبة وعذبت وربيت
حتى تنبتت وفرعت واورقت وازهرت واثمرت فاذا نظرت
الى تلك الثمرة رايتها تلك الحبة في البداية بطنت حتى ظهر
صورة تلك الشجرة لقوله ما نبت مالم ينبت لا يتم نتاجه
او كما قال ادفن نفسك في ارض الخمول فما نبت مالم يدفن
لا يتم نتاجه والشجرة في النهايه ظهرة حتى اظهرت صورة
تلك الحبة فكذلك بطونه صلى الله عليه وسلم بالمعنى السابق

واختفاؤه وظهوره بالصورة في اللاحق واشتهاره لمعنى
قوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين فكان هو معنى هذه
الشجرة ومظهر صورته فابرح بلسان القدم مذكورا وفي
طي العدم منشورا ومثال ذلك ان تاجرا عمد الى قماشه ورزمه
وطواه ووضعه في خزانة ملكه وعباء الثواب بعضها فوق
بعض فاخر ثوب اظهره وابتداه هو اول ثوب اختباه
فكذلك صلى الله عليه وسلم كان اول الخلق وجودا واخرهم
ظهورا وخروجا تولى معمار القدر سياسة هذا
الغصن النبوي فغذاه بلبان بره وسقاه لمحبته وحماه
في قلة حماه ورباه حتى اهتزى قواه وتضوعت نفحات
شذاه فكانت تلك النفحات غذاء ارواح اصحاب اليمين
وقوت قلوب اهل اليقين وشفاء صدور العارفين
ونور بصاير المومنين وغياث سقى المذنبين ريحانه
حضرة المحبين وعرصة مجمع العاصين فاذهب من تلقاء اصحاب
اليمين سموم خطيئة او عاصف معصية فاما غصنا قد
انبته الله نباتا حسنا فمال الى حمل من اعمال اهل الشمال
تلاعب بجزعه واثر ذلك في نضارة خضرة زرعه لكن اصله

بره

في ارض الايمان ثابت فما يضره ما حدث في فرعه النابت
اذا تداركه صاحب سياسته فحماه من تلك او ذلك الهوى وامال
الى طريق الاستقامة بعد ما التوى وسقاه بماء الاستغفار حتى
ارتوا فهنالك يقبل منه ما نوى ويورق غصن ايمانه
بعد ما زوى ويقوم خطيب الاعتذار عنه وهو الصادق
فيما نقل عنه وروى ويقسم بالنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى وباقي الكلام في الصحيفة الاتيه بعد البسملة

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان هذا الغصن المحمدي قد حصل من روحانيته وهو مادة
للارواح ومن جثمانيته وهو مادة للاشباح فاما مادة
روحانيته للارواح الموجود في سر قوله الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح اي مثل نور محمد صلى
الله عليه وسلم في الوجود كمشكاة فيها مصباح قد جعله الله
مشكاة مصباح الوجود فشبه الكون بالمشكاة ومحمد صلى
الله عليه وسلم بالزجاجة والنور الذي في قلبه بالمصباح
فاشرق نوره باطنه على ظاهره كاشراق المصباح في الزجاجة

فصار المصباح نارا والزجاجة نورا لصفايها فصار نورا
على نور فكان حظ كل واحد من ذلك النور بحسب قربه
منه واتباعه له وحبه له والدخول في شيعته والعمل
بشريعته وهو معنى قوله تعالى انزل من السماء ما فسالت اودية
فشبه حبيبه صلى الله عليه وسلم بالماء النازل من السماء لان
الماء هو حياة كل شي وكذلك كان نوره حياة كل شي من
قلب ووجوده رحمة لكل شي ثم بين انتفاع الناس بنوره
وما ذالهم ببركته بالاودية فجعل القلوب اودية منها الكبير
والصغير والجليل والحقير فاحتمل القلب على مقدار وسعه
وعلى مقدار ما دنته من الماء وتطرق السيل اليه فقد علم كل
اناس مشربهم ثم شبه جثمانيته بالزبد الرابي المحتمل على
وجه الماء الصافي وهو ما في بشريته من الاكل والشرب
والنكاح ومشاركة الناس في احوالهم وافعالهم فذلك
كله يذهب ويتلاشى واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
انما كان حكمة خلقه كذلك اعنى انه خلق من
لطيف وكثيف ليكون كامل الخلق كامل الوصف خلقه من جزئي
جثماني وروحاني فجعل جثمانيته بشريته لملاقاة البشر

ومقاسة

ومقاساة الصور فجعل له قوة بشرية فيمدهم بمادة بشريته
فيكون معهم بها فيكون هو لهم انما انا بشر مثلكم يجانسهم ويشاكلهم
بما يماثلهم لانه لو برز لهم من هيئة روحانية ملكية نورانية
لما اطاقوا مقابلته ولما استطاعوا مقاومة فكذلك من عليهم بقوله
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم ثم جعل له قوة روحانية
يقابل بها عالم الروحانيون يستمدون من روحانيته والجثما نيون
يستمدون من جثمانيته ثم جعل له وصف خاص ثالث خارج
هذان الوصفان وهو انه جعل في وصف ثالث وسر الهي
يثبت به عند تجلي الربوبيه ويطيق به مشاهدة الحضرة الاحديه
ويتلقى به اسرار انوار القرانية ويسمع به خطاب الاشارات القدسيه
ويتنشق به عطور النفحات الرحمانيه ويعرج به الى المقامات العندية
وهو معنى قوله لست كاحدكم وقوله لي وقت لا يسعني فيه غير
ربي فهذا مقام الحضرة ما ناله غيره لا ملك مقرب ولا نبي
مرسل كاس ما تناوله سواه عروس ما جليت الا عليه وهذا
هو المقام المخصوص وهو احد المقامات الاربع التي ذكرناها
واما الثلاثة الاخر فانها كرامات لساير الخلق لينال كل منهم
ما قسم له من النصيب فاما المقام المحمود فمخصوص بعالم الصور

وهو ملك في الدنيا فنالهم من وجود جثمانيته وبركة نبوته
ورسالته وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اقيم على منبر يا ايها
الرسول بلغ فهو في الدعوة مجيبهم وفي النصيحة خطيبهم ومن
الزلة طبيبهم ومن المحبة نصيبهم فهذا مخصوص باهل الدنيا واما
المقام الثاني فهو المقام المحمود في القيمة وذلك نصيبا للملا الاعلى
فينالهم من بركة مقامه ومشاهدة جماله وسماع كلامه يوم يقوم
الروح والملايكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن فيؤذن
له في الخطاب فيقوم خطيبا والملايكة صفوف وذلك في دار
الخلود ينال اهل الجنة نصيبهم فتتمتع بمشاهدته الحور وتتشوق
بحلوله القصور ويتقدم بقدومه السرور مقام ربه المعبود وهو
مقام قاب قوسين وذلك انه لما كان صلى الله عليه وسلم ثمرة
شجرة الكون ودرة صدفة الوجود وسر من عرض هذه الثمره
بين يدى مثمرها ودفعها الى الحضرة فزينته ويطاف بها على
ندما حضرة يا يتيم ابى طالب قم فان لك طالب قد
ادخرلك مطالب فارسل اليه اخص خدام الملك فجعله له خادما
فلما ورد عليه قادما وافاه على فراشه نايما فقال يا نايم
قم فالى كم تنم فقال يا جبريل الى اين فقال يا محمد ارفع الدين

من البين

من البين فانى لا اعرف في هذه النوبة اين لكنى رسول
لقدم ارسلنا اليك من جملة الخدم وما نتنزل الا بامر ربك
فقال يا جبريل ما الذى يراد منى فقال انت مراد الاراده ومقصود
المشيئة الكل مراد لاجلك وانت مراد لاجله فانت مختار الكون
انت صفوة كاس الحب انت درة هذه الصدفه وانت ثمرة هذه
الشجره انت شمس المعارف انت بدر اللطايف ما مهدت
الدار الا لاجلك ما جعلت الانوار والاثار الا رفعة محلك
وما حمى ذلك الجمال الا لوصلك ما روق كاس المحبة الا لشربك
قم فان الموايد لكرامتك ممدوده والايام للقايك معدوده
والملا الاعلى يتباشرون بقدومك عليهم والكربيون
يتهللون لورودك عليهم وقد نالوا من شرف روحانيتك
فلا بد لهم بنصيب من بركة جثمانيتك فشرف عالم الملكوت
كما شرفت عالم الملك شرف بوطئ قدمك قبة السما كما
تشرفت البطحا يا جبريل الكريم يدعونى فما الذى يريد منى
فقال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال يا جبريل
هذا لى فما لعيالى واطفالى فان شر الناس من اكل وحده
قال ولسوف يعطيك ربك فترضى فقال يا جبريل الان طاب

قلبي فها انا ذاهب الى ربي فقرب له البراق فقال هذا مركب
العشاق قال يا جبريل انا مركبي شوقي وزادي ذوقي ودليلي
خليلي يا جبريل انا لا اصل اليه الا به ولا يدلني عليه الا هو
يا جبريل وكيف يطيق حيوان ضعيف يحمل من تحمل اثقال محبته
واسرار معرفته وسراير امانته التي عجزت عن حملها السموات
والارض والجبال يا جبريل كيف تطيق ان تدلني وانت
الحاير عند سدرة المنتهى وقد انتهى بي الى حضرة ليس لها
منتهى يا جبريل اين انت مني وانا اظل عند ربي يطعمني و
يسقيني اين انت مني ولي وقت لا يسعني فيه غير ربي
يا جبريل اذا كان ربي ليس كمثله شي فانا لست كاحدكم
المركوب يقطع به المسافات والدليل يستدل به على الـ
الجهات والجهات انما هي محل الحادثات وانا حبيبي مقدس
عن الجهات منزه عن الحادثات لا يوصل اليه بالحركات ولا
يستدل عليه بالاشارات فمن عرف المعاني وعلم ما اعاني
علم ان قربي منه في قاب قوسين كقربي منه في بيت ام
هاني فوقعت هيبة الوقت على جبريل فقال يا محمد
انما جيت اليك لاكون خادم دولتك وحاجب حاشيتك

وحامل

وحامل غاشيتك وجي بالمركب اليك لاظهار كرامتك لان الملوك
من عادتهم اذا استزاروا حبيبا واستدعوا قريبا وارادوا
اظهار اكرامهم واهتمامهم ارسلوا اخص خدامهم واعزوا بهم
لنقل اقدامهم فجيناك على رسم عادة الملوك وادب السلوك
ومن اعتقد انه يصل اليه بالخطى فقد وقع في الخطا ومن ظن
انه محجوب بالغطا فقد حرم العطا قم يا محمد فان الملا في انتظارك
والجنان قد فتحت ابوابها وزخرفت رحابها وزينت اجنابها
واترابها وروق شرابها كل ذلك فرحا بقدومك عليهم و
سرورا بورودك عليهم يا محمد والليلة ليلتك والدولة
دولتك وانا لي منذ خلقت منتظرا هذه الليلة وقد
جعلتك الوسيلة في حاجة قلت فيها حيلتي وانقطعت وسيلتي
فانا فيها حاير العقل ذاهل الفكر داهش السر مشغول
البال زايد البلبال يا محمد حيرني حيث اوقعني في ميدان
ازله وابده فجلت في الميدان الاولى فما وجدت له اول
وملت الى ميدان الاخر فاذا لا اخر له فطلبت رفيقا الى ذلك
الطريق فلقاني ميكاييل في الطريق فقال لي الى اين السبل
مسدوده والابواب دونه مردوده لا يوصل اليه الا بالازمان

المعدودة ولا يوجد في الاماكن المحدوده قلت فما وقوفك بهذا
المكان قال شغلني بكيال البحار وانزال الامطار وارسالها في ساير
الاقطار فاعرف كم تغرف اجاجها مددا وكم تقذف امواجها
زبدا ولا اعرف للاحدية امدا ولا للصمدية عددا قلت فاين
اسرافيل قال ذاك دخل مكتب التعليم مضاجع بصفحة وجهه
صفحة اللوح المحفوظ ويستفتح منه ما هو مبروم ومنقوض ثم
يقراه على صبيان التعليم في المكتب في مثال ذلك تقدير العزيز
العليم ثم هو في زمن تعلمه لا يرفع راسه حيا من معلمه
فطرفه عن النظر مقصور وقلبه عن الذكر محصور فهو كذلك الى
يوم ينفخ في الصور قلت فهلم نسأل العرش ونستهديه
ونستنسخ منه علمه ونستمليه فلما سمع العرش ما نحن فيه
اهتز طربا وماد مضطربا وقال لا تخرلي به لسانك ولا تحدث
في جنانك فهذا سر لا يكشف له خطاب وستر لا يفتح دونه
باب وسوال ليس له جواب ومن انا في البين حتى اعرف له
اين وهل انا مخلوق الا من حرفين وبالامس كنت لا اثر ولا
عين من كان بالامس عدما مفقودا كيف يجد ربا معبودا
لم يزل موجودا ولم يزل معبودا ام كيف يعرف بالاحد

لم

لم محدودا ولا بعدد معدودا ولا والدا ولا مولود هو
شرفني بالاستواء ومهرني بالاستيلاء فلولا استواه لما استويت
ولولا استيلاوه لما اهتديت استوى الى السما وهي دخان
واستوى على العرش ليقام البرهان فوعزته لقد استوى ولا
علم لي بالاستواء واني والثرى منه في القرب على حد سوي
فلا احيط بما حوى ولا اعرف بما زوى ولكن عبد له ولكل
عبد ما نوى ثم اني اخبرك بقصتي وابث اليك شكوى
غصتي واقسم بعلي عزته وقوي قدرته لقد خلقني
وفي بحار احديته غرقني وفي بيداء ابديته حيرني تارة
يطلع من مطالع جلاليته فيدهشني وتارة يطلع من مطالع
جماليته فينعشني وتارة يدنيني من موقف قربه فيونسني
وتارة يحتجب عني بحجاب عزته فيوحشني وتارة يناجيني
بمناجات لطفه فيطربني وتارة يواصلني بكاسات حبه
فيسكرني وكلما استغرقت في عربده سكري ارني فاكر
لسان احديته لن تراني فذبت من هيبته فرقا وتمزقت
من محبته قلقا وصعقت من تجلي مشاهده عظمته كما خر موسى
صعيقا فلما افقت من سكرة وجدي به قيل لي يا ايها العاشق

هذا جمال قد ضاه وحسن قد حمينا ه فلا ينظره الا الحبيب
الذي اصطفينا ه واليتيم الذى ربيناه فاذا سمعت سبحان الذى اسرى
بعبده قف على طريق عروجه الينا وقدومه علينا لعلك ترى
من يرانا وتفوز بشاهده من لم ينظر الى سوانا يا محمد فاذا كان
العرش يتشوق اليك فكيف لا اكون خادما بين يديك قدم
له مركبه الاول وهو البراق الى بيت المقدس ثم المركب الثانى
وهو المعراج الى سما الدنيا ثم المركب الثالث وهو اجنحة الملائكة
من سما الى سما ثم هكذا الى السما السابعه ثم المركب الرابع
وهو جناح جبريل الى سدرة المنتهى فتخلف جبريل
عندها فقال يا جبريل نحن الليله اضيافك فكيف يتخلف
المضيف عن ضيفه اههنا ‍ يترك الخليل خليله
فناداه يا محمد انت ضيف الكرام ومدعو القدام لو
تقدمت قدر انملة لاحترقت ومامنا الا له مقام معلوم
يا جبريل فاذا كان ذلك الك حاجة فالى نعم اذا انتهى
بك الى حيث لا منتهى وقيل ها انت وها انا فاذكرنى
عند ربك ثم زج به جبريل في النور فخرق سبعين

الف

الف حجاب من نوره ثم تلقاه المركب الخامس وهو الرفرف وهو
من نور اخضر قد سد ما بين الخافقين فركبه حتى انتهى به
الى العرش فتمسك العرش باذياله وناداه بلسان حاله
يا احمد الى متى تشرب في صفا وقتك امنا من مقتلى تارة
يتشوق اليك حبيبك فينزل الى سما الدنيا وتارة يطوف
على ندمان حضرته ويحملك على رفرف رافته سبحان الذى
اسرى بعبده ليلا وتارة يشهدك جمال احديته ما كذب الفواد
ما راى وتارة يشهدك جمال صمديته ما زاغ البصر وما طغى
وتارة يطلعك على اسرار ملكوته فاوحى الى عبده ما اوحى وتارة
يدنيك من حضرة قربه فكان قاب قوسين او ادنى يا محمد
هذا وانا الظمان اليه اللهفان عليه المتحير فيه لا ادرى
من اى وجه اتيه جعلنى من اعظم خلقه فكنت اعظمهم منه
هيبة واكثرهم فيه حيرة واشدهم منه خوف يا محمد
خلقنى يوم خلقنى فكنت ارعد لهيبة جلاله فكتب على
قايمتى لا اله الا الله فازددت لهيبة اسمه ارتعادا وارتعاشا
فلما كتب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن لذلك قلقى
وهدى روعى فكان اسمك كفاحا لقلبى وطمانينة لسرى

ورقية لخلقي فهذا بركة وقع اسمك علي فكيف اذا وقع
جميل نظرك الي يا محمد انت الموصول رحمة للعالمين ولابد لي
نصيب من هذه الرحمة ونصيبي من ذلك ان تشهد بالبراءة
مما نسبه اهل الزور الي ونقله اهل الغرور علي فانه قد
اخطا في قوم وضلوا وزعموا الى اسع من لاحد له والحمل
من لا ماهية له واحيط بمن لا كيفية له يا محمد من لاحد
لذاته ولا عد لصفاته كيف يكون مفتقرا الي ومحمولا
علي اذا كان الرحمن اسمه والاستواء صفته وبعينه صفته
متصلة بذاته فكيف يتصل بي او ينفصل عني ولا انا منه
ولا هو مني يا محمد وعزته لست بالقريب منه وصلا ولا
بالبعيد عنه فصلا ولا بالمطيق له حملا ولا بالجامع له شملا
ولا بالواجد له مثلا بل اوجدني رحمة منه وفضلا ولو
محقني لكان حقا منه وعدلا يا محمد انا محمول قدرته
ومعمول حكمته فكيف يصح ان يكون لحامل محمولا او العامل
معمولا فلا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا فاجاب بلسان
حاله صلى الله عليه وسلم ايها العرش اليك عني فانا عنك مشغول

لا

لا تكدر علي صفوتي ولا تشوش علي خلوتي فما في سعة
لعتابك ولا نسخة لخطابك فما اعاره صلى الله عليه وسلم طرفا
ولا اقراه مما سطر عليه حرفا ما زاغ البصر وما طغى ثم قدم اليه
المركب السادس وهو التاييد فنودي من فوقه ولم
ير احدا هافظك امامك وحبيبك قدامك هاانت وربك
قال فبقيت حايرا لا اعرف ما اقول ولا ادري ما افعل
اذا وقعت على شفتي قطرة احلى من العسل وابرد من الثلج
والين من الزبد واطيب من المسك فصرت بذلك اعلم من
جميع الانبياء والرسل فاي فجرى على لساني التحيات المباركات
والصلوات الطيبات لله فاجبت السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته فاشركت اخواني من الانبياء وامتي فما خصصت
به فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاول
ما قدم امته في قوله علينا وعلى عباد الله الصالحين
اراد به الانبياء ولهذا قيل لابي بكر صبيحة اسري به ان
صاحبكم يزعم انه اسري به الى السما وانه راى ربه فقال
صدق وكنت متمسكا باذياله مشاركا له في نواله فقيل
له وكيف قال في معنى قوله السلام علينا فاجابت الملايكة

اشهد ان لا اله الا الله واشهد وان محمد رسول الله ثم نوديت
ادن يا محمد فدنوت ثم وقفت ثم نوديت ادن يا محمد فدنوت
قيل دلى بالمعرفة فتقرب الرب بالمحبه ثم دلى فتدل معنى ادنا
محمد من ربه فتدل عليه الوحى من ربه دنو لطافة وتدلى رحمة
لا يوصف بقطع مفازة ولا مسافة فذهب البين من البين
وتلاشى الكيف واضمحل الاين فكان قاب قوسين فلو اقتصر
على قاب قوسين لا احتمل ان للرب مكانا وانما في قوله او ادنى
انتفى المكان وكان معه حيث لا مكان ولا زمان ولا اوان
ولا اكوان فنودى يا محمد تقدم فقال يا رب اذا انتفى
الاين فاين اضع القدم فقال ضع القدم على العدم حتى يعلم
الخلق انى منزه عن المكان والزمان والاكوان وعن الليل
والنهار وعن الحدود والاقطار وعن الحد والمقدار
يا محمد انظر فنظر فراى نورا ساطعا فقيل ما هذا النور قيل
ليس هذا نور هذه جنات الفردوس لما ارتقيت صارت
في مقابلة اخمص قدميك مثل النور يا محمد انظر
فنظر فراى دخانا مظلما فقال ما هذا يا رب فقيل هذه
النيران صارت في مقابلة قدمك مثل الدخان يا محمد

الذي

الذى من اجله تركت الممالك وركبت المهالك قد ضيعك حتى
اشرفك على الموت فقال لا باس بالموت اذا احصل الامان من الفوت

يا لائمي لو بذلت الروح مجتهدا   وجملة المال والدنيا وما فيها
وجنة الخلد والفردوس اجمعها   بساعة الوصل كان القلب شاريها
لا تسلكن هوينا لست تعرفه   بلا دليل فتهوى في مهاويها
ظننت ان الهوى سهل طريقته   او المحبة اسما تسميها
وما عليك اذا ماتت بغصتها   من الغرام فان الوصل يحييها

فبينما ابرهيم في دهشته وحيرته اذ ظهر له شخص من اطيب
الناس ريحا واحسنهم وجها فقال له يا ابرهيم تريد ان اعلمك
اسم الله الاعظم فتروى وتطعم فعلمه اسم الله الاعظم فقال له من
انت فقال له اخوك الخضر تريد ان اصحبك يا ابرهيم فقال له لا
فقال ولم قال لان الصحبة لا تجى الا بالشركه وانا لا اريد ان اشرك
في مصحوبي ولا اصحب غير محبوبي فانى اخاف ان اصحب غيره
وهو شديد الغيره فلا حاجة لى في ذلك

هاكم فؤادى فان لقيتم اثرا   لغيركم فاجعلوا التعذيب مثواه
وها لسانى فان انبئكم خبرا   عن غيركم صححوا تكذيب دعواه
وهذا ثوا سمعى عن طيب كاظمة   ولعلع وانظروا ان كان يهواه

فان تكن انت دون الكل بغيته   فامنن علي ولو يوما بلقياه
فانت للصب اقصى ما يؤمله   وانت للقلب احلى ما تمناه
ما جنة الخلد لولا ان اراك بها   ما راحة الراح لولا انت معناه
اذا شربت وغنا لي في قدحي   رايت وجه حبيبي في محياه

وكان ابراهيم لما انفصل عن اهله فارق زوجة حاملا فولدت ولدا سموه ادهم فلما كبر وراهق قال يوما لامه يا اماه اما كان لي اب قالت يا بني كان لك اب واي اب فقال يا اماه واين ذهب قالت يا بني في طلب ربه فبكى الصبي وقال يا اماه دعيني اطلب ما طلب قالت يا بني بالله عليك ان اباك احرق قلبي بفراقه فلا تحرق قلبي بفراقك فمكث رعاية لامه متربصا في طاعتها حتى ماتت فبقي المسكين لا ام له ولا اب حاضر فخرج هايما على وجهه يبيت المساجد ويسئل اللقمة من الابواب ثم دخل البادية ماشيا حافيا حتى وصل الى مكة المشرفة فبينما ابراهيم في الطواف ومعه بعض مريديه اذ نظر الشيخ الى الشاب وجعل يحدق له فاستبعد المريد من الشيخ ذلك النظر المريب فقال له يا شيخ كيف هذه الفعلة اتنظر الى صورة مستحسنة فبكى ففاضت عيناه وجعل يحدق اليه فقال المريد لا حول

ولا

ولا قوة الا بالله غفلة دخلت على الشيخ فقال اذهب اليه وسله من هو فذهب اليه وسلم عليه وقال له من اين انت ايها الشاب فقال من بلاد العجم فال من ايها قال من بلخ فقال ابن من قال لا ادري الا ان امي قالت ان اباك اسمه ابراهيم بن ادهم ثم تناثرت دموعه على خده فقال المريد فلم اتمالك نفسي حتى جئت الى ابراهيم فوجدته قد بكى حتى غشي عليه فلما افاق قلت يا شيخ الله يا هذا بحق هذا الشاب منك فقال تركته لوجه الله تعالى لا اعود فيه ابدا فقلت بالله عليك الا قمت اليه فقام وجاء اليه فنظر الصبي اليه وقال من انت فقال انا ابوك ابراهيم ثم ضمه الى صدره فقال الهي قد علمت موقعه مني وهو ولدي وقطعة كبدي وقد جاء في طلبي وانا لا اتفرغ له وانت اعرف بصالح عبادك فما مضت عليه سبعة ايام حتى قضى الصبي نحبه فغسله ابراهيم بيده وكفنه في قطعة كساء غليظ كان اذا غطى راسه بانت رجلاه واذا غطى رجلاه بان راسه وهو يقول قرة عين الاب الله يجمع بيني وبينك يوم القيمة

انت كنت لا ابالي من فقدت ولد   ارجو سوالي ولا الوي على احد

ولا سفكت دمي عمدا بلا سبب | يا برد ذاك الذي يرضى على كبدي
اهل الهوى كلهم للحب قد وردوا | لكنه ليس ورد الظبي كالاسد
كم وارد مليت كاس الوصال له | وواقف دون ذلك الورد لم يرد
كم قد مددت يدي والكاس تنزعه | وقد عجزت فيا مولاي خذ بيدي

يا فضيل اخبرنا كيف قد جذبتك يد التوفيق من قطع الطريق وكيف نقلتك من فريق الى فريق قال يا قوم تعجبين من امر الله وما توفيقي الا بالله بينما قد خرجت يوما لقطع الطريق على المارة تقودني النفس الامارة وقد تقدم الهوى رايدا والشيطان قايدا ننهب الركاب ونسلب الرقاب ونحن في ظلمة الحجاب ولا نعرف الباب اذ طلع علي من كمين التوفيق الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فجالت خيول ذلك الكمين على نواحي القلب وانتهبته واستاصلت شافة عقلي فاختطفته وانتهبت الى جيش جاش فكرته وطليعة هوى فاسرته واحتوت على مملكته فما هو الا ان قرع سمعي قارعة الم يان فقلت بلى يا رب قد ان ولكن لابد للخايف من امان فما امان من خالف الرحمن وبارز بالمعصية زمان

فجاءت

فجاءت بشاير القران بتر جان ولمن خاف مقام ربه جنتان فرجعت من قطع طريق لجاده الى قطع السجاده وخرجت عن الرفيق الوساده ودخلت في فريق اهل السياده فسرت تحت قهر قدرته اسيرا ووقفت على باب رحمته فقيرا ونكست راس ذلي على باب عزته كسيرا وقلت سيدي رجعت اليك رجوع الابق مستشفعا بفضلك السابق عدوت صايدا ورجعت مصادا وذهبت قايدا ورجعت الى بابك منقادا

عبدك في معاصيك تمادى | وبارز اذ طغى وبقي عنادا
وها انا واقف بالباب فردا | كما ياتي العبيد غدا فرادا
فكم سودت من صحف ولكن | ستور الحلم غطين السوادا
فواخجلتي وما لي ثم وجه | اواجهه ولا اعددت زادا
ولا مال يقربني اليهم | ولا جاه يبلغني المرادا
تراك تعذبني يا نور عيني | وقلبي قد اصفا الودادا
فان يرضيك ابعادي وطردي | على راسي ولو اصلى الفوادا
فيا لله ما اهنا محبا | الى احبابه جعل القيادا
وما اشقا معنا قد تعنا | وسد الباب فانقلب ارتدادا

يا ابا يزيد من شرب بكاس المزيد يحق له ان يستزيد فهات
ما عندك فقال قبيح على ان ابدى وابوح بما عندى وما عندكم
ما عندى فلو ظهر على لسانى ما يجنه جنانى لاحترقت زفرات
اشجانى ما في الكون من مكانى ولا اغرقت قطرات اجفانى ما في
الربوع من مهانى ولو لمعت بوارق عرفانى لانجلت ظلمة الصور عن
صبح المعانى ولكنى جعلت كونى الجثمانى حجابا على ملكوت الروحانى
فالجهول لا يعرف مكانى والعذول لا يملك عنانى ومن رانى
بناديه محجوب كتمانى انك لن ترانى ومن دانانى لا يدرى بما
تحويه دنانى ومن لحانى لا يدخل الحانى فسبحانى ما اعظم
شانى يا بسطامى اياك والغرق في هذا البحر الطامى نادب
مع الوحدانى الذى ليس له ثانى ادناك وهو اليك دانى واعطاك
وهو عليك جانى ثم تشاركه في وصفه الفردانى وتقول سبحانى
فقال يا قوم لست بجانى ولا سكرى الى بخمر الحانى وانما انكر
عرفانى من حجب بالمغانى وجهل المعانى من لم يكن لها معانى
انا قلت لن لحانى وسبحانى سبحانى ولا تسبحانى
فلست بمنحرف عن دنانى ولا بمنصرف عن حضرة ندمانى
وها انا اقول بلسان ترجمانى

سبحانى

سبحانى في صفوها الدنان ... وبلحان ذكرها سبحانى
لست في الحان والدنان مطيعا ... من لحانى بها ولو سبحانى
عظما ان دخلتها خان ذكرى ... ان ساقي المدام عظيم شانى
حيثما كنت في الوجود اراه ... ومتى غبت بالشهود يرانى
قد دعانى فرد الفرد فلما ... جئت وحدى لم اجد في الكون ثانى
كلما قلت في سويدا سرى ... يا حبيبى يقول ها انا دانى
يا عذولى فخلنى وبلائى ... وهوائى ولو يكون هوائى
قط مارمت شربة لظمائى ... بكؤس الوصل الا سقانى
لا ولا جئت طالبا لحماه ... احتمى من جفاه الا حمانى
يا قوم ان كان سكرى رفعنى فوق قدرى ووجدى يجاوزنى حدى
فمن انا في البين واين الحادث من القديم واين وكيف يجوز
ان يكون الواحد اثنين وانما هو حق سبح نفسه على لسان
عبده فان الله سبحانه اذا احب عبدا ابدى عليه باديا منه
فغيبه به عنه فيكون الباري والمنادى هو المنادى ولقد
روى بعد موته في النوم فقيل ما فعل الله بك فقال قال
لى يا ابا يزيد جئتنى بكل شى لا وزنين برقعتك
عرشى

الله اكرمه

يامعروف بماذا انت معروف وباى وصف بالمحبة موصوف فقال
ويحك وهل يجهل المعروف اوينكر المالوف وهل يخفى القمر الاعلى
المكشوف اماتنظرون الى قلبى المشغوف ولبى الملهوف وعقلى
المخطوف وطرفي المصروف فكم قد خرقت في المحبة من صفوف
ولكم جرعت من كؤوس صروفها من حتوف ولكم قرات في رقوش
رقوم نقوشها من حروف حتى صرت بين اهل المحبه معروف
ولولا ان يكون معروف فان المستور باثواب غروره مكشوف
والمبهرج بدعواه يرد عليه الزيوف

جسدى على حكم الفنا موقوف | ابدا وطرفى بالبكا مطروف
والقلب هو لحماكم ورضاكم | يسعى على قدم الصفا ويطوف
وبكم عرفت فكيف تنكر حالتى | والفضل ان لاينكر المعروف

ولولا الجذبات الربانيه لمات معروف في الرهبانيه فان ابى
كان نصرانى وامى نصرانيه وماكان لهما في الاسلام نيه فا
ستخرجانى من بينهما واسلمانى الى مؤدب دينهما فقال لى المؤدب
انت وابوك وامك كم انتم في العدد فقلت ثلاثة فقال قل
ثالث ثلاثة فصاحت فصاحة الغيرة اياك ان تذكر غيره

فتهوى

فتهوى في مهاوى الجزع واحذر ان تتجاوز من الاحد الى احد فطاب
لى سماع هذا الخطاب ثم رفع لى حجابا من ذلك الباب فرايت
كاس من العشق مكتوبا عليه بقلم الصدق على الجانب الواحد
والهكم اله واحد وعلى الثانى لاتتخذوا الهين اثنين انما هو اله
واحد وعلى الثالث لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
ومامن اله الا اله واحد وعلى الرابع اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى
فتناولته بكف اياك نعبد ومزجته بمزاج واياك نستعين
فلما شربت ذلك الكاس ذهب الباس وزال الالتباس فطبت
بسكرتى وغبت في حضرتى وشرت الى نديم فكرتى ان غنى
لى على خمرتى

واحد لاشئ يشبهه | ابدا قلبى يوحده
لو راه الجاحدون له | لراوا لاشئ يعدله
هو فرد والفؤاد له | عن جميع الخلق يفرده
هو لا ينفك عن ناظرى | ماتقل لى كيف اجحده

ولقد راه سرى السقطى بعد موته في النوم كانه تلقى تحت
العرش والحق سبحانه وتعالى يقول ياملائكتى من هذا
فقالت الملائكة يارب انت اعلم هذا معروف سكر من حبك

فلا يضيق الا بلقائك

يا جنيد قد سقيتك بكاس الصفا وكيل لك بمكيال الوفا فجد بفضل نوالك على الفقير المحروم وجد بزكات حالك على السايل المحروم زك على المحبة ولو بحبه ولا تبخل على ذى ظما بشربه فامن صدر من الموارد العذاب كمن كبده بالحرق يذاب وقلبه من القلق في عذاب ولا من رفع له الحجاب كمن ضرب دونه بسور له باب

مددت اليكم كف افتقارى | وافلاسى وذلى وانكسارى
وها انا واقف بالباب ابكى | بدمع من معين العين جارى
اعفر في ثرى العتبات خدى | وياشرفي في ذالك ويا افتخارى
فدعنى من ملامك واطرحنى | فانى قد خلعت له عذارى
تركت الدين والدنيا جميعا | وجئت من التقى والنسك عارى
وما احلى الهوى عندى اذا ما | دعانى مالكى بعذاب نارى
اوجد بين اهل النار وحدى | واذكره على بعد المزار
رضيت بكل ما يرضا منى | ولو سلب الجوى منى اصطبارى
فاحكم السلو على مرادى | ولا يمضى القضا على اختيارى

يا جنيد

يا جنيد فبا ى كاس شربت حتى ثبت شكرك وباى سماع طربت حتى طاب وقتك وباى حبيب ولهت حتى دام وصلك فقال يا قوم

دعانى حبيبى فلبيته | وقربنى حين ناديته
حبيبا تعرف بى منعما | ولولاه ما كنت وانيته
تحجب عن ناظرى عزة | وفي صفو سرى ترايته
تجلى على طور قلبى الكليم | فغبت به مذ تجليته
وابدا لى الوصل من لطفه | فابديت ما كنت اخفيته
ولولا قديم عهود الهوى | وسر المصون لسميته
اذا قلت ياهو في خلوتى | بلغت الذى قد تمنيته
فقلبى له حرم امن | وحبة سودائه بيته
فمن حج قلبى باخلاصه | وعانا الذى قد تعانيته
يشاهد معنى جمال الذى | على طور قلبى فاجبته

يا قوم انا لى حبيب ان قطعته وصلنى وان نسيته ذكرنى وان انكرنى عرفنى وهو بفضله عليه دلنى وبلطفه اليه ردنى وبانواره بصرنى وباذكاره انطقنى وباسراره الهمنى وباقداره حركنى وبشرابه اسكرنى وبخطابه هيمنى

ياعاذلى في الحب كم تعذلني　　　وانت لوتدرى غرامى ممن عنى

دعنى فلى في صفوسرى وجد　　　من قبل ما اهبته احبنى

عرفته من قبل عرفان الهوى　　　وهو الذى منه عليه دلنى

لولاه ماكان الهوى ملني　　　لولا فرط الجوى استغرقنى

في حانة الذكر سقيت خمرة　　　سكرت منه في قديم الزمن

طاف بها الساقى على عشاقها　　　فاذهبت عنهم اليم الحزن

وهى الذى ماخامرت قلب امرء　　　الا كساه الشوق ثوب الشجن

وشاهدوا اخمارها في خلوة　　　منه فقالوا ياعظيم المنن

جئناك نسعى بالصفا فهل لنا　　　منك رضا بعيد طيب الوسن

ياقوم ادخلني حبيبي بالعناية الازلية الى حانة يحبهم
ثم اوقفني لشرب كاس يحبونه وغنا لى معنى فاذكرونى
اذكركم فسكرت بما شربت وطربت لما سمعت ثم غلبت
على وجدى فخلعت ثم طاب لى وقتى فاخلعت ثم ذهبت
الى ماملكت فوهبت ثم رجعت الى صفو عيشى فانتهبت فانا
بين طرب وحرب وعيش منتهب وقلب مستلب

انا وجدى

انا من وجدى ومن طربى　　　في سرور غير مستلب

الفت روحى الغرام فما　　　شا قاضى الحب يفعل بى

ان كان　　　تلفى　　　فرضاهم منتهى اربى

نحن من قوم اذا عشقوا　　　بذلوا الارواح في الطلب

وتفانوا في محبتهم　　　كتفانى الدر في الذهب

كيف يخشى النار ذو حرق　　　في لظى نار الغرام ربى

ان اموت عشقا فلا عجب　　　هكذا اوهى الى ابى

ياسمنون المحبة نار تذوب الجماد والفواد وتفتت الاكباد
وتسلب الرقاد وتحرق الاجساد وتلعب بالعقول وتذل الفحول
فان كنت كما تقول فاين الذبول والنحول فلو كان قلبك محزون
وجسدك بنيران السقم موذون لمامزج بالسمن حتى سميت
سمنون فهلا كنت في القياس كقيس المجنون الذى باح
باسره المكنون حتى سمى المجنون مجنون فقال ياقوم الحديث
شجون والجنون فنون وما كل محب على المحبة مامون ذاك
حب من هو في حبه مفتون دبحهم ويحبونه مفنون تارة
يشبه حبيبه بالغصون وتارة يمثله بالهلال والعرجون

وتارة يحكيه بالغزال في العيون وتارة يصفه بالحاجب المقرون
وتسي انك ميت وانهم ميتون فلا عجب لمن رضى بالدون وصف
حبيبه بالحركة والسكون ان يقال له مجنون فستبصر ويبصرون
بايكم المفتون وانا الذي احبت وحداني ولعن فرداني وهويت
من ليس له ثاني ان قربت ناجاني وان بعدت ناداني
وان ظمئت سقاني وان جعت غذاني فغذا الروح صلح
به جثماني ولطفه الرباني هو الذي رباني عذيت بذكره
وربيت بذكره فقلبي بحبه يسموا ووجدي بقربه ينموا
ومتى صحت القوالب ومتى عطف المحبوب كان الشفا غالب القلوب صح نسخه
فقد جبلت برد السمن وشفا البدن سترا على سر المؤمن
وطويت عليه قلبي المرتهن فلا يعلم بن ولده وان اكن في
الحب سمينا فلست بسره امينا

اما والذي عذب العاشقينا   لقد اخذ الحب منا يمينا
فلولا ستخبرا قال لي   تزيد السما لغلت يمينا
ولو باح قلبي باسراره   لما كنت يوما اسيرا امينا
وخالطني القلب صونا له   وفي القلب مثوا له حقايقينا
اسايل بالله اين الحبيب   بحيث صد القلب بالله ابينا

وابدى

وابدى هنيا لفرط الجوى   واعنى مصحف قولي هنينا
استرى بين الورى حالتي   وادفن في القلب دا ردفينا
وابدى سروري اذا ما حضرت   وفي الليل ابدى الجوى والونينا
يلوم الحزين على حزنه   وما يعرف الحزن الا الحزينا
وكيف يلوم واحشاؤه   على جمرات الاسى قد طوينا
تودع عيناه طيب الكرا   ويستودع الله قلبا رهينا

يا شبلي ان كنت من اشبال المحبة فعرفنا ما علومة المحبة فقال يا بارد
العزمه وهل يخفى القمر الا على الاكمه وتحجب الشمس الا على من على
بصره كمه او يحرم ريح المسك الا من كان به زكمه تالله ان نشره
في الكون عابق لمن هو ناشق وخمره في الكوس رايق
لمن كان ذايق اتظن العاشق تخفى شمايله والصادق تذكر
دلايله وكيف تخفى شمايله والشمايل تراسله والوصايل
تواصله والبروق تغازله

عن ذلك المحيى جا نه رسايله   فانهل من دمعه المحمر سايله
فلا تلمه اذا فاضت مدامعه   جا اذا عز شكواه وسايله
ان الشمول اذا طابت لشاربها   ومال سكرا فلا تخفى شمايله

كذا النسيم اذا ما استود عنه سحرا سر الخمايل ابدته اصايله
ان المعنى في معنى سرايرها قول عزيز ولكن عز قايله
فكل من ترجمت عنه شواهده ذاك الذى ثبتت حقا دلايله

المحب لاهل المعرفة معروف ولارباب الفهم مالوف وكيف تخفى المحبة على من هو بها موصوف ان لمع البرق تواكفت اجفانه وان خفق النسيم تزايد خفقانه وان زجر الرعد تزلزلت اركانه وان جن الليل جن جنانه وان اقبل النهار تيقظت احزانه واشجانه فنحوله يشهد عليه وذبوله يشير اليه وعبراته تسعى بين يديه وهو في ذلك فرح بالدير يجتلي بلطافة روحانيته من كل صوره معناها ويجتني من كل ثمرة اشنهاها ويقتبس من كل جذوة اضواها ويستنشق من كل عبقة شذاها لانه ليس في الوجود شى الا واثار محبوبه فيه اذا هو معيده ومبديه وموجده ومنشيه باشارة

ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه

يا عاذل القلب في صبابته ولايم الصب في تصابيه
خل ملامى ودع عن عذلى فالعشق معنى ولست تدريه
وفي ضميرى من لا ابوح به وفي فوادى من لا اسميه

قد ادهش الطرف في محاسنه وحير القلب في معانيه
محجب والقلب يشهده مغيب والغرام يبديه
ووجهه حيث كنت واجهنى لا شيء يخفيه او يواريه
ان قلت يا بغيتى ويا املى يقول لبيك في تعاليه
ها انا دان اليك مقترب فخذ من الوصل صرف صافيه
وانهب زمان الرضى فما احد يدرى الذى في غد يلاقيه

يا شبلى ما حقيقة تسميتك بالاشبال فقال بالله يا قوم ما خطر ذلك لى على بال ولا تشبلت دعوى محال وانما التبس عليك الحال سيدى نظر الى وقد كبرت في خدمته وشبت في محبته فقلت سيدى من عادة الملوك اذا شاب لهم مملوك اعتقوه وقد كبرت في خدمتك وشبت في محبتك فاعتقنى فقال لى يا ابا بكر شب لى فمرادى ان تشب لى فانى استحى ان اعذب ذى شيبه او اظهر بين الناس عيبه فلما ولهى بقوله شب لى فمرادى ان تشب لى صاح لسان عشقى وقد اختطف عقلى من مثلك اليوم في العشاق يا شبلى وسيدى قال لى يا عاشق شب لى

كم في الهوى من عاشق قد شاب لى من اجلى والشيب في لمن يهوى غدا وصلى

ان كانت تحسنوا يا سادتى قتلى كذا فعلتم باهل العشق من قبلى
كم بشر كم كم سرى كم حلاج كم شبلى كم عاشق قد تحير فيكم مثلى

يا خواص انت مكتوب في الخواص فمن اين لك هذا الاختصاص
فقال يا قوم جواهر المحبة في البحار لا يخرجها الا غواص وطى القفار
لا يسلكها الا قناص وطريق الخلاص لا تسلك الا بالاخلاص
فان طلب نفيسا جا بنفيس ومن دنت همته قنع بخسيس
فعلى قدر همة الطالب تنال المطالب وعلى قدر رغبة الخاطب
يسمع جواب المخاطب ثم ما كل قاصد يبلغ المقاصد ولا كل وارد
يستعذب الموارد ولا كل متواجد واجد ولا كل مجاهد بشاهد
كم من عليل لا يعاد وكم من قتيل لا يعاد كم من مريد لا يراد كم
من قريب حظه البعاد موايد اهل الخصوص لا يجلس عليها
الا من طهر بطهور ونزعنا ما في صدورهم من غل وطيب بطيب
سلوم عليكم طبتم وغذى بلبان اذكروني اذكركم وسقى من
شراب وسقاهم ربهم شرابا طهورا وخلع عليه خلعة يحبهم
ويحبونه وعقد لواء نحن اولياكم وكتب له توقيع يختص
برحمته من يشاء وحمى بحمايه ان عبادى ليس لك عليهم

كلهن

سلطان فمن سبق له هذا الانعام غاص في بحر الصفا وعام
ومن حرم دون هذا الطعام ما ينفعه علمه ولو عبد الف عام

ما كل مقبل يقبل ولا الذى صلى وصل مضى زمان الفهمة وجفت الاقلام
ما كل منزل يصلح لعز سلطان الملك ولا عروس المحبة تصلح لمن قد سام
ما النور مثل الظلمة ولا الجوهر كالصدف ان كنت عارف تدرى كم بين سام وحام
ان كنت عاشق فرغ قلبك وطهر سريرتك ولا ق ضيف المحبة بالعز والاكرام
واجعل خضوعك ذلك وذر معبك مدمعك واطلب وجد وجاهد وقم مع القوام
في كل ليلة حبيبي ينزل في السحر يقول هل من سايل له للولا انعام
عبدى الى كم تعرض عنى وتابى خدمتى ما هكذا يا عاقل شرايط الخدم
ادعوك للوصل تكسل ابعث رسولى بطلبك انزل اليك بنفسى الغافل في النوم
ويلك خرب بيت عقلك ما انا وغيرى بالسوى من اين تلقى مثلى يغفر لك الاثام
نقض عهد الصحبه فقم بنا نصطلح عسى نعود الليالى ويسمح الايام

يا خواص فاذا كان الامل لا ينال بالعمل ومعالى الامور لا ينالها
الا من كل فكيف حال الفقير البايس المنقطع الايس فقال
يا قوم بالفقر يدرك الغنا وبالخشوع يبشر بالهنا وبالخضوع
يسمع في طور اللقا انني انا

ليهنك يا طرف وصل دنا ... ولاح لعيني ذاك السنا
وبشرني عرف ذاك الجناب ... بما منه من فضله ديدنا
فنحن من الوصل في موعد ... اذا فصل الحكم ما بيننا
اذا ما اجتلى طرف ذاك ... الجمال وبشر قلبي بنيل المنا
جمال مقدس في عزه ... وعليائه عن جميع الدنا
ومن جاء يسعى الى بابه ... فقيرا فثم ينال الغنا

يا ذا النون هات حديث عن سرك المصون وحالك الذي حسنت به الظنون وطمحت اليه العيون وافتتن بصحبته المفتون فقال يا قوم استخرجتني يد العنايه من بين الكاف والنون وادتني الى حرم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واجرت على نفحة الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وسقتني من شراب الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون واجلستني بين جلساء كانوا قليلا من الليل ما يهجعون فنادمتهم بقلب محزون وبال موزون وهم في الفواد مسجون وسر في السويدا مكنون ووجد بالسقام مقرون وعزم لا تجنبه المنون ودمع قد قرح الجفون وعمل على الخلاص

مرهون

مرهون
اليك اشكو فما العشق شي يهون ... ولا هو شخص تراه العيون
وما هو الا الاسى والجوى ... ونار تشب ودمع هتون
وسكر وصحو بلا غيبة ... ووجد وفقد وسر مصون
وشوق وذوق بلا علة ... وتوق تقسم منه الجنون
فكيف يلام الشجي المستهام ... اذا ما اعتراه عليه جنون
ولا غرو ان جن في حبه ... فان الجنون عليه فنون

يا قوم لا يصل الى ذلك الفريق الا من صبر على مشقة الطريق واستعذب عذاب الحريق وحمل نفسه ما لا تطيق وقطع الانفاس بالزفير والشهيق وانفق الاكياس على العدو والصديق فهو هايم على فلوات وجده لا يلتفت الى رفيق سكران من شراب حبه فبدون المشاهدة لا يفيق تارة تبرق له بوارق رجا فينبسط على بساط التشويق وتارة ترعد له رعود الخوف فينقبض على قبضة الحرج والضيق وتارة تراكه نسمات التوفيق فيفهم اشارة التحقيق

هبت لها نسمات ذاك الفريق ... عن ايمن الشعب بوادي العقيق
واخبرت عن ظل باناته ... فاضرمت في القلب نار الحريق

جامعة الملك سعود
عمادة شئون المكتبات
قسم المخطوطات

ورحة من عبقة انفاسها   سكران من طيب الشذا الأنيق
فنحن في سكر وفي لذة   كانما دارت علينا رحيق
ياعاذلي في الحب دعني فقد   حملت قلبي منه ما لا اطيق
جسم نحيل قد براه الضنا   وبهجة تجري ودمع طليق
فكيف بالصبر يا لائمي   والصبر في شرع الهوى لا يليق

يا قوم اخذني حبيبي من اياي وسلبني عن معناي وافناني عن فناي فتلقيته لامن تلقاي واستجليته لا بمرادي وخاطبته لا بايماي وناجيته لا باصغائي فاجلسني على سرير الصفا وسقاني بكاس الوفا وعقد لي لواء الولا فاستعذبت فيه اليم العذاب والبلا ورضيت منه بتقديم القضا فلو جرعني كؤوس المنية لشربتها ولو عذبني بفنون الرزية استعذبتها ولو اوردني موارد الهلكة لوردتها فانا معه كما يريد لا كما اريد لاني انا المراد وهو المريد

رضيت بكل ما يرضيه عني   فقل للحب يفعل ما يريد
فلي قلب على البلوى صبور   ولا يبدي الغرام ولا يبيد
مضى قلم القضا فينا فاما   شقي في المحبة ام سعيد
دعوني ان اذوب به غراما   فان قتيل حبهم شهيد

هم السعد لا يشقى جليس   بذكرهم وحبهم فريد
ولما ان سقينا الحب صرفا   وراح القلب من طرب يميد
سكرت و[illegible]
اذا ما كان خماري بخمري   يطوف به وسكرانا جديد
والحان بيت الحان يتلى   علي وصبوتي فيه تزيد
فقل يا لائم المشتاق جهلا   اليك فعذلك ما لا يفيد

يا بشر الحافي هات اسقنا من كاسك الصافي وكل لنا بكيلك الوافي فقال يا قوم طال ما كنت له مجافي ولكن اوصافه نفت اوصافي عاملني بالحلم المنافي فكلما سعت نفسي في اتلافي لاطفني بما فيه ابتلافي وكلما لعب المحب باعطافي ارسل الي رسول المعاتبة في استعطافي وكلما هم الشيطان باعنساني في جبريل العصمة في اسعافي

لما سقاني حبيبي كاسه الصافي   طابت به وصفت في الناس اوصافي
وهزني من شذاها نفحة عبقت   من كاسها فامال السكر اعطافي
بها تعارف الارواح من قدم   ومن كل الى كل بانصافي
لولا سناها ولولا نور صفوتها   ما كنت اعرف اشكالي واٌلافي

ياقوم لما كنت مركوما بهوى النفس فلا انشق ريح المعرفة ميتا
بغلبة الشهوة فلا اجد ريح المحبة اسيرا في حبايل الشيطان
لا اطيق خلاصا قد تراكت على غيوم الغفلة وتكاثفت حجب
الفتره وتلاعبت بدنة الامال وانهبتني جنود الضلال
واستفزتني وساوس الطمع واستلبتني لصوص الخدع فانا
بين شيطان يغويني وذنب يعتريني وهوى يذهبني ونفس
ترديني فجرد سيدي في طلبي جنود العنايه وبعث الى درع
الرعايه ورقاني برقية الدعايه واخذني الى حمام الحمايه
ثم دعاني اليه وادخلني ودلني عليه فلم يكن سبيلا الى معرفة
ذاته دلني عليه بحكمه باسمايه وعرفني بصفاته فرايت يوما
في بعض الطريق مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
فطار اليه قلبي وتبلبل عليه لبي ولاح لي سر ذلك المسمى
من ذلك الاسم وعرفت رسم العبودية من ذلك الرسم
فتناولت المكتوب وقد رفع لي الحجاب وظهر المحجوب وكنت
املك درهمين فاشتريت بهما طيبا وطيبته وحجبته عن
العيون وغيبته فهتف لي هاتف من الغيب لا شك فيه
ولا ريب يابشر اطيبن اسمك في الدنيا والاخرة

ولولا ان بشرني حبيبي   بقرب وصاله ما سطعت صبرا
ولولا طيب ذاك العرف منه   يحييني به ماطبت نشرا
ولولا ذكره المتلو عندي   اناجيه به ماطيب ذكرا
يدير على كاسات النصايح   بحانات الرضى فاميل سكرا
وابدى لي محياه وحيا   فاحيى مهجتي وسجدت شكرا
وافقرني اليه في افتقاري   فكان الفقر في التحقيق فخرا
واغناني به عن من سواه   غناء عن جميع الكون طرا
دعاني فاستجبت له مطيعا   وعرفني به فتشرفت قدرا
وصرت له على الحالين عبدا   ولولا ذاك ما اصبحت حرا

يابشر فاذا كان وقتك قد صفا وحبيبك قد وفا فما سبب
هذا الجفا الذي هو من علامات الجفا فقال ياقوم بينها
انا في حضرة لهوتي ارفل في ثياب شهوتي وزهوتي اذ
ارسل لي حبيبي رسولا من احبابه فطرق الباب فخرج
له جاريه فقال لها صاحب الدار حر ام عبد فقالت بل حر وابن
حر فقال لها صدقتي لو كان عبدا لاشتغل باداب العبودية
فقرع ذلك الخطاب قلبي ورفع الحجاب بيني وبين ذنبي

ثم خرجت مسرعا في طلبه حافيا حاسرا فلم اجده فوجدني فقدٌ
قلقا والهبت موعظته في احشائي حرقا ثم ذهبت اقفوا
الاثر حتى ادركته فقلت يا حبيبي اعد مقالتك فقالها
ففتحت من القلوب اقفالها واهديت من العيون نوالها
فلزمت من هنالك سبل العبوديه قياما بحقوقه المعبود
فلما رايت الحفا كان سبب نجاحي وطريق فلاحي وتاريخ
صلح اصلاحي جعلته عدتي وسلاحي وراحتي وارتياحي

يا حلاج ما المحبة قال حبة نصبت على فخ جمالية المحبوب
فطارت اليه عصافير القلوب فلما سقطوا ليلتقطوا انقلب
عليهم حبة الفخ فاختبطوا فحرفوا الى حقيقة تلك الحبه
نقطة باء المحبه وقد قلبتها يد الفتنة فاذا الحبة محنة
يا حلاج فانت تحت رقة تخرق وبحبل عشقه تختنق
فمتى تتفرغ من الخنق حتى تقول انا الحق فلو كان لك
في البقاء نية ما شربت بكاس الدنية قال يا قوم
انتم اليوم في النوم لما اخذني مني وسلبني عني ثم نظرت
منه اليه فلم انظر الا هو وسمعت منه عنه فلم اسمع الا

هو

هو ونطقت به له فلم اذكر الا هو فعلمت ان ليس هو الا هو
فقلت انا هو ~~انا من اهوى~~

انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرته ابصرتني واذا ابصرتني ابصرتنا

يا حلاج ما اسرع ما كانت هذه الشناعه وما كانت الخلوة
الا ساعه ارتضعت من ثدي محبتنا رضعه وتجرعت من
كؤوس صفوتنا جرعه فالبث لحظه ولا كتمت غمضه وما هو
من حق ان يضاع ولا السر ان يذاع

اباحت دمي اذ باح قلبي بحبها وحل لها في حكمها ما استحلت
وما كنت ممن يظهر الحب انما عروس هواها في ضميري تجلت
فالقت الى سري اشعة نورها فلاح لجلاسي خفايا طويتي
وشاهدتها فاستغرقتني جملة اذا فنيت افنيت فيك هويتي
وحلت محل الكل مني بكلها فاياي اباها اذا ما تبدت
وغنت على سري فكانت هي التي عليها بها بين البرية غنت
انا الحق في عشقي كما ان سيدي هو الحق في حسن غير معنت
فان ك في سكري شطحت فانني حكمت بتمزيق الفؤاد المفتت
ولا غرو ان اصليت نار تحرقي فنار الهوى للعاشقين اعدت

ومن عجب ان الذين احبهم   وقد غلقوا ايدى الهوى باعنقى
سقونى وقالوا لا تغنى ولو سقوا   جبال حنين ما سقونى لغنت
جبال حنين صم لم تعرف الهوى   ولو عرفت طعم الهوى لأنت

يا حلاج من شرب بكاس الأنانيه تجدها هدم البنيه ومن تسمى باسمه تخفه طمس رسمه ومن زعم ان له بينا في ذلك الفنا فما يصنع بالبنا في دار الفنا خلص الطاير من القفص وارحه من الغصص لينظر الى محل قدسه وانسه ويالف بابنا جنسه في حضرة قدسه فلما سمع الطاير هذا الخطاب فترنم وطاب وقال في الجواب

اقتلونى يا ثقاتى   ان في قتلى حياتى   وحياتى في مماتى   ومماتى في حياتى
انا عندى محو ذاتى   من اجل المكرمات   وبقاى في صفاتى   من قبيح السياتى
سيمت نفسى حياتى   في الرسوم الفانيات   فاقتلونى واحرقونى   بعظامى الباليات
ثم مروا برفاتى   في القبور الدارسات   تجدوا سر حبيبى   في طوايا الباقيات

يا قوم ان كان سكرى تم على سرى فقد غربد وحدى على وجودى وجعل حدى محو حدودى فيا نفس بالنفس في النفس جودى قطعت يداه قال لمعت طوالع شهودى قطعت رجلاه قال في رضى معبودى صلب قال بلغت مقصودى

يا حلاج من

من شرب من غير مزاج يصبر على مرارة العلاج

وحرمة الود الذى لم يكن   يطمع في افساده الدهر
ما نالنى عند نزول البلا   بؤس ولا مسنى الضر
ما قد لى عظم ولا مفصل   الا وفيه لكم ذكر

يا حلاج انت شربت بين ندمان لا يحتملون عربدتك ولا صنعنا لك دعوة فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين ففارق ووفق فثم ندمان يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم خمارهم وسقاهم ربهم شرابا طهورا اسماعهم لا يسمعون لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما شاهدهم وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة فقتلوه وصلبوه وما قتلوه وما صلبوه ولكن غار على احبابه من الاغيار

هيهات ما قتلوه كلا ولا صلبوه   لكنهم حين غابوا عن وصله شبهوه
سقوه صرفا وراموا   كتمان ما اودعوه   فما اطاق ثبوتا   لثقل ما حملوه
فناه سكرا ونادا   انا الذى افردوه   يا لائمى كيف اخفى   في الحب ما اظهروه
ام كيف لكم قلبا   بالشوق قد احرقوه   يا قوم ظننتم
انكم فرقتم بينى وبين حبيبى وزعمتم انه فاتنى منه نصيبى

وماعلمتم انه معي في حضرتي ومقيبي ان حضرت فهو رقيبي وان غبت
فهو حسيبي وان دعوت فهو مجيبي وان مرضت فهو طبيبي فاريقي دمعه
ومازال عن الخدمة قدمه فلما اشكل عليهم حاله وحان الى الله ارتحاله
كتبت وصيته بدمه ليقراها من شك في ايمانه فكان يقرا في سطور
حروفها الله الله معناه ان اشكل عليكم امري ولم تعرفوا من خمار
خمري فهذا دمي بعد عدمي يخبركم ان لا اله الا الله وان الاول
هو الله وان الاخر هو الله وليس مع الله الا الله

يا رابعه كيف رايت المحبة فقالت ليس للمحبة كيف ولا للوصلة
بها اين ولا بين المحب وحبيبه بين وانما هو نطق من شوق
ووصف عن ذوق فمن ذاق عرف ومن وصف فما انصف وكيف
تصف شيئا وانت في حضرته غايب وبوجوده دايب وبشهوده
ذاهب وبصحوك منه سكران وبفراغك له ملان وبسرورك
له ولهان والهيبة تخرس اللسان عن الاخبار والحيرة توقف
الجنان عن الاظهار والغيرة تحجب الابصار عن الاغيار
والدهشة تعقل العقول عن الاقرار فما ثم الا دهشة
دايمة وحيرة لازمه وقلوب هايمه واسرار كاتمه وجسا

ذ

من السقم غير سالمه والمحبة بدولتها الصارمة في القلوب حاكمة
وارحمتا للعاشقين قلوبهم في تيه ميدان المحبة هايمه
فامن قيامة عشقهم فنفوسهم ابدا على قدم التذلل قايمه
فانت في ميدان المحبة رابعه فكيف كان صورة الواقعه حتى
سميت رابعه والمحبة رابعه فمن اين هذه الشركة لجامعه فقالت
يا قوم المحبة شرعا في الصحبه فانا نظرت الى نبي الرغبة والرهبه
الذى شرب بكاس المحبة شربه فرايته يقول لصاحبه في خلوة
الغار لا تحزن ان الله معنا وانما يدرك المعنى من كان له معنى
فلما سمعته يقول ما ظنك باثنين الله ثالثهما تقدمت الى خلوة
الغار باقدام المتابعه تحثني الاشواق المتتابعة فصاحت
فصاحت الغيره من ذلك الغيره من هذه الوالهة الجازعه
التى كشفت القناع ولم تكن بغيرنا قانعه فناديت بلسان
الاستغاثه انتم ثلاثة ما ضركم ان اكون لكم رابعه

كاس المسرة والنعيم يديرها ساقي المدام على المدا متتابعه
فاذا نظرت فلا ارى الا هو واذا حضرت فلا ارى الا معه
اوقفتني يا قلب في شرك الهوى يا ليت لو ادرى باني واقعه

قلبي حديد من تجلده فيا ... ليت الحبيب رقاه لي بالواقعه
كم بث من قلقي وفرط تحرقي ... اجرعيونا من عيوني الدامعه
لا عبرتي تروى ولا صبري له ... يبقى ولا عيني القريحة هاجعه
يا عاذلي فيمن احب جهالة ... بالله ما اذني اذاك سامعه
كاسي وخمري والحبيب ثلاثة ... وانا المشوقة في المحبة رابعه

ولقد سمعت رابعة قاريا يقرأ وفاكهة مما يتخيرون ولحم
طير مما يشتهون الى اخر الدير فقالت سبحانه سبحانه يرغبنا
بلحم طير وظل وسرر وفاكهة كاننا صبيان يشتهينا
فوعزته وجلاله ما عبدناه لغيره بل عبدناه لاجله وهو
اكرم ان يقول لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا
لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون وانما السجود له
خالصا فكيف يكون الجزاء غيره الدون وكل الدون من رضى
بغيره بل السجدة له وجزاها الانس بمشاهدته في مقعد
صدق عند مليك مقتدر

يا ريحانة قد شربت كأس الحب ودخلت الحانة فكوري
على اسماعنا الحانة فقالت يا مساكين ذاك السر اذا ظهر خلع

الحجر

المحب عذاره واشتهر ثم ما عليه ممن لام او عذر ذلك زمن
لمن لم يعرف الخبر الا بالخبر وينظر بالعين لا بالاثر ويذكر
بالمعاني لا بالصور فكن منه على حذر فراكبه على خطر وما لكم
بغي غرد لياليه بلا سحر واياما بلا قصر وساعة هجره ادهى
وامر

نار المحبة اضرمت ... في القلب ترمي بالشرر
اين المفر من الهوى ... هيهات كلا ولا وزر
فذق المحبة واعتبر ... كم في المحبة معتبر
من ذا يطيق تصبرا ... ما في المحبة مصطبر
يا سيدي مالي ارى ... ليل الصدود بلا سحر
فمتى ارى ليل الوصال ... عن الوصال قد انفجر
واقول يا عين ابشري ... هذا زمان المنتظر

يا ريحانة كيف دخلت الحانة وسميتي ريحانة فقالت لانه قلبي
قد ملئ بخمر المحبة فهو كالحانة فانا من ذلك سكرانة ولهانة
غيرانة حيرانة فلا اجد بالان ادخل الحانة فجعلت اسمي اشارة
لحصول البشارة فالراء اوله والحاء الاخره وكلما اشتد
شوقي الى الحانة قلت ريحانة فاظل مسرورة فرحانه

فاذا دنالى سيدى دنا لى واحضرنى بين ندمانى كنت انا
وبحانه افاديها انه حبتمانى من فتح روحه الريحانى وصل
الى خياشيم معرفة عرف عرفانى

اذا ما كنت مغرا باستحالى فجربنى اذا اما جئت حالى
تجدلى بين خلع وانخلاع متيما لا ابالى من لحانى
ولا تسال من العشاق عنى فان لسان حالى ترجمانى
وفي ميزان اهل العشق زنى تجدنى والنديم على وزانى
وفي مكيال اهل العشق كلنى واقبل للوفا بلا توانى
اما والله ما امرى ببدع ولا شانى اذا احققت شانى
وان تنظر الى لعين نقص فعين النقص في ذاك العيانى
وان كلف بمعانيه وتمت يرى الاشياء كاملة المعانى
جهلتم حرفنا جهلتم بخمار الكريم وقد عانى
ومن يدرى من لحاربد رى حلول الخمر فى صفو الدنانى
ومن لم يدرى ماذوقى وشربى فدع كف الملامة من عنانى
وان يخفى الهلال عليك فاعفنى عن الغانى تراه اليك دانى

المحبة معنى خفى عن الابصار ودق عن الافكار هو للقلوب

نور

نور وللقلوب نار باطنها شرار وظاهرها احتراق فاشراقها
بسر الاسرار واحتراقها بذيب الاحجار فلا تصل الى جنة اشراقها
حتى تمر صراط احتراقها ظاهرها شفا وباطنها شفا اولها
فنا واخرها بقا متى فنى المحب عن ذاته بقى مع محبوبه بصفاته
وعلامة صدقه ان يوقف على كل جارحة منه بوظيفة من
وظايف محبوبه في سره فعليه ان يوقف جسده على خدمته
وجوارحه على طاعته وروحه على معرفته وقلبه على محبته
وفواده على رؤيته وسره على مشاهدته وعقله على مشاهدة
عظمته وفكره على ذكره وجنانه على شكره ونفسه على القيام
بامره فاذا اشتغل كله بكله وانقطع عن فروعه واصله وانخلع
عن ماله واهله وان كان سبحانه ليس كمثله شى وليس بين
قدمه وحدثك ازدواج ولا بين صفاته وصفاتك امتزاج
لكنه اذا اراد لقربته ورضيك لمحبته اخذك منك وكلك
عنك فاستوحشت من نفسك وتغربت عن هلك وجنسك
فاذا بقيت غريبا في بادية طلبك له ارسل عليك نار
احديته وصواعق صمديته فيطرك من ادغال عبوديتك
ويصفيك من اكدار بشريتك ثم يغمسك في بحار رضاه عنك

ويخلع عليك خلع محبته القديمه فيظهر عليك انوار محبته واثار نعمته فخلعته مرقومه برقم يحبهم ويحبونه ونعمه موسومه ان هو الا عبد انعمنا عليه

عبد دعاه لوصله مولاه   سحرا فباح بشكر ما اولاه
لا غرو ان خلع العذار ممزقا   اطمارع فرحا بما اعطاه
ويود لو كانت هشيمه روحه   طوعا لمن فيها الاجل رضاه
لا تعذلوه فما يرى في سكره   احدا يعاطيه المدام سواه
اذ ناه سكرا في هواه هكذا ال   عشاق في تيه المحبة تاهوا
فرياض حضرة قربه مثوى له   ونعيم جنة وصله ماواه
مه يا عذول فليس قلبك قلبه   كلا ولا احشاوه حاشاه
ان المحب اذا دعى الي وصال من   يهوى ويأبى كذبت دعواه
قف وقفة العبد الذليل ما ان   يرضى فيرفع حجبه ليراه
وامدد اليه كف مفتقر له   فيه الفقير ينال منه غناه
واذا سئلت وقيل من ها   ذا الذى يشكوا على ابوابنا بلواه
فقل الفقير المستجير بعفوكم   من نار هجركم وحر جواه

المحبة شربة مزجت مرارة شقايها بحلاوة شفايها فمن

صبر على مرارة الشقا وصل الى حلاوة الشفا المحبة عروس مهرها مهيج الخطاب ودون وصالها تضرب الرقاب فمن فهم فصل الخطاب صفا له الوقت وطاب ماضربت سهامها الى قلب صب الا غدا مصاب ولا ضربت خيامها في ساحة البدن الا صيب باعظم المصايب فاذلك بصب صب عليه سلطان المحبة سوط عذاب وحمل قلبه ما لو حمله جبل لذاب فدموعه في انسكاب واحشاره في التهاب وقالبه في النهاب وقلبه معقود على الباب لا يجيب لجواب ولا يهتدى لصواب ولا يتبين فيه احقاب لا يذوقون فيها بردا ولا شراب اذا نزل سلطان المحبة ساحة القلب بث عساكره في نواحى البدن فقال انا الا انذا انس بغبار الاغبار انا لا اطيق الغير انا لا اريد في البيت غيره فرغوا الى بيتنا اسكنه اخلوا الى خلوة ادخلها غضوا ابصاركم عن النظر الى غيرى اعقدوا السنتكم عن ذكر سوى فرغوا قلوبكم لخلوة انسى طهروا سرايركم بحضرة قدسى من اراد ان تجلا عليه عروس محبتى وتروق له كوس معرفتى فليطلق اياه وليفارق معناه وليفنى عن صفاته وليتجرد عن مالوفاته فاول ما نزهل عن وطنه

روحه وجسده وينخلع عن سكينته ماله وولده وينقطع
عن سكينته عديده وعدوده ثم يقف في بادية غربته وينقطع
في مفازة وحدته فاذا نظرت اليه فرايته غريبا عن الاوطان
وحيدا عن الاخوان فريدا عن الاكوان كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها فاذا انا
معينه حيث لا معين له وانيسه حيث لا انيس له وذاكره
حيث لا ذاكر له وناصره حيث لا ناصر له ان دعاني قلت
لبيك وان استدعاني قلت ها انا بين يديك اقرب منك
اليك واشفق منك عليك

فلون صلحت لخدمتي او كنت لي … عبدا فاني في الهوى مولاك
ولون رضيت سوى بحبوبا فلا … تشكوا الصدود اذا وحرنت سواك
فرضاي ان ترضى قضاي وان تكن … بنوذ الهوى منوطة بهواك
فرع ليوم لقاي قلبا سالما … ان شئت اني بالرضا القاك
وابشر اذا سمح الزمان بقربي … نهوى وقرت باللقا عيناك
وانظر اذا رفع الحجاب ولاح من … ذاك الجناب جمالي من ابداك
واشرب اذا راق الشراب ولذ في … فصل الخطاب بذكره ذكراك

تم الكتاب بعون الملك الوهاب والحمد
لله الذي بنعمه تتم الصالحات
وصلاته وسلامه
على خير خلقه محمد
واله وصحبه وسلم
تسليما
كثيرا
م